

علاوة خاص



المجتمع

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

الفارات الصهيونية أحرقت عملية التسوية..
فماذا بعد أيها المُطَبِّعون؟!

زلزال الانتفاضة يهرز الأرض العربية

رسالة إلى القمة العربية
من الشعوب الغاضبة



عملية «حزب الله»
وهشاشة الجيش الأسطوري

أناشيد للحياة (٧)



متفائل

متفائل
يشدو أمانيه
ويعترف ألقائه

سنا للانتاج والنشر والتوزيع

هاتف وفاكس : ٦٥٧١٥٢٢ - ٦٥٧١٥٠٦

٣٤٧٠٣٠ - جرة : ٢١٤٧٨

١ - جنناك

٢ - قلوب الناس

٣ - لك معي

٤ - أقدار

٥ - أعزاسه

٦ - اسق العطاش

حصى

الأمانة العامة للإتقاف

أقراء وارثك

برعاية حضرة صاحب السمو أمير البلاد

مسيادة الكويت الكبرى

مجلس أمناء

804777

الخاصة



أفيقوا يا قوم.. واقعكم علقم

أن قطرات دم يهودي تسيل من ضربة حجر، أو طعنة خنجر، غالبية الشمن جداً. رسخ ذلك في أذهاننا عندما رأينا اليهود يبادلون مئات من الأسرى العرب بجثث عدد من جنودهم هلكوا جراء سقوط طائرة، أو عملية عسكرية فاشلة. رسخ ذلك في أذهاننا عندما نرصد بين الناس أن جثث قتلتنا تركت في ساحات القتال لتتخلل، أو تأكلها الوحوش، ولشدة



هوانها لم تتلق حتى موارثها الثرى. سمعنا عنهم، وسمعنا عن بني قومنا، ولكثرة ما سمعنا ماتت فينا الأحاسيس. وإنني أنادي فيكم يا بني قومي النخوة والكرامة والعقول المفكرة، دعوة إلى أن تفكروا وتعاونوا. أتريدون أن يأتي يوم تصبح فيه كلمة «عربي» مسيئة تجعل من يتصف بها يوارى رأسه خجلاً عند سماعها؟ لقد بدت نذر ذلك تظهر في الأفق القريبة. تداركوا يا بني قومي ما تبقى. أنقذوا أمتكم قبل فوات الأوان، فما يزال هناك بعض الأمل، وما يزال في جسد الأمة بقية من حياة، صرخة من الأعماق تبحث عن أذان تسمعها. ■

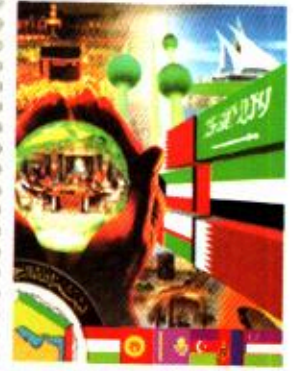
عبد المجيد القادري، بريدة

من يستمع إلى أخبار بني جلدتنا وديننا - المتروكين - لبني إسرائيل يعبثون بهم كيفما أرادوا، يشعر بفداحة الخطب، ومن يفكر في واقعنا إذ نتعامل مع كرامتنا المفقودة، يرسخ في ذهنه أن المصيبة أدهى وأمر.

لقد سهل علينا أن نرضى بالإهانة كل يوم، وكل ساعة، وبكل لون وأسلوب. سهل ذلك بما روضنا عليه الأعداء بكل ما أنتجته عقولهم من وسائل «كوميوتية».

سهل علينا أن نسمع بقتل العشرات من رجالنا ونسائنا وأطفالنا بين الحين والآخر. سهل علينا أن يقتحم المسجد الإبراهيمي، ومن ثم المسجد الأقصى لقتل المصلين العابدين. سهل علينا أن نرى «حقيراً» من جند العدو يهين حرة كريمة، ويقتل طفلاً صغيراً، أو يكسر عظام شاب يافع، أو يذل شيخاً طاعناً في السن. سهل ذلك كله، وأكثر منه علينا ونحن لا نأبه به ولا بغيره، ولا نعيه أي اهتمام، ولا يحرك فينا عاطفة، أو يهز فينا عصباً.

روضنا على أن نعتبر أرواح بني قومنا التي يزفها الأعداء بكل وسائل الفتك المرير رخيصة بلا قيمة، بينما نرى



رأي القاري صورة الشهيد



لم تشأ يداي أن تمتد إلى الجريدة لكي لا ترى عيناى مهزلة أمة.. كنت أعلم أن أحداث أمس ستنتشر بالصور، وأرى ذلك الأب وهو يحضن ابنه الشهيد.. يطلب من رصاص العدو أن يعطيه فرصة هذا المشهد أبكى الجميع، نعم من ذا الذي لا يبكي على حالنا نحن العرب الذين اختارنا الله أفضل الأمم.. نحن أصحاب الصولات والجولات نصبح اليوم بلا كرامة ولا شرف ولا هيبة أمام الدول، فذبح المسلم أهون ما يمكن عمله. أين أنتم يا عرب، يا أبناء خالد وعلي وصلاح؟ أين شجاعتمكم يا مسلمون؟

بالأمس نادت امرأة، وامتنعنا، واليوم ننادي وإفدسنا، وإسلامنا، وأشرفنا، ولكن الشهامة مشغولة بالتطبيع والتنازلات، والرجولة تعقد المؤتمرات أمام العدسات، ثم بالخلف تملأ الدنيا خيانات، نعم خائن من يذرف الدمع، ثم يطلب بالتطبيع، خائن من يرضى بالمفاوضات.

دموعه دموع تماسيح من يبكي ويشجب ويمد يده لاقتصاد العدو التي تفتح له شركات ببلادنا العربية.. غادر من ينتمي لمنظمات ولجان تدعمها الصهيونية، وبلا شرف كل من يمشي على خطى من أسكت صوت الجهاد في فلسطين. ■

أمانى أحمد الشهابي، الكويت

أيها العرب.. أطلقوا سراح الشعب الفلسطيني

كشمير.. وغيرها وغيرها.. الحالة التي ينفرد بها الفلسطينيون أنهم يقتلون ويهدم منازلهم، وتعمل فيهم المنكرات، وعندما يحاولون الاقتصاص من عدوهم تتدخل القيادات لعقد الصلح بالمفاوضات، حتى تضيق القضية، وتموت الحقوق.

إن الفلسطينيين ليسوا بحاجة إلى شجب واستنكار بقدر ما هم بحاجة إلى الحرية.. حرية الدفاع عن النفس، الفلسطينيون ليسوا جبناء، وليسوا أذلة، ولكن هناك من يحاول أن يجعلهم كذلك من بني جلدتهم من العرب فضلاً عن غير العرب.

أقول: أطلقوا سراح الفلسطينيين أيها العرب، أطلقوا سراحهم من حبسكم، فهم لا يزالون محبوسين لديكم، أما الصهاينة فلم تلوموهم ولوموا أنفسهم. ■

أحمد بن ناصر الرازحي، ص.ب. ٢٢٨٧، أبه.

من المؤكد أن كل المتابعين للأحداث الجارية في فلسطين يتألمون شاجبين ومستنكرين وهم يرون الأبرياء المدنيين يقتلون على الهواء دونما حسيب أو رقيب والأمر ليس غربياً مادام يوجد منا من يبحث عن القرار «الباراكي» بإيقاف هذا الهجوم الكاسح على العزل، بل ومادامنا نسعى خلف اليهود لينظروا في هذا الأمر عليهم يوقفون هذه المجازر كراماً منهم، المجازر ستوقف.. سيقتلون عدداً لا بأس به من الفلسطينيين ثم يتوقفون ليعلم الفلسطينيون أن من حق المسؤولين الإسرائيليين أن يزوروا ما شأؤوا ومتى شأؤوا.

السؤال المطروح: هل هناك رغبة حقيقية في تحرير فلسطين من قبل القاتلين بعروية فلسطين؟ وهل القوى المتنفذة في العالم العربي تعمل من أجل ذلك؟ أنا لا أوجه إصبع الاتهام لأحد، ولكنني أتساءل: لن يكون ما يواجه الفلسطينيون اليوم وسابقاً أكثر مما واجهه الكثير من المسلمين في البوسنة والهرسك أو في الفلبين أو في

معركة بحرية على اليابسة

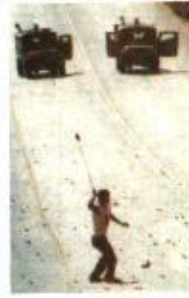
خوفاً وعلماً وفجيرة لأنه لم يتوقع أن ثمة بشراً يمتلكون قلوباً وحشية متطشحة للدماء، لا تعرف الرحمة ولا براء الطفولة، وإنما رشقوا براهته بوابل من الرصاص، فلم يكد يصدق ذلك الطفل عينيه، وأبوه لا حيلة له إلا الصياح والاستنجاد، ولكن كالعادة لا مجيب، ولا معين.

هذه حقائق المعركة التي تسلط فيها القوى علم الضعيف، وما زال الفيلم مستمراً بأحداثه ووقائعته.. ولكن الغريب أنه فيلم بلا بطولة، فالبطولة لم يأت دورها بعد ولكنها ستبرز في الحلقة الأخيرة حتى يفوق المسلمون ويحققوا وعد رسولهم عليه الصلاة والسلام.. فمتى يحدث ذلك حتى نشاهد الحلقة الأخيرة من مسلسل «معركة بحر» على اليابسة؟ ■

راند محمد بن جعفر الغامدي، الطائف، السعودية

يعرف كثير من الناس قانون الغابة الذي يقضي بأن القوي يأكل الضعيف، ولو نزلنا إلى أعماق البحار فإن هذا القانون يزداد صرامة وشدة، فلا مكان لصغار السمك مع كبارها، فالحيات فقط للكبير القوي.. تجري هذه المعركة كل يوم وكل ساعة في أعماق البحر، ولا يستغرب القارئ إن قلت إن مثل هذه المعركة تجري أحداثها كل لحظة على اليابسة، وليس في غابة بل بين أحضان المدن وعلى حدود الدول النامية، وبين أناس لهم عقول كأهل الغابات، وخير شاهد على ذلك ما يدور في أرض فلسطين، تلك الأرض التي دسها اليهود باقتدامهم وخرابوها بأيديهم فقتلوا الشيوخ والأطفال.. وأداموا أفئدة المسلمين بأفعالهم وصور جرمهم، ومن تلك الصور الدامية قتلهم ذلك الطفل الصغير «رامي الدرة» الذي بكى واستنجد.. صرخ وقلبه قد تقطع

حجر أمام الآلة العسكرية الصهيونية



ما حدث ويحدث في فلسطين دليل واضح على العنصرية الصهيونية التي يتعامل بها اليهود مع الفلسطينيين، فهذه الدولة المفتصة قامت على أرض فلسطين بالقوة، وتؤمن بتفضيل الجنس اليهودي على باقي الأجناس، تربى شعبها وجيشها على كراهية الغير، واستباحة دم المسلمين وقتلهم، وفرض الأمر الواقع، والاستيلاء على أرض فلسطين بقوة السلاح، وتغرس في نفوس أطفال اليهود بشبابها تلك الأفكار المتطرفة، والعنصرية

لقد عمل الصهاينة منذ قيام كيانهم الغاصب على متلاك الآلة العسكرية بأنواعها وأشكالها كافة، وفي المقابل محاولة منع هذا السلاح عن الدول العربية الإسلامية.

وحيث دخلوا فيما يُسمى بعملية السلام، أرادوا السيطرة على المنطقة العربية اقتصادياً وعسكرياً، ولذلك

عملوا على ضرب التيار الإسلامي والغاء الجهاد من القاموس الإسلامي، ووصف كل ما هو إسلامي بالإرهاب والتطرف لكي يتمكنوا من رقاب العرب والمسلمين لأنهم يدركون أن المسلمين بدون الإسلام ليس لهم قيمة، وإن المحرك الأول للمسلمين هو الدين والعقيدة. واليوم نرى ونشاهد ما يحدث للشعب الفلسطيني ونرى اليهود متعاطشين لدماء العرب والمسلمين، وفي المقابل نرى الشباب الفلسطيني يدافع عن أرضه وعرضه بحجر أمام المدافع، والدبابات، والطائرات، وتروي الأرض بدماء المسلمين، والمطلوب الآن: أولاً دعم هذا الشعب بكل ما نملك، ثانياً إمداده بالسلاح، ثالثاً فتح الجبهات أمام المجاهدين ■

إسماعيل فتح الله، المدينة المنورة

﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرِجُوا وَظَنُوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ (٢)﴾ (الحشر)

بانتظار صفة جديدة

ما كان بالأمس يعتبر خيانة، صار اليوم يسمى سلاماً ففطرة إلى الأمس القريب، حينما نادى بورقية في الستينيات بالسلام مع اليهود، ألصقت به الخيانة العظمى، أما عرب اليوم، فأصبحوا دعاة «سلام الشجعان»، فماذا تغير عند اليهود؟ الجواب لم يتغير شيء، في أساليب اليهود الماكرة، من فجر التاريخ فهم ناقضوا العهود، وأعداء الله ورسوله، والمؤمنين، بالأمس واليوم، وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وإنما الذي تغير هو العقول التي نبذت كتاب الله وستة رسوله وراء ظهرها، وبعد أن روضتها عقول اليهود والنصارى الذين هم الخصم والحكم، وبعد أن رفعت أولبرايت عقيرتها في اللقاء الذي تم بينها وبين ياسر عرفات حينما سمت المسجد الأقصى بجبل الهيكل، وماذا ينتظر من يهودية متعصبة لبني قومها غير هذا، وما ليت عرفات يرجع إلى صوابه ■

عبد الله بن سليمان العمران
بريدة، السعودية

حوار لم أسمع

فوق رأسي الأب والابن...
الابن باكياً: سموت يا أبي... سموت...
يحاول الابن الاحتما بأبيه ويبكي ويصرخ وينظر نظرة كلها هلع ورعب، ويحاول الأب حماية ابنه يصرخ الأب يائساً: لا تطلقوا النار علينا... ليس معنا الحجارة التي تهربكم، ويصرخ الابن والأب يقطع الصراخ صوت رصاصة ولا يسمع الأب إلا صراخه هو، فقد سكنت ابنه، وينظر ليجد ابنه جثة هامدة تسيل منها الدماء...
وقبل أن يفقد الأب الوعي يسأل الجنود وهو يبكي ابنه: لماذا قتلتم ابني؟ إنه طفل صغير... ماذا يستطيع هذا الصغير أن يفعل بكم؟
ولاول مرة يتكلم الجنود اليهود الجبناء فيقولون: إننا سنقتل كل أطفالكم، فما أدرانا؟ قد يكون أحدهم «صلاح الدين»...
وبعدما رأينا فإننا نقول لليهود: يا يهود... يا قتلة الأنبياء... أيها المفسدون في الأرض... يا من عليكم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين... اقتلوا أطفالنا... واقتلوا شبابنا... ولكن تاكدوا أنكم على موعد مع عمر وخالد وصلاح الدين والمعتصم... سيعودون بأذن الله، وسيثأرون لدماء هذا الطفل البري... وسيضربون منكم الاعناق... وسيضربون منكم كل بنان... بعد قطرات دماء الأطفال القتلى، وبعد قطرات دموع الأبناء اليتامى... وبعد صرخات الأمهات الثكالى ■

محمد عادل

لم أسمع ما دار من حوار أثناء تلك اللقطات الدامية ولكني أنقل لكم ما أحسست أنه حدث: الأب: أسرع يا بني... اليهود يحيطون بنا... الابن: إني خائف يا أبي... سيقتلوننا... يقع الأب والابن على الأرض ويستندون إلى جدار المكان مكتشف ولا يوجد أي ساتر لهما... الأب يصرخ ويلوح بيده: أرجوكم... لا تطلقوا النار... يطلق الجنود اليهود رصاصات تخترق الجدار وتمر

القدس والعلم الفلسطيني

في خضم الأحداث الدامية على أرض فلسطين المباركة ومحاولات الصهاينة دخول المسجد الأقصى، وهم بهذه المحاولات يعلنون بصراحة تمسكهم بمخططاتهم التوسعية في القدس، وهم المسجد الأقصى الشريف، أوجه هذا النداء إلى الأهل في فلسطين:

أن يقوم كل فلسطيني في الوطن وفي الشتات بإضافة جملتين على العلم الفلسطيني: القدس عاصمة ولللاجئون عائدون، وأن يرغف هذا العلم في كل مكان في فلسطين، ليكون هذا إعلاناً شعبياً، لتمسكنا بحقوقنا الثابتة السياسية والتاريخية والجغرافية ■

محمود أبو النور، أوروبا

husswah@aol.com

أحواد خاصة

● الأخ: محمد الأمين محمود علي بستاي - جوهانسبرج - جنوب إفريقيا: عواطفك الصادقة تجاه تطبيق الشريعة تختلج في قلب ووجدان كل مسلم ولكن علينا أن ندرس الأمر من كل جوانبه، والا نكتفي بالأمال العريضة، فالموجة العاتية التي تواجه المد الإسلامي لابد من التفكير بجدي لتجاوزها وتهينة كل الأجواء لهذا التطبيق المأمول، لئلا تتعرض التجربة

للانكاس نتيجة القصور الداخلي والضعف الخارجي التي لا ترحم. ● الأخ خلف العنزي - حفر الباطن - السعودية: رسالتك بعنوان «أمة بلا عقيدة صحيحة... لا مكان لها»، لا ينقصها إلا التأكيد على أن العقيدة لا تعمل إلا من خلال معتنقيها، فعندما يتحمل الرجال مسؤولياتهم يبرز أثر العقيدة في الأعمال المخلصة الذي ينتظر أن تغير مجرى التاريخ

● الأخ الذي لم يذكر اسمه: والذي تحدث في رسالته عن مسيلة اليوم، وقد أثبت بما لا يدع مجالاً للشك بأن النموذج موجود في عالمنا ويتجسد في أشخاص من مختلف المواقع، والمناصب، وإذا كان أبو بكر الصديق قد تصدى للمرتردين والأدعياء، وخالد بن الوليد زلزل الأرض تحت أقدامهم، فهل أعدنا من يواجه النماذج الحديثة من مسيلة الكذاب؟ ■

● تنبيه: نلفت نظر الأخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، ونحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما نحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيبة باسم صاحبها واضحاً.

باختصار

ماذا يريد الترابي؟

بعد الفراق الذي حدث بين جناحي السلطة في السودان، تحول الدكتور حسن الترابي إلى المعارضة، وأسس حزب المؤتمر الشعبي الوطني، كوعاء يمارس من خلاله وأنصاره العمل السياسي، وهذا أمر مألوف في دولة تأخذ بالتعددية السياسية الحزبية. لكن الترابي لم يقف عند هذا الحد، وإنما لجأ إلى أمر لم يكن يقبله من الآخرين حين كان هو في السلطة، إذ عمد حزبه إلى تسخير المظاهرات في الشوارع، والتحريض على التظاهر، وحسب تصريحات المسؤولين في الشرطة السودانية، فإن بعض عناصر الحزب أطلقوا الرصاص على الشرطة، مما أدى إلى إصابة أربعة جنود بإصابات خطيرة.

والسؤال الذي يفرض نفسه: ماذا يريد د.الترابي من مثل تلك الأعمال؟ إن عدم استقرار الأوضاع في السودان، والصدام المستمر مع السلطة، إنما يصب في مصلحة عمل الغرب، الانقصالي جون جارنج وأعوانه، حيث توفر لهم تلك الأجواء المضطربة الفرصة السانحة لاجتياح السلطة، فهل ذلك ما يريده د.الترابي؟ لقد عارضنا من قبل توجهات بعض الأحزاب السياسية الأخرى التي تحالفت مع جارنج ضد مصلحة السودان، لكنها عادت اليوم لتمرار حياتها السياسية من الخرطوم، واليوم نقول للدكتور الترابي: اتق الله فيما تفعل.. إن التحديات التي تواجه السودان تستوجب منك أن تلتزم جانب الروية والتعقل، وأن تضع المصلحة السودانية فوق أي اعتبار آخر.. لقد خسرت الكثيرين من رموز العمل الإسلامي ممن كانوا يوماً معك، كما خسرت كثيراً من رصيدهك.. فلا تخسر البقية الباقية. ■

في هذا العدد



قصة سقوط طاغية
(ص ٥٠)



السلطات المصرية تشن حرباً شاملة
ضد مرشحي الإخوان (ص ٤٦)

وحاول الوصول إلى فلسطين
.. شعر: طائر الجنة.. ولن ننسى..
.. أين الغضب أيها العرب؟
.. انتفاضة الأقصى وحُدت الشعب
اللسطيني والأمة

١٦ قس إيطالي يحذر من أسلمة
أوروبا

ملف كامل من ص ٢٠ إلى ٤٥

.. زلزال الانتفاضة يهز الأرض العربية
.. تسوية زائفة.. وسلطة هزيلة
.. في مصر: أسبوع الغضب ولجنة شعبية
لتحرير الأقصى
.. أجرأ عملية للمقاومة بعد الانسحاب
الصهيوني من جنوب لبنان
.. محمود سبيته شهيد قرر رفع علم
فلسطين
.. البراء.. طفل أردني كتب وصيته

٥٩ العمليات الاستشهادية خيب
علاج

٦٠ كيف ننمي قدرات أطفالنا؟

٦٢ تسامح تسلم من الأمراض

٦٣ غسل النحل.. معجزة القرآن

بشائر المجتمة

AL - MUJTAAMA

المجتمة

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٤٢٢ السنة (٣١)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **حامد قاسم**

الاشتراكات - للأفراد: الكويت ودول
الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن
ت: ٤٨٤.٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤.٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع: الكويت: شركة
الخليج ت: ٤٨٤١.٦٧ - ٤٨٤١.٤٥ ف:
٤٨٤١.٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - **السعودية:**
الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣.٩٠٩
ف: ٦٥٣١٩١ - **الإنترنت:**
http://www.saudidistribution.com.sa

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ ف: ٦٢١٨٠٠
البجرب: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر
والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفة للتوزيع والصحف -
الدار البيضاء - ص 13.683 ت: ٤٠.٢٢٣
(١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٤٦٢٤٩ - ٢٤٩٥٥٧

U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel:
0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280 -
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel:
(90-1) 5120190 - Fax: (90-1) 5140883.

المراسلات، العنوان البريدي: الكويت ص.ب.
(٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني للمجلة:
info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت.
على الإنترنت: www.eslah.org

فاكس المجلة: ٢٥٦.٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

التحرير: ت: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلية ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع: ت: ٢٥٦.٥٢٥ - ٢٥٦.٥٢٦

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات
والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها..
ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

منتجات نونو

Nunu Products

من الأمومة
إلى النعومة



حبيب الأمهات...

الأفضل لطفلك..
ولكل أفراد العائلة

مصنع البترجك مستحضرات التجميل والعناية بالطفل

ت: ٦٣٨٠٥١٦ - ٦٣٧٣٣٤٧ - فاكس: ٦٣٨٠٠٤٣

المملكة العربية السعودية - جدة ٢١٤٤٣ ص.ب ١٠٦٦٧



للأطفال



للمعكنين

في المملكة العربية السعودية



لا إعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض هاتف: ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس: ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة هاتف: ٦٤٤٨٨٩٠ - ٦٤٤٠١٠٢ فاكس: ٦٤٣٧٤١٨

رسالة إلى القمة العربية.. من الشعوب الفاضية

أقصى الغرب في موريتانيا، وأقصى الجنوب في الصومال. وإذا كانت الشعوب العربية على هذه الحال من التواصل والتفاعل والمعايشة، فمن الضروري أن تكون قرارات القمة العربية على القدر نفسه من الحيوية، إن المظاهرات التي تطالب بالجهاد تعني أن الشعوب لا تقبل بأي تسوية مع العدو الصهيوني تكون على حساب مقدرات الشعب الفلسطيني وابتائه وأرضه.

والمظاهرات التي أحرقت العلم الإسرائيلي وصور رئيس الوزراء الصهيوني، ونددت بممارساته البشعة بأهلنا في فلسطين تعني أن الشعوب ترفض كل أشكال التطبيع مع العدو، وتطالب بوقف كل الإجراءات التي تمت بهذا الصدد من بعض الدول العربية المتخاذلة، والمظاهرات التي أحرقت الإعلام الأمريكية تعني أن الشعوب تطالب بحكوماتها بموقف حازم من الولايات المتحدة التي ترتبط مصالحها الاقتصادية بشكل كبير بالعالم العربي، لكنها جعلت من نفسها الحليف الاستراتيجي للكيان الصهيوني الذي يمدد بكل أشكال المساعدة المالية والعسكرية والسياسية والدبلوماسية.

لقد شجعت الشعوب العربية من عبارات الشجب والتنديد، وإذا جاز للشعوب أن تعبر عن غضبها بالتظاهر أو الشجب والتنديد، فالأمر على خلاف ذلك بالنسبة للحكومات التي من واجبها ترجمة رغبات الشعوب وأمانيتها وتطلعاتها إلى قرارات تجد طريقها إلى التنفيذ وسياسات يتم تطبيقها.

إن من المؤسف أن نجد أن هناك حالة من الفصام بين بعض الشعوب وحكامها.. وقد غذى الاستعمار ومن حل محله من القوى الغربية المتسلطة تلك الحالة ليعيش أولئك الحكام في عزلة عن شعوبهم وحتى يُحال بين الشعوب وأمانيتها المشروعة.

وهذه الحالة يجب أن تزول وأن يسود الوصال بين الطرفين بدلاً من الفصام.. والوئام بدلاً من الخصام، والثقة بدلاً من التريبس والاحتراس.

إن منطقنا تواجه مخططاً صهيونياً مكشوفاً ينبغي السيطرة وبسط النفوذ من النيل إلى الفرات. وقد وجد ذلك المخطط العون والمساندة المادية من قوى الغرب وعلى رأسها الولايات المتحدة، ولا يمكن أن نتمكن من مواجهته في ظل حالة الضعف والتخاذل والهوان التي نعيشها الآن، وبعد أن تخلينا عما نملك من أسلحة كثيرة أهمها الاعتصام بالله سبحانه وتعالى، ثم ما وهبنا إياه من ثروات وموارد بشرية وطبيعية، وقد شاء القدر أن يكون الحكام الحاليون في موقع المسؤولية في هذا الظرف العصيب، ونحن ندعوهم أن يحملوا المسؤولية بقوة، وأن ينهضوا للمهمة الصعبة، وسيجدون الشعوب العربية جميعاً معهم على قلب رجل واحد.. أما من تقاعس أو تهاون أو مدّ يده للعدو فنقول له: إن عليه أن يعتبر مما حدث في يوغوسلافيا ومن قبل في رومانيا.. وما ذلك من الظالمين ببعيد. ■

من المقرر أن تنعقد بعد أيام في القاهرة قمة عربية هي الأولى منذ عام ١٩٩٦م، حين تداعت آنذاك الدول العربية لقمة عاجلة في القاهرة بعد نجاح اليمين الصهيوني في الانتخابات العامة التي أجريت في فلسطين المحتلة، ووصل معها بنيامين نتنياهو إلى السلطة.

ومنذ ذلك التاريخ، تداعت أحداث جسام كان أهمها المخطط الكبير لواء القضية الفلسطينية والحصول على اعتراف مؤيد من السلطة الفلسطينية بجيز اغتصاب الأرض وطرد أهلها، كما واجه المسجد الأقصى المبارك العديد من المؤامرات التي تستهدف دمه وإقامة الهيكل اليهودي المزعوم محله، ومع ذلك فلم تحرك تلك الأحداث ساكني القمة العربية.. وكانت الحجة الدائمة أنه لا بد من التحضير الجيد للقمة حتى لا تتعرض للفشل، وأن الخلافات العربية أكبر مما يسمح بعقد قمة ناجحة، والواقع أن تلك التبريرات لا ترقى إلى مستوى القبول عند الشعوب، إذ إن عوامل الوحدة والانسجام بين العرب أقوى من عوامل الفرقة والاختلاف، ولكن السياسات غير الصائبة لبعض الحكام أو خضوعهم للضغوط والتحديات الخارجية، هي التي أدت إلى هذا الوضع البئيس للقمة العربية.

إن منظمات ومؤسسات دولية أخرى لا يجمع بين شعوبها مثل ما يجمع بين الشعوب العربية استطاعت أن تحافظ على دورية انعقادها بشكل سنوي، بينما نجد أن القمة العربية لم تنعقد سوى مرتين في عقد كامل من الزمن، إذ إنه منذ قمة أغسطس عام ١٩٩٠م التي انعقدت بعد الغزو العراقي الغاشم للكويت، لم تنعقد القمة إلا في عام ١٩٩٦م، وحين تنعقد القمة بعد أيام سيعتبر البعض ذلك العمل إنجازاً كبيراً.

إن من المهم أن تباشر القمة الجديدة وضع الية ثابتة ودورية لاجتماعاتها، وأن يتم تعديل ميثاق جامعة الدول العربية الذي ينص على ضرورة صدور القرارات بإجماع الآراء، هذا النص الذي مثل.. مع أسباب أخرى.. عقبة كاداء أمام أي قرار فاعل، إذ إنه في سبيل الحصول على الإجماع، يخرج القرار خالياً من أي مضمون، وكان الحصول على الإجماع قد أصبح هدفاً في ذاته.

بيد أنه لا قيمة لأي اجتماع ما لم تصدر عنه قرارات تكون من جانب قابلة للتنفيذ، ومن جانب آخر متوافقة مع الرغبة الشعبية العربية، ومحققة لمطالب الشعوب العربية وآمالها وتطلعاتها.

لقد اثبتت ربود الفعل الشعبية في العالم العربي منذ انتفاضة الأقصى المبارك أن الشعوب العربية كالجسد الواحد.. يشككي طرفه بالمغرب ما يحدث في فلسطين، ويتألم طرف ثان بالخليج، ويئن طرف ثالث في مصر، ورابع في الجزيرة العربية أو الشام.

بل إن الأطراف النائية، التي ظن البعض أنها قد فصلت عن الجسد العربي أو انشغلت بقضاياها المحلية، اثبتت أن مراكز الإحساس فيها مازالت حية إذ تحركت المظاهرات في

حاكم المطيري الأمين العام للحركة السلفية - المجتمع :

هدفنا في المرحلة المقبلة توحيد أبناء الدعوة الإسلامية في مواجهة الهجمة التغريبية



حاكم المطيري

أعلنت «الحركة السلفية» - قبل أيام - اختيار وانتخاب الدكتور حاكم عبيسان المطيري أميناً عاماً لها خلفاً للشيوخ حامد العلي الذي انتهت مدة توليه هذا المنصب المحددة بثلاث سنوات.

والحركة السلفية فصيل إسلامي حديث التكوين في الكويت أعلن عنه عام ١٩٩٦م، وقال الدكتور حاكم لدى اختياره إن (الحركة السلفية) جعلت توحيد صفوف أبناء الدعوة الإسلامية في مواجهة الهجمة التغريبية على المنطقة شعاراً وهدفاً للمرحلة المقبلة.

وفي حديثه إلى **الرياض** أكد الدكتور حاكم هذا المعنى وقال إن أهم معوقات وحدة الصف الإسلامي الوهم والجهل وصيرورة الجماعات في نظر بعض الإسلاميين هدفاً، وغاية لا وسيلة لغاية أسمى.

وحذر من آثار الهيمنة الغربية في المنطقة خصوصاً بعد ما أحدثه الغزو العراقي من نتائج وخيمة، مشيراً إلى أن أجهزة الدولة الرسمية هي المسؤولة أولاً عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومشهداً على ضرورة اختيار الكوادر الجيدة من الشرطة، وموظفي الدولة لاداء هذا الواجب العظيم.

والدكتور حاكم المطيري من مواليد ١٩٦٤م (١٣٩٤ هجرية) وهو أستاذ مادة الحديث في كلية الشريعة - بجامعة الكويت، وكان قد حصل على الماجستير من جامعة أم القرى في المملكة العربية السعودية عام ١٩٩٥م ثم على الدكتوراه من بريطانيا في فلسفة الدراسات الإسلامية، كما يعتبر من أبرز تلاميذ علامة الكويت الراحل الشيخ محمد الجراح.

في بداية حديثه **حمد** الدكتور المطيري الله تعالى، وأثنى عليه، وعلى رسوله **ﷺ** وصحابته رضوان الله تعالى عنهم ثم وجه الشكر للأخوة في مجلة **الرياض** على اهتمامهم الدائم بقضايا الأمة، وشؤون الدعوة.. ثم دار الحديث كالتالي:

● **جعلتم توحيد الصفوف الإسلامية شعاراً لكم، كيف يمكن تحقيق ذلك، وما الذي يعوق العمل الإسلامي الموحد؟**

○ توحيد الصفوف الإسلامية ليس شعاراً لي بل هو أصل من أصول الإسلام الذي جاء بكلمة التوحيد وتوحيد الكلمة كما في قوله تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾ (آل عمران: ١٠٣) وقوله تعالى: ﴿إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم﴾ (الحجرات: ١٠) كما حذر رسوله من الفرقة والاختلاف في قوله: «لاتدبروا ولا تبغضوا وكونوا عباد الله إخواناً» وهذا محل إجماع بين علماء الأمة، وسلف الأمة.

أما كيف يمكن تحقيق ذلك فبكل وسيلة تؤدي إلى التالف والتواصل كالاتتماعات الدورية بين قياداتها، وتنسيق العمل المشترك فيما بينها، والتشاور المستمر في كل قضية مهمة، وإحياء روح الأخوة والمحبة بين جميع أبناء الصحوة الإسلامية، وتجاوز القضايا الخلافية الفرعية إلى القضايا الوفاقية الرئيسة

الوهم.. الجهل والتغريب

أما المعوقات أمام وحدة الصف الإسلامي فأخطرها الوهم والجهل، والوهم الذي يحجب الرؤية الواقعية لمجريات الأحداث، وتحليلها تحليلاً موضوعياً.. وللأسف.. فالوهم يسيطر على مساحة

كبيرة من تصورات بعض الإسلاميين لواقعهم، ولخالفهم في الرأي وما يزال هذا الوهم يتكاثر حتى أصبح جداراً - يحيط بعقل صاحبه فيصير حبساً أو هاماً

والجهل كالوهم بل هو أشد ضرراً فمعرفة حدود ما نزل الله أمر ضروري لمن يتصدى لقيادة العمل الإسلامي فيعرف ما يسوغ فيه الخلاف وما لا يسوغ الخلاف فيه، ويعرف فقه الأولويات فلا يقدم ماحقه التأخير أو يؤخر ماحقه التقديم، ولا يهدم فرعاً كمن يهدم أصل الأخوة في الله الذي توافرت على تأكيده عشرات النصوص القطعية من أجل أن ينصر سنة أو رأياً فقيهاً.

ومن المعوقات الجهل بطبيعة العمل الجماعي، فقد صارت الجماعات في نظر بعض الإسلاميين هدفاً وغاية لا وسيلة لغاية أسمى، ولهذا أصبح الدفاع عن - الجماعة والعمل من أجل استمرارها يأخذ حيزاً كبيراً من الاهتمام عند هؤلاء - أكبر من هم نصر الإسلام نفسه والدفاع عنه ولهذا صار لمن يدافع عن هذه الجماعات ويبرر مواقفها من الحب والولاء، والحظوة عند هؤلاء، ما لا يكون مثله لمن يدافع عن الإسلام وينصره! بل إنهم قد يعتذرون لمن يطعن في الدين بأنه جاهل يعذر بجهله، ولا يقبلون عدلاً، ولا صرفاً فيمن ينتقد جماعاتهم! وما ذلك إلا بسبب الجهل بمقاصد الشرع، وغاياته، وأهدافه.

● **دعوتكم العاملين في مجال الدعوة الإسلامية إلى مواجهة الموجة التغريبية في الكويت والخليج.. ما أبرز مظاهر التغريب في الخليج - براك - وكيف يمكن مواجهتها؟**

○ أبرز مظاهر التغريب ما نراه من جرأة غير معهودة في الهجوم على الإسلام ورسوله **ﷺ** والطعن في شريعته في الصحافة بدعوى الحرية في مجتمع مسلم ودولة ينص دستورها على أن دينها الإسلام! وكذلك الجرأة في الإعلان بالفساد الأخلاقي بدعوى نشر الثقافة الجنسية في مجتمع محافظ.

وعلى كل، فهذه المظاهر ليست سوى أثر من آثار الهيمنة الغربية على المنطقة بعد الغزو العراقي، وما يحدث هو أمر مقصود ومخطط له لفتح الخليج على مصراعيه أمام الثقافة والقيم الغربية، أما مواجهة هذه الموجة فبالوحدة أولاً والعمل المشترك الجاد ثانياً بين الجماعات الدعوية لرصد ودراسة هذه الظواهر وطرح الحلول الموضوعية لها.

● **التغريب له أنصار من أبناء جلدتنا ووطننا.. فكيف نتعامل مع هؤلاء؟**

○ نتعامل معهم وفق قوله تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ (النحل: ١٢٥) فنحن وإياهم في قارب واحد إن تركناهم وما يريدون هلكوا وهلكنا معهم وإن حللنا بينهم وبينه نجوا ونجونا معهم.

السند الشرعي موجود

● **دعوتكم إلى مشاركة بناءة في المجال البرلماني في الكويت، في حين يرى بعض الاجتهادات أن العمل البرلماني ليس له سند من الشريعة الإسلامية، فكيف تعلقون علم ذلك؟**

○ سيظل الخلاف قائماً بين من يرون

الجرأة غير المعهودة في التهجم على الإسلام باسم الحرية من أبرز مظاهر الهجمة التغريبية على المنطقة

وزير المالية في رده على سؤال لعبد الصمد ضبط عشرات المنتجات الإسرائيلية الصنع في الأسواق الكويتية منذ عام ١٩٩١م

منشأ اجنبي بحث، ولكن عليها علامات تشبه العلامات الإسرائيلية مثل النجمة السداسية أو صورة علم إسرائيل أو عبارات باللغة العبرية حيث يتم اتخاذ اللازم بشأنها حسب الأحوال.

وحول دور مكتب مقاطعة إسرائيل في عدم تسرب البضائع



الشيخ أحمد عبدالله الصباح

الإسرائيلية إلى الأسواق المحلية، قال الوزير، إن مكتب مقاطعة إسرائيل يتولى متابعة تنفيذ وتطبيق أحكام القانون رقم ٢١ لسنة ١٩٦٤م في شأن القانون الموحد لمقاطعة إسرائيل، وذلك فيما يتعلق بالمقاطعة من الدرجة الأولى سواء بالنسبة للشركات والبواخر والأفلام والكتب والكتاب والأسطوانات الإسرائيلية وكل الجمعيات والمنظمات الصهيونية، ومنع إدخال أو تداول أو حيازة أي سلع أو مواد إسرائيلية المنشأ، كما يباشر الرقابة على البضائع الإسرائيلية بالتنسيق مع مكاتب تنفيذ الشركات المقاطعة في الإدارات التوثيقية التابعة للإدارة العامة للجمارك، حيث يتم تدقيق منشأ البضائع الواردة للبلاد لعدم تسرب أي بضائع إسرائيلية إلى الأسواق، والتأكد من الشركات الأجنبية المنتجة وأنه ليس من بينها بضائع إسرائيلية المنشأ.

وشدد الوزير على أن جميع الشركات الإسرائيلية مازال محظور التعامل معها باعتبارها خاضعة للمقاطعة من الدرجة الأولى. ■

في رده على سؤال لعبدان عبد الصمد عضو مجلس الأمة حول بعض الأمور المتعلقة بمكتب مقاطعة إسرائيل التابع للإدارة العامة للجمارك، أكد الشيخ أحمد عبدالله الصباح وزير المالية والمواصلات أنه تم ضبط العشرات من المنتجات الإسرائيلية

الصنع منذ عام ١٩٩١م وحتى الآن، مهربة إلى الأسواق الكويتية، ومن بينها ١١ كرتون ألعاب بلاستيكية، و١٩٩ كيس سماد كيماوي، و٢٣ كرتون مزهرات وأواني فخارية و١٠ كراتين برتقال، و٧ قطع غيار كمبيوتر، و٨ إطارات سيارات، و١٠ قطع أواني، وكرتونان زهور مجففة.

وأضاف الوزير أنه في جميع هذه الحالات تم اكتشاف البضائع الإسرائيلية بواسطة رجال الجمارك أثناء تفتيش الإرساليات الواردة وتدقيق مستنداتها وتكون واردة إما بالخطأ ضمن إرساليات المستوردين ودون علمهم أو طلبهم، أما ما تنشره الصحف المحلية لدى إبلاغها من مواطنين عن وجود بضائع إسرائيلية بالأسواق فإن مكتب المقاطعة أو قسم التحري يتابعه على الفور ويتم تفتيش ومعاينة المحلات التي تعرض مثل هذه البضائع للبيع ومخازنها في حالة توافر معلومات كافية، إلا أنه في جميع الحالات لم يتم ضبط بضائع إسرائيلية المنشأ، وإنما كانت تلك الحالات عبارة عن بضائع من

الجواز ومن يرون المنع والقضية اجتهادية ولا تثير على من اختار أحد الرأيين بشرط ألا يعيب على من يخالفه الرأي، وقد أفتى كثير من علماء هذا العصر بوجوب دخول البرلمان كالتشيخ أحمد شاذلي - رحمه الله تعالى - في كتابه (الكتاب والسنة) يجب أن يكون مصدر القوانين في مصر) كما أفتى بالجواز الشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله تعالى - وأما المستند الشرعي فلولم يكن إلا العمل بقاعدة دهر المفسد، وهي قاعدة مقررة عند الأصوليين، لكفى بها مستنداً على مشروعية دخول البرلمان ولا يبحث في القضايا الاجتهادية عن الأدلة القطعية بل يكفي بالأدلة الظنية.

● هل ترى - كذلك - أن اتفاق فئات من رجال الدعوة على تأسيس جماعة تتبنى أدواراً سياسية، ودعوية وفق اجتهاداتها له سنده من الشرع الحنيف؟
○ نعم والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (آل عمران: ١٠٤) على القول إن من هنا تبعضية، والأدلة على مشروعية العمل الجماعي كثيرة جداً.

● هل ترون أن التيار الإسلامي في الكويت يقوم بواجبه على نحو كفاء في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهل نحن بحاجة إلى مؤسسات أو أجهزة تتولى هذا الواجب الرباني أم أن الأجهزة الرسمية هي المسؤولة؟

○ هناك قصور في هذا الجانب وأرى أن المؤسسات الرسمية والأجهزة الحكومية هي التي يجب عليها القيام بهذه المهمة بشرط أن تختار الكوادر الجيدة، فرجال الشرطة - مثلاً - يقومون بمهمة المحتسب في حفظ الأمن، وحماية الآداب العامة، وضبط المجرمين، والمفسدين، وكذلك مفتشو البلدية، والجمارك كلهم مناط به بعض مهام المحتسب في الفقه الإسلامي فيجب اختيار الكفاءات من ذوي الأمانة، والخلق للقيام بتطبيق الأنظمة على أكمل وجه.

المرأة والبرلمان

● هل تتوقعون أن ينجح الإسلاميون في منع الاختلاط بين الجنسين في جامعة الكويت والجامعات الجديدة أم أن الحكومة والتغريبيين سيفرضون رأيهم؟ وماذا بالنسبة لانتخاب وترشح المرأة للبرلمان؟

○ بالنسبة لانتخاب المرأة - الظاهر - والله أعلم - أنه جائز لها أن تنتخب من تراه كفتاً لتمثيلها في المجلس لأنه من باب الوكالة وله نظائر في الشريعة كما في عقد النكاح فلها أن تولي من تشاء - إذا لم تكن ممن عليها ولاية إيجاب - مع أنها ممنوعة من مباشرة عقد النكاح بنفسها، فالمرأة لاتعقد لنفسها مع أن لها توكيل غيرها ليعقد لها عقد نكاحها، وكذلك في هذه الصورة فليس لها أن ترشح نفسها لعضوية البرلمان لأنها ممنوعة من الإمامة، والولاية العامة ولكن لها أن توكل من تشاء من الرجال، والله تعالى أعلم.

وعلى هذا فإن مشاركة المرأة في انتخاب مرشحين من الرجال يجب أن يتم في شكل بعيد عن مفسدة الاختلاط مع الرجال، أما إذا كان الواقع العملي يؤدي إلى الاختلاط في أمور مثل المخيمات الانتخابية، والندوات، والمحاضرات العامة، ومراكز الاقتراع، أو أن يتخذ أهل الأهواء مشاركة المرأة في الانتخاب ذريعة لافتنال ما يخالف الشرع فحينئذ تكون المفسدة القائمة على مشاركة المرأة أعظم من المصلحة المحققة، ويكون الموقف الأصوب هو إرجاء عملية مشاركة المرأة في الاقتراع حتى نتأكد من أن الدولة عازمة وقادرة على منع المفسدة، وأنها جادة في ذلك.

ويجب أن نشير إلى أن مشروع القانون الذي قدم في مجلس الأمة العام الماضي حول مشاركة المرأة في الانتخابات والذي يرمع البعض إعادة طرحه في دور الانعقاد القادم يجمع بين الاقتراع والترشح بالنسبة للمرأة، ولا يفرق بينهما، وبالتالي فإن موقف الإسلاميين منه هو الالتزام بالحكم الشرعي، ورفض القانون. ■

الهاشل: القدس الموضوع الرئيس في المساجد

وأضاف: أنه تفاعلاً مع هذا الموقف، فقد تم التعميم على أئمة المساجد بدولة الكويت، بأن يكون موضوع القدس والاعتداءات الصهيونية على مقدساتنا الدينية والمواجهات الدامية التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني، الموضوع الرئيس لخطبة الجمعة في جميع أنحاء البلاد، وأوضح الدكتور الهاشل أن هناك تنسيقاً كاملاً ومتناغماً مع الجمعيات الخيرية لإرسال التبرعات، وتقديم كل ما يحتاجه الشعب الفلسطيني حالياً. ■

كشف وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية د. سعد الهاشل النقاب عن أنه تلقى اتصالاً هاتفياً من إمام المسجد الأقصى الشيخ يوسف جمعة، عبر خلاله عن شكره وتقديره للموقف الكويتي، والدعم المادي والمعنوي الذي تقدمه الكويت لنصرة الحق الفلسطيني، وحول دور وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قال الدكتور الهاشل: إن الموقف منسجم تماماً مع توجهات الحكومة والشعب الكويتي الذين يطالبون بحماية المقدسات وتحرير القدس الشريف.

تحت رعاية سعادة رئيس مجلس الأمة السيد :

جاسم محمد الخرافي

القدس .. قضية أمة

اليوم والتاريخ	الموضوع	المحاضرون	رئيس الجلسة	المعقبون
الأحد ١٠/١٥	القضية الفلسطينية بين الوهم والحقبة	الأستاذ محمد قطب الشيخ جاسم مهلهل الياسين	الشيخ/ محمد العوضي	الشيخ/ د. خالد المذكور
الاثنين ١٠/١٦	واقع مدينة القدس	الأستاذ كامل الشريف د. رائف نجم	د. بدر الرخيص	الشيخ/ سعود أبو محفوظ
الثلاثاء ١٠/١٧	هكذا ننصر القدس والأقصى	الشيخ/ أحمد القطان	د. عبدالرزاق الشايجي	الشيخ/ نادر النوري الشيخ/ أحمد الفلاح
الأربعاء ١٠/١٨	القدس أينساها المسلمون	الشيخ/ سعود أبو محفوظ	يوسف السند	الشيخ/ د. سيد نوح

تقام المحاضرات الساعة ٧ مساءً في صالة جمعية الإصلاح الاجتماعي بالروضة/ يوجد مكان مخصص للنساء

الفعاليات النسائية

اليوم والتاريخ	الساعة ١٠ صباحاً	الساعة ٦ مساءً
الاثنين ١٠/١٦	محاضرة للشيخ/ د. سيد نوح - سوق خيري وطبق خير	سوق خيري وطبق خير
الثلاثاء ١٠/١٧	محاضرة للشيخ/ أحمد القطان - سوق خيري وطبق خير	سوق خيري وطبق خير
الأربعاء ١٠/١٨	سوق خيري وطبق خير	مهرجان الأنشودة

تقام الأنشطة في مقر اللجنة النسائية لجمعية الإصلاح الاجتماعي في الشامية - ت ٤٨٤٤٨٥٥



وتمر القدس الرابع
جمعية الإصلاح الاجتماعي
١٤ - ١٨ أكتوبر ٢٠٠٠

الإنترنت يدخل معركة الانتخابات المصرية!

وسميت نفسها «مجموعة مراقبة انتخابات مجلس الشعب» ويتابع «حزب العمل» ذو الاتجاه الإسلامي إصدار جريدته المغلقة حالياً (الشعب) عبر الإنترنت.

وقد أكدت جماعة «الإخوان المسلمين» أن مرشحيتها بدأوا استخدام الإنترنت في الانتخابات، كمحاولة لتجنب الاعتقالات الجماعية والمضايقات من جانب الحكومة التي تسعى بهذه الإجراءات إلى منع أعضاء الجماعة من الاشتراك في الانتخابات. ■



www.amalalommah.org

كما أنشأت مجموعة مصرية حديثة التكوين موقعاً آخر لمراقبة الانتخابات المصرية المقبلة تحت اسم «الشاهد»:

www.geocities.com/ashahed2000

بعد أن شهدت انتخابات عام ٢٠٠٠ المصرية أفكاراً حديثة مثل فكرة الاستعانة ببيوت الخبرة ومكاتب الدعاية الانتخابية ظهرت أفكار أحدث حيث أنشأت القوى السياسية المختلفة مواقع لها على شبكة الإنترنت لشرح أفكارها.

فقد أنشئ موقع انتخابي خاص لجماعة الإخوان المسلمين بعدما شنت السلطات المصرية أكبر حملة اعتقالات ضدها هذا العام فاعتقلت أكثر من ١٥٠٠ من أعضائها، ويحمل الموقع اسم «أمل الأمة».



المجتمع الإسلامي

وابنما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

إطلاق سراح أبو الفتوح وعزت واعتقال العشرات من الإخوان بمصر!

في الوقت الذي أطلقت فيه السلطات الأمنية المصرية سراح الدكتور عبدالمنعم أبو الفتوح - الأمين العام المساعد لاتحاد الأطباء العرب، والدكتور محمود عزت - استاذ التحاليل الطبية، بعد خمس سنوات قضياها في سجن طرة تنفيذاً لحكم صدر ضدهما عام ١٩٩٥ من محكمة عسكرية، قامت هذه السلطات - نفسها - باعتقال العشرات من عناصر الإخوان المسلمين الفاعلة في الانتخابات، وذلك في محافظات عدة في توقيت متزامن خلال الأسبوع الماضي فقط.

أبو الفتوح يعتبر هو وزميله الدكتور محمود عزت آخر اثنين من بين ٥٨ من الإخوان الذين صدرت ضدهم أحكام أمام محاكم عسكرية في ثلاث قضايا نظرتها المحاكم العسكرية في عام ١٩٩٥ م. وقد نقلت أجهزة الأمن المعتقلين الإخوان إلى القاهرة، حيث خضعوا لتحقيقات في نيابة أمن الدولة. ■

أسقف إيطالي يحذر من «أسلمة أوروبا»

وتقول المصادر الرسمية إن إيطاليا تحتضن ١٢٠ مسجداً أبرزها مسجد روما الكبير من جانبها هاجمت وزيرة الشؤون الاجتماعية عن اليسار الديمقراطي ليفيا توركو دعوات الأسقف بيفي بوصفها «غير معقولة»، وتعد توركو إحدى المسؤولات عن العمل بقوانين الهجرة في إيطاليا التي استهدفها بيفي بالانتقاد. وشددت توركو على أن الدولة الديمقراطية العلمانية لا يمكنها أن ترحب بمقترحات تقوم على التفرقة بين الناس على أساس الدين أو الثقافة أو الانتماء القومي، في إشارة إلى طروحات الأسقف الكاثوليكي.

لكن «رابطة الشمال» ذات الميول القومية اليمينية لم تخف ارتياحها لدعوات المطران الأكبر لبولونيا، ورأت الرابطة في تعليق على تصريحاته أن «الأسقف بيفي قد كسر محظوراً»، وهو ما ترحب به الرابطة اليمينية.

وفي خطوة يراها المراقبون وثيقة الارتباط بالدعوات المثيرة للجدل التي أطلقها جياكومو بيفي بادر رئيس المفوضية الأوروبية رومانو برودي إلى المشاركة بنفسه في حفل أقيم مؤخراً لافتتاح معبد للطائفة السيخية في مدينة نوفيلارا الإيطالية. ومما يعزز الاعتقاد بارتباط مشاركة الإيطالي الاشتراكي برودي في الاحتفالية بالدعوات التي أطلقها المطران الأكبر لبولونيا أن رئيس المفوضية الأوروبية ينحدر هو الآخر من مدينة بولونيا، مما يجعل للخطوة دلالات رمزية عميقة.

وكان أسقف فيينا الكاثوليكي كريستوف شونبورن قد أبدى هو الآخر قبل أشهر تأييده لمراعاة الانتماء الديني للمهاجرين في سياسات الهجرة الأوروبية، ودعا ضمناً إلى الحد من هجرة المسلمين إلى أوروبا لصالح النصارى القادمين من شرق القارة. ■

جدد أسقف إيطالي بارز تحذيراته من «أسلمة أوروبا»، ودعا إلى الحد من تدفق المهاجرين المسلمين إلى القارة. وحذر المطران الأكبر لمدينة بولونيا الإيطالية الأسقف جياكومو بيفي ٧٣ سنة من أن الإسلام سينتشر على أوروبا إذا لم تصبح أوروبا مسيحية مجدداً!

وكان الأسقف بيفي قد نادى، في منشور أسقفي أصدره أواسط سبتمبر الماضي، بضرورة تشجيع الهجرة الكاثوليكية إلى إيطاليا وأوروبا من بلدان مثل بولندا والفلبين، على حساب الهجرة من البانيا وإفريقيا والمغرب العربي، «وإلا فإن التعايش بين المسلمين والمسيحيين في الحياة اليومية يؤدي إلى مشكلات وخيمة».

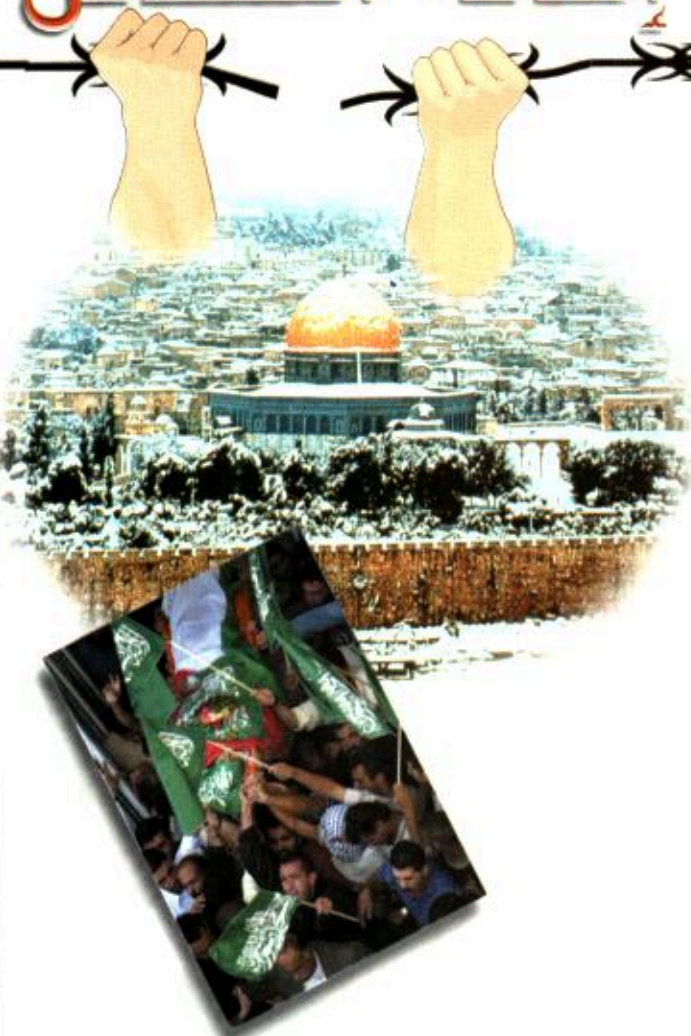
وعاد جياكومو بيفي ليجدد تحذيراته تلك في مؤتمر عقد مؤخراً عن قضايا الهجرة إلى إيطاليا، إذ كرر تشاؤمه من إمكان التعايش بين المسيحية والإسلام، مشدداً على أن القوانين الأسرية لا يمكن أن تقارن بما هو معمول به في أوروبا، وضرب أمثلة لذلك بتعدد الزوجات وما وصفه بالنظرة الدونية للمرأة لدى المسلمين!

وذهب المطران الأكبر لبولونيا إلى القول بأنه ينبغي السماح ببناء المساجد في أوروبا مستقبلاً فقط عندما يتم تشييد الكنائس المسيحية في البلدان الإسلامية، وقال: «لا يستقيم الأمر عندما يجري بناء مساجد ومراكز إسلامية جديدة باطراد، بينما لا يسمح لمبشرين بأن يرتدوا الصليبان على الملأ في البلدان المعنية، ناهيك عن إمكان إقامة الصلاة في مكان لائق».

وناشد جياكومو بيفي الدولة أن تبادر إلى «حماية الهوية المسيحية الكاثوليكية لإيطاليا»، ورأى أن طروحاته التي تثير جدلاً واسعاً إنما تهدف إلى «أنجاة وحماية المسيحيين في المقدمة».

القدس تستصرخ المسلمين... فهدأ من مجيب

إغاثة القدس



رعاية أسر الشهداء والجرحى وتقديم

الإغاثة العاجلة لأرض الإسرائ

فلسطين

يمكن الإستقطاع الشهري
أو التبرع بما تجود به النفس

حساب المشروع

٨٧٢٢/٣ - بيت التمويل الكويتي - الرئيسي

ت: ٢٤٥٥٥٠٨/٩ فاكس: ٢٤٢٤١١٩ - ٥٢٩٧٧١٦
الفرع النسائي: تلفون وفاكس: ٢٦٢٨٢٩١ - ٩٨١٢٦٢٨
ص.ب ٢٦٧٠١ الصفاة ١٣١٢٨

تنفذ المشاريع بالتعاون مع لجان
الزكاة العاملة في مدينة القدس

اتصل الآن
٩٧٦٠٩٨٨



كن وفيًا
للمسجد الأقصى

اليمن: مفاجآت جديدة في جريمة مثرحة كلية الطب!

أعربت مصادر يمنية عن مخاوف من مسار محاكمة سفاح كلية الطب بجامعة صنعاء التي استؤنفت بعد قرابة شهر من التوقف بدعوى استكمال التحريات. فقد فوجئ من حضروا جلسة المحاكمة في الأسبوع الماضي برجال الأمن المختصين بمتابعة الفحوصات الطبية، التي قام بها خبراء المان، يعلنون أنهم لم يستطيعوا التواصل مع الخبراء طوال الفترة الماضية! لكن المفاجأة الحقيقية كانت عبارة عن رسالة وجهها أربعة من العمداء السابقين لكلية الطب - كلهم أعضاء في الحزب الحاكم - يؤكدون فيها أن الجثث الموجودة في المشرحة لا علاقة لها بالجريمة، وتم الحصول عليها من جامعات خارجية

الفرانكفونيون يجتمعون في كندا تمهيداً لقمعتهم في لبنان!

عقد اجتماع تحضيري في كندا الأسبوع الماضي لقمعة الفرانكوفونية المقرر عقدها في العاصمة اللبنانية بيروت خلال العام القادم. وقالت مصادر منظمي المؤتمر إن مقاطعة كيبيك الكندية استضافت ممثلين عن إحدى وثلاثين من المنظمات الدولية الفرانكوفونية غير الحكومية

اليمن الفلمنكي المتطرف ينتقم في الانتخابات البلجيكية

أحرز حزب الكتلة الفلمنكية اليميني المتطرف تقدماً تاريخياً في الانتخابات المحلية البلجيكية التي جرت في الأسبوع الماضي. وتمكن الحزب ذو الميول اليمينية المتطرفة من إحراز نسبة ٣٣٪ من الأصوات في مقعده في أنتفيربين بالإقليم الفلمنكي من بلجيكا. ويعمل الحزب على انفصال إقليم نلاندن الفلمنكي وتأسيس دولة مستقلة. وبرغم التقدم المتزايد لحزب الكتلة الفلمنكية في أنتفيربين، مقارنة بنسبة ٢٨٪

الرابطة تحذر من انتحال شخصيات العلماء بفرض الاهتيال

حذرت رابطة العالم الإسلامي - جدد - من قيام بعض المحتالين بانتحال صفة بعض الشخصيات الإسلامية المعروفة بهدف الحصول على مبالغ مالية يفوق دعاوى كاذبة، واختلاقات باطلة، مدعين فيها تمثيل مؤسسات إسلامية معينة، مع انتحالهم أسماء وشخصيات إسلامية معروفة لدى المسلمين والمؤسسات الإسلامية في العالم

سورو : الحكومة الفلبينية تحاربنا بسلاح أمريكي



مجاهدو سورو

اتهمت جبهة تحرير سورو الإسلامية - في بيان أصدرته - حكومة الرئيس الفلبيني جوزيف إسترادا بأنها تسعى إلى وقف انتشار الإسلام في آسيا، وأنها تستخدم في حربها ضد المسلمين أسلحة أمريكية متطورة حصلت عليها بعد المناورات العسكرية المشتركة التي تمت بينها وبين القوات الأمريكية.

وقال البيان: إن الحرب الأخيرة التي يشنها حالياً النظام الحاكم في الفلبين تعتبر أحدث الأمثلة على انتهاك حقوق الأقليات المسلمة، التي استمرت طوال عهود الحكم السابقة لحرمان المسلمين من حقوقهم الطبيعية في الاستقلال عن البلاد.

وأوضح البيان أنه برغم أن الإعلام الغربي يصور مسلمي سورو على أنهم جماعة مأسورة لا هم لها سوى خطف الرهائن فإن تاريخ الصراع بين الجانبين يؤكد - بأقلام المؤرخين الغربيين - أن مسلمي سورو خاضوا أطول حرب ضد الاستعمار

السلطنتان مستقلتين ومتحدتين، وقد قامت حرب طويلة بين المسلمين في جزر مينداناو الذين أصبحوا معروفين فيما بعد بمسلمي سورو وبين الاستعمار الغربي وجنوده الفلبينيين الذين اعتنقوا الديانة النصرانية، وأثناء الحرب العالمية الثانية، توقفت العدوة الغربية تجاه المسلمين إلا أنها تجددت بعد أن منحت أمريكا الفلبين الاستقلال في عام ١٩٤٦م وضمت بلاد المسلمين إليها.

وأشارت سورو إلى أنه بداية من عام ١٩٧٠م بدأت تتدخل الحرب مفاوضات السلام التي أدت إلى اتفاقات بين سورو والحكومة الفلبينية، ولكن هذه الاتفاقات لم تنفذ، كما أنها لم تستطع حل المشكلة؛ لأن جميع بنودها كانت لصالح الحكومة وليست لصالح المسلمين مما أدى إلى استمرار المواجهات المسلحة، والعمليات الحكومية لاضطهاد المسلمين والقتل والتشريد وحرق البيوت والمدارس والمساجد. ■

الغربي الذي كان يهدف لمنع انتشار الإسلام، وإقامة الدولة الفلبينية النصرانية، وذلك ضمن استراتيجيات الاستعمار الغربي لمواجهة انتشار الإسلام في الشرق الأدنى ومحاولته القضاء على الإمارات الإسلامية التي تأسست في المنطقة منذ مئات السنين قبل أن يصل إليها.

وأضاف أن الاستعمار الغربي جند الشعب الفلبيني - حديث العهد بالنصرانية - لحرب المسلمين في المنطقة، وخاصة مسلمي سورو الذين كانوا يعيشون في ظل الحكم الإسلامي تحت سلطنتي جولو وماجينداناو في جزر مينداناو الواقعة في جنوب الفلبين، وكانت

وهيد يتحدى البرلمان الإندونيسي مجدداً !



وحيد ورئيس البرلمان

أعلن الرئيس الإندونيسي عبدالرحمن وحيد أنه لن يمثل أمام لجنة برلمانية خاصة تحقق في فضيحتين ماليتين. وكانت اللجنة أعلنت في وقت سابق أنها تنوي استدعاه رسمياً لمساءلته. وتشمل كل من القضيتين اختفاء ملايين الدولارات، وقيل إن الأولى تتعلق

من وكالة وطنية للمواد الغذائية، والثانية تتعلق بمنحة قدرها مليون دولار من سلطان بروناي. وقد يؤدي رد الرئيس الإندونيسي إلى توتر العلاقات بين السلطنتين التشريعية والتنفيذية التي وصلت إلى أدنى مستوياتها في الوقت الحالي. ■

بحصول أحد ممرضتي الرئيس وحيد على أربعة ملايين دولار

حزب الفضيلة يدعو لفتح تحقيقات حول المشروع الأرمني

دعا حزب الفضيلة مجلس الأمة التركي إلى فتح تحقيقات شاملة بشأن المشروع الأرمني الذي صادقت عليه لجنة العلاقات الخارجية لمجلس النواب الأمريكي. وجاء في مشروع قرار عرضه فريق من برلمانيي الفضيلة على رئاسة مجلس الأمة «البرلمان» أن الادعاءات الأرمنية خالية من الحقائق، والأسانيد التاريخية، وأن قبولها من جانب مجلس النواب الأمريكي من شأنه إفساد العلاقات التركية - الأمريكية، وتعريض مساعي إحلال السلام في منطقة القوقاز للضرر. ■

مشرف يتعهد بالتخلي عن الحكم بعد عامين

أعلن الجنرال برويز مشرف - الحاكم العسكري لباكستان في الأسبوع الماضي أنه سيتخلى عن السلطة بعد عامين على أبعد تقدير.

ودافع مشرف عن المنجزات الاقتصادية لحكومته، وندد «بالقوى المعارضة» التي تسعى إلى زعزعتها، وأضاف أن «العسكريين لا يعتزمون البقاء في السلطة بعد الموعد الذي حددته المحكمة العليا الباكستانية في أكتوبر ٢٠٠٢م»، مؤكداً أن الجيش سيعود إلى مكانته وسيسلم السلطة للشعب. ■

صفقة أسلحة صهيونية لليونان

تجرى مفاوضات حالياً لإبرام صفقتين لبيع أسلحة صهيونية لليونان تقدر قيمتهما بنحو نصف مليار دولار. وفي إطار ذلك، اجتمع نائب وزير الجيش الصهيوني مع وزير الدفاع اليوناني في العاصمة اليونانية بهدف دفع المفاوضات.

ذكرت صحيفة «معاريف» الصهيونية أنه سيتم بيع منظومات قتالية إلكترونية من صنع شركة «اليسرا» للسلاح الجوي اليوناني وتحسين دبابات يستعملها الجيش الصهيوني.

وكان من المقرر أن تستغرق زيارة أفرايم سنيه لليونان يومين ولكن الوضع المتفجر في المناطق المحتلة وفي فلسطين ٤٨ اضطره إلى تقصير زيارته ليوم واحد فقط.

وأضافت الصحيفة أن محادثات نائب وزير الجيش الصهيوني مع وزير الدفاع اليوناني تناولت في جانب منها الأحداث الدامية في المناطق الفلسطينية، حيث أبدى الجانب اليوناني المعروف بتأييده للقضية الفلسطينية تفهماً للموقف الإسرائيلي من هذه الأحداث، وخلال مكوثه زار أفرايم سنيه معرضاً للأسلحة والمعدات في اليونان شاركت الصناعات العسكرية الصهيونية فيه. ■

من أجل ثلاثة من الأسرى !

من المخطئ ؟

قالت وزيرة الخارجية الأمريكية في تصريحات نقلتها شبكة سي. إن. إن الأمريكية عما يحدث في فلسطين: «إذا أردنا أن نعرف المخطئ فلنعد آلاف السجن إلى وراء».

وما نحسب الوزيرة (اليهودية) تعني سوى إخراج اليهود من جزيرة العرب.. فإن كان ذلك قصدها فعلاً فإن المخطئ هو من نقض العهد وبأمر بالخيانة ودبر لجريمة قتل النبي ﷺ وناصر أعداءه.

وعلى المنوال نفسه نقول للوزيرة الأمريكية: إذا أردنا أن نعرف المخطئ فلنعد إلى تاريخ اكتشاف القارة الأمريكية وما شهدته من مذابح ضد الهنود الحمر.. بل لنعد ثلاثة عقود فقط لنرى كم من المذابح ارتكبت في الولايات المتحدة في فيتنام.. بل لاداعي للجوء للتاريخ ولننظر حالياً كيف تدافع الولايات المتحدة عن الكيان الصهيوني الغاصب وتمده بكل أسباب العدوان. ■

وماذا عن مئات الأسرى الكويتيين، وآلاف الأسرى الإيرانيين في العراق؟ ترى هل اعتنق الغرب الحاقده كله الفكر اليهودي العنصري الذي يرى أن اليهود عنصر فوق بقية البشر؟ ■

التصريحات والتعليقات في كل مكان يا مدعي الإنسانية.. أين كنتم ومئات الشهداء من الفلسطينيين يسقطون وآلاف يجرحون أو يسجنون أو يعاقبون أو يموتون وهم أحياء؟

ثلاثة أسرى من الصهاينة.. أسرههم ضرب الله في لبنان كانوا سبباً لتحرك لغرب دبلوماسياً.. الولايات المتحدة.. أمين عام الأمم المتحدة.. وزير خارجية روسيا.. صليب الأحمر.. ألمانيا.. عشرات

تخاذل.. ووقيمة

أسباب للغضب الداخلي فإن منع الشعوب عن التعبير عن مشاعرهم نحو إخوانهم في فلسطين سيزيد من ذلك الغضب.. إن وجد.. ولا يقلله، وهم بذلك إنما يخدعون الحكومات ولا ينصحونها. ■

مغبة الغضب لفلسطين، والذي يمكن أن يتحول غضباً داخلياً.. لقد كشفت تلك الكتابات أن أولئك المتخاذلين معزولون عن شعوبهم لا يشاركونهم أدنى مشاعرهم ونسوا أنه إذا كانت هناك

استكثر بعض الكتاب العلمانيين المتخاذلين أن تعبر الشعوب العربية الإسلامية عن غضبها لما يحدث في فلسطين المحتلة، وعن تعاطفها مع لشعب الفلسطيني المضطهد فراحوا يخوفون الحكام في بعض البلدان من

لماذا ؟

القضائية اليمنية أذاعت مرتين المؤتمر الصحفي للرئيس المصري الذي انتقد فيه تصريحات نسبت للرئيس اليمني علي عبدالله صالح. البعض يقول إن ما يظنه البعض نقداً تراه أغلبية الشعب اليمني نقطة إيجابية لصالح رئيسهم. ■

ماذا لو ؟

الرئيس المصري قال: إنه على استعداد لأن يعطي قطعة أرض مصرية على الحدود مع فلسطين المحتلة لمن أراد أن يحارب العدو الصهيوني، ماذا لو طلبت إحدى الدول «المتشددة» ذلك فعلاً؟ هل تستجيب مصر؟ أم يذهب كلام الرئيس في الهواء؟ ■

في ستين داهية

تكلم العقيد الليبي معمر القذافي مؤيداً ذل الدماء في سبيل حرية «الشعب الفلسطيني»، وكان الشعب الليبي هو الذي قد ال حرته. كلمات القذافي لم تسعفه فقال لو سات مليون.. في ستين داهية.. يا سيادة لعقيد، هؤلاء لو ماتوا فلن يذهبوا في داهية، إنما نحسبهم شهداء في الجنة. ■

مؤسسة عبد الله كيكي للإنتاج والتوزيع الفني

مفاجأة عام ٢٠٠٠

تقطيع

حزام من ذهب و تاج العروس



الإشراف الفني يوسف كيكي
بجسر : ١١٥٣٨٩٩٢٣

حقوق النسخ والتوزيع محفوظة لمؤسسة

عبد الله كيكي للإنتاج والتوزيع

جدة هاتف : ٦٨٧٩١٣٧ بيجر : ١١٥٦٥٩٢١٥

الموزع الوحيد بدولة الإمارات
دار الهدايا للصوتيات والمزديبات
أبو ظبي ت : ٦٣١٧٨٨٧



موريتانيا: حملة اعتقالات للمحتجين على الإرهاب الصهيوني!



جانب من الانتفاضة

جميع أشكال الدعم للشعب الفلسطيني.. ويبدو أن تلك تعتبر جريمة في حد ذاتها لدى بعض المتنفذين في الحكومة الموريتانية. مما استوجب حدوث الاعتقالات فيما ينعم المطعون بالأمن والحرية ■

شنت السلطات الموريتانية حملة اعتقالات بين المظاهرين سلمياً احتجاجاً على العدوان الصهيوني على المسجد الأقصى والشعب الفلسطيني الأعزل. فقد اعتقلت السلطات محمد جميل بن منصور «أحد كتاب البعث»، وخضيري بن حامد، ومحمد بن أبوا، ورياه ربه، وسالك بن سيدي محمود، وأحمد فال بن صالح، وكلهم من ذوي التوجه الإسلامي، ومن شاركوا في التظاهرات. وجاءت الاعتقالات عقب قيام السلطات الموريتانية بقمع المظاهرات التي اندلعت في العاصمة الموريتانية نواكشوط تطالب بوقف جميع أشكال التطبيع مع الكيان الصهيوني، وتقديم

اختيار رئيس وزراء للصومال

بعد أكثر من ٤٥ يوماً على تنصيبه رئيساً للصومال، اختار السيد عبد القاسم صلات حسن، الدكتور علي خليف رئيساً للوزراء في الفترة الانتقالية الجارية. أعلن السيد عبد القاسم اختياره هذا في حفل أقيم بمقر إقامته بجيبوتي الأسبوع الماضي، وسوف يقوم الدكتور علي خليف بتشكيل حكومته خلال شهر، إلا أنه أعلن أنه سيشكلها خلال أسبوع فقط. وذكرت مصادر رسمية لـ «البيان» أن الرئيس الصومالي وأعضاء البرلمان الجديد، سوف يرجعون إلى مقديشو لتشكيل الحكومة داخل البلد خوفاً من أن تبدو الحكومة كأنها في المنفى.

والدكتور علي خليف، من مواليد مدينة لاسوعانود في شمال الصومال عام ١٩٤١م، وكانت دراسته الجامعية والعليا في الولايات المتحدة، وقد تولى حقيبة وزارة الصناعة في الفترة من ١٩٨٠م إلى ١٩٨٢م. ثم اختار العمل في دوائر أكاديمية في الولايات المتحدة حتى أصبح استاذاً في الإدارة العامة والعلاقات الدولية في جامعة سيركوس. واختيار علي خليف رئيساً

سجناء تونس يتضامنون مع الانتفاضة بالإضراب

ما يزيد على شهر احتجاجاً على ظروفهم القاسية داخل السجون، ومطالبين بإطلاق سراحهم إلى ذلك، جذدت حركة النهضة التونسية - في بيان لها تلقت لـ «البيان» نسخة منه - دعوتها إلى السلطة لإيقاف مسار التطبيع، والكف الفوري عن التعاون الأمني، والثقافي بينها وبين دولة الاحتلال الصهيوني، وكذلك رفع قبضتها عن الشارع التونسي لتمكينه من التعبير عن مشاعره وأداء واجبه المقدس في دعم الشعب الفلسطيني المكافح، وداعية - في الوقت نفسه - الشعب التونسي والمسلمين في كل مكان إلى مواصلة التضامن والاحتجاج ■

أعلن عدد كبير من السجناء الإسلاميين في السجون التونسية ولاسيما في سجن الهوارب بمدينة القيروان دخولهم في إضراب عن الطعام تعبيراً عن تضامنهم مع انتفاضة الشعب الفلسطيني والمقاومة الإسلامية في لبنان، واحتجاجاً على الموقف التونسي الرسمي المتماذي في التطبيع، والقامع لأي تحرك شعبي. وتضم قائمة السجناء المضربين الشيخ دنيال زروق القيادي في حركة النهضة، وزعيم الحركة الطلابية التونسية المهندس عبد الكريم الهاروني، والدكتور عبد اللطيف المكي، منضمين بذلك إلى عشرات المضربين عن الطعام في السجون التونسية منذ

.. تأهيل قيادات المجتمع المدني لإدارة المؤسسات

نظم مكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي في الصومال مجموعة من الدورات التدريبية التي تستهدف تنمية الفاعلية لدى قيادات مؤسسات المجتمع المدني في البلاد. وصرح عبد القادر محمد كتب مدير مكتب الندوة في الصومال لـ «البيان» بأنه استفاد من هذه الدورات ما يربو على ١٦٠ شخصاً ينتمون إلى ٢٠ مؤسسة وجمعية أهلية في أنحاء الصومال، مشيراً إلى أنه شارك مع الندوة في تنفيذ هذه الدورات كل من جامعة مقديشو، ومعهد أمانة للاستشارات والتدريب. وأضاف: أن هذه الدورات تصب في الاستعداد الجاري لبناء الصومال الجديد، وترجم مدى اهتمام الندوة في إعداد شخصية متكاملة تستطيع أداء رسالتها في المجتمع الصومالي الحديث. وقد كثرت الدورات التدريبية في الصومال خلال الآونة الأخيرة استعداداً للمرحلة المقبلة التي تدخل إليها البلاد، ويتم فيها صياغة المؤسسات الحكومية والأهلية. وكانت مؤسسات كنسية وغربية سباقة في هذا المجال، إلا أن الندوة العالمية كسرت هذا الاحتكار بتلك الدورات التدريبية ■

مؤتمر «حقوق الإنسان» يطالب بالتطبيق الشامل للحرية الإسلامية

الإسلامية لأمريكا اللاتينية، بضرورة التطبيق الشامل لأحكام الشريعة الإسلامية لأنها كفيلة بحفظ حقوق الإنسان، لافتاً أنظار الرأي العام العالمي إلى ما يحدث في فلسطين المحتلة، وجنوب لبنان من انتهاك اليهود الصارخ لحقوق الإنسان من قتل وتعذيب وأسر وترويع ومصادرة للأراضي والممتلكات، ودعوة الدول والهيئات والمنظمات الدولية كافة للعمل على وقف هذه الممارسات اللاإنسانية ضد الشعب الفلسطيني واللبناني، وضد المقدسات الإسلامية، والقدس المحتلة ■

أكد المؤتمر الدولي الرابع عشر لأمريكا اللاتينية ودول البحر الكاريبي عن «حقوق الإنسان في الإسلام» موقف الإسلام الحضاري من الإنسان، وحقوقه وأسيقية الإسلام في طرح هذه المبادئ الإنسانية الراقية، وتأثيره في الحضارات الأخرى والطروحات المعاصرة حول هذه القضية. وأوصى المؤتمر - الذي اختتم أعماله الأسبوع الماضي في مدينة ساو باولو في البرازيل وشاركت في تنظيمه كل من رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة، ومركز الدعوة

متميزة ..

لتميزك



الوكيل بالمملكة

سعيد محمد العمودي

الأحساء
٥٨٦٧٤٤٥

الدمام
٨٤٣١٣٠٠

الرياض
٤٤٦٨٨٠٣

جدة
٦٨١١٧٧٧

شعبان عبد الرحمن

في مجرى الأحداث

مشاهد في ساحة الأقصى

ساحة الوغى.. المفتوحة على مصاريحها منذ ثلاثة أسابيع على أرض الأقصى، تحولت إلى معمل فرز بشري يميز بين معادن البشر ويكشف نفسياتهم وهمهم، بل ورجولتهم من عدمها. مقاييس الفرز والتمييز من نوع خاص غير الذي تعود عليه الناس، فلم تجمال رئيساً تشرب له الأعناق، ولم تتحامل على طفل صغير، إنما يخضع لها الجميع دون مجاملة، ولذلك فقد كشفت عن العجب العجيب.. مشاهد الساحة متسارعة ومتقارعة، ومضطربة في آن واحد.. تغمرها أنهار الدماء.. تملؤها الانفجالات والمصادمات.. تكسوها مشاعر الحزن والدموع.. تهز الوجدان وتفطر القلوب أنات الأمهات الثكلى، وزغاريدهن فرحاً في آن واحد.. ودموع الآباء وعبارات افتخارهم، وهم يوارون أبناءهم الثرى.. زخات رصاص وحشية تقابلها دفعات حجارة بأسلة.

تحت هذا الوابل من الأحداث والانفعالات والتفاعلات يتمايز الناس.. كل يبرز للعيان دون مواربة يكشف حسابه ولا مجال هذه المرة لتزييف المواقف أو تزيينها ولا فكاك من تجسيد المواقف الحقيقية.. ولذا كشفت الساحة عن مفاجآت تجعل الحليم حيران.

محمد أبو عاصي ابن التاسعة فقط، مشارك عنيد في كل هبات الأقصى السابقة، أصيب قبل ذلك عدة مرات، لم يرهبه الرصاص عن اقتحام أسلاك العدو الشائكة، وحرق الإطارات وفتح الطريق أمام زملائه للكتكات العدو، فكان نصيبه رصاصات غادرة في القلب أسقطته بين الشهداء.

ماذا لو وضع محمد في الميزان مع ذلك الصنف من الزعماء الذي احترق التخيل والتقييس؟

البراء محمود ابن الاثني عشر ربيعاً.. عباً حقيبته بالحجارة، وحمل مصحفاً وزجاجة ماء وسكيناً وتوجه في الصباح الباكر من الأردن قاصداً أرض فلسطين للجهاد، طالباً السماح من أمه وأبيه في رسالة تركها إليهما.. وسار في طريقه صاعداً عدة مرتفعات حتى سقط من فوق إحداها ولم ينقذه إلا بعض الأعراب.

يقول لوالده: أنا ذهبت إلى فلسطين للجهاد في سبيل الله، وأرجو أن تسامحني لأنني أخذت بعض الأغراض والعشرة دنائراً!

ماذا لو وضع البراء في الميزان مع زعيم لم يجد شيئاً يفعل لاهل الأقصى إلا بعض الحركات التلفازية؟! أو الشعارات الجوفاء؟

محمود سبيته.. تسابق إلى الشهادة مع المتسابقين.. وفر لأسرته قوت العام، وسلم زوجته كل ما لديه من مال.. وعندما ألحت عليه في الرجاء أن يراجع نفسه قائلة له: لمن تتركنا؟! قال: لله.. ثم مضى شهيداً.

شيخ يقود مسيرات الحجارة، ويفقد أحب الأبناء إليه.. أم تذهب لتعود ابنها المصاب في المستشفى فتشاهد ابنها الثاني من الشرفة شهيداً.

الساحة مازالت ملأى بالغيار والدخان.. بالرصاص والحجارة.. بالدماء والدموع وبالدعاء والتهليل، ومتسابقو الشهادة يتزايون، والمنبطحون خرباً وجيناً يتدأرون.

﴿ حتى يميز الخبيث من الطيب ﴾ (ال عمران: ١٧٩).

أسأل نفسي: وأنت ماذا فعلت.. غير المشاهدة.. والمتابعة، ثم الانكفاء لإفراغ بعض الكلمات؟! هل ذلك يكفي لفلسطين؟

آه من صانعي الحدود.. وبناء السدود بين الشعوب!! ■

shaban1212@hotmail.com



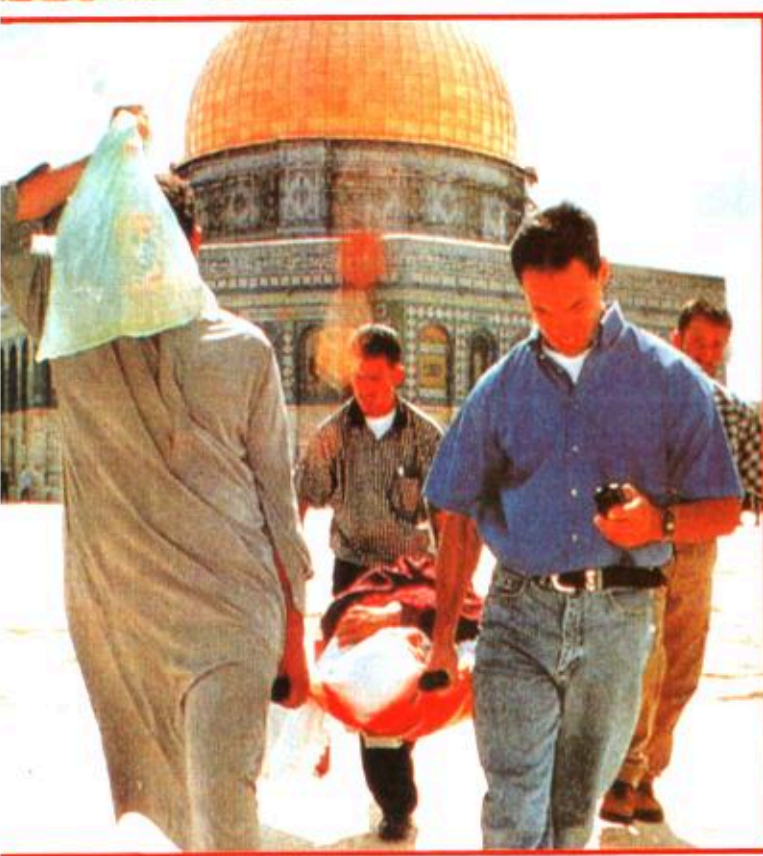
الغارات الصهيونية على المدن الفلسطينية أحرقت عملاً

زلزال انتفاضة الأقصى

صور بطولية فريدة من قلب الانتفاضة.. أطفال يتسابقون

زادت جذوة الانتفاضة المتوهجة اشتعالاً بعد قصف القوات الصهيونية للمدن الفلسطينية يوم الخميس الماضي.. لتزلزل كيان العدو وتواجه عدوانه الوحشي.. وتحيي الأمل في النفوس والقلوب بخلاص القدس والمسجد الأقصى.
جذوة الانتفاضة صهرت الشعب الفلسطيني بكل فئاته، وأظهرت أصالة معدنه وحبه للجهاد والاستشهاد في سبيل فلسطين، وقد فاجأ أطفال الانتفاضة العالم بنماذج بطولية فذة، تشيب لها الرؤوس، وفي الوقت نفسه، فاجأ أبائهم وأمهاتهم العالم بدروس في الصبر والاحتساب تنخلع لها الأفئدة.

عملية حزب الله..
ومشاة الجيش الأسطوري

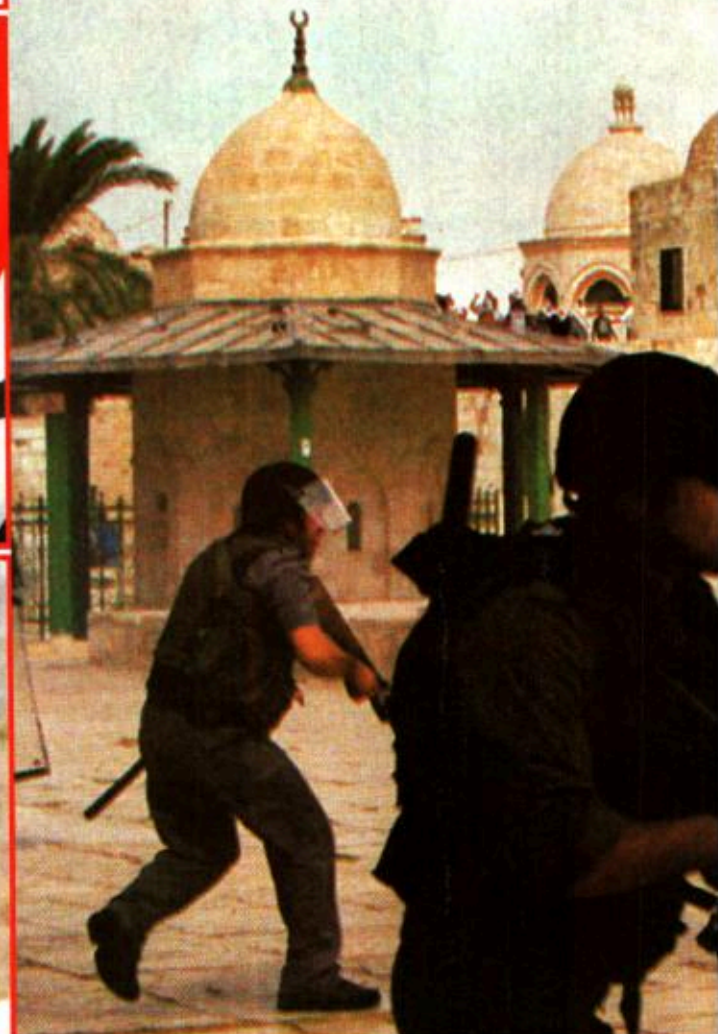


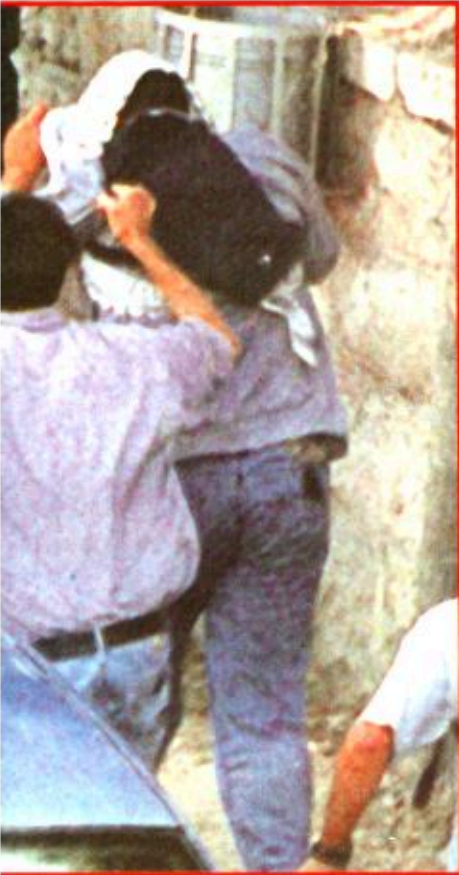
التسوية.. فماذا بعد أيها المُطَبِّعون؟!

هز الأرض العربية

في الشهادة.. وأمهات يُعدن سيرة الفناء

وعلى صعيد الوطن الإسلامي، أثبتت الشعوب الإسلامية من أقصى البلاد إلى أقصاها أنها - على عكس ما كان يتصور البعض - أكثر التصاقاً بقضايا الأمة وتجاوباً معها، وأبدت استعدادها للتضحية بالنفس والنفيس في سبيل فلسطين، وتجلي ذلك في القاطليات والمظاهرات الغاضبة والمؤتمرات الحاشدة المتواصلة التي اجتاحت العالم الإسلامي. ومن جنوب لبنان، جاء الدرس القاسي من حزب الله بأسر ثلاثة من الجنود الصهاينة في عملية مباغطة، أثبتت من جديد هشاشة الاسطورة العسكرية الصهيونية، وهو الحدث الذي قلب الموازين... وفي هذا الإطار تقدم للرجوع هذا الملف الخاص.. فإلى التفاصيل:





تسوية زائفة.. وسلطة هزيلة

الصهاينة أعلنوا الحرب على فلسطين.. والسلطة لا تملك أي إمكانية للرد

وصلت حالة الغضب العربي الإسلامي المستعر في القلوب والنفوس أقصى حالاتها يوم الخميس الماضي ١٥ رجب، ١٢ أكتوبر حين شنت القوات الصهيونية هجمات جوية وبحرية وبرية على مدن غزة ونابلس وأريحا وغارات إجرامية ضد مواقع لقوات السلطة الفلسطينية والشرطة الفلسطينية.

لإحكام الحصار حول المدينة، ورغم ذلك انفجر الوضع وجرت اشتباكات واسعة سقط فيها عشرات الجرحى، وقد منعت السلطات الصهيونية القنوات الفضائية العربية من بث صلاة الجمعة بالمسجد القدسي الشريف، واكتفت ببث صوت الصلاة فقط.

رام الله.. وغزة.. والخليل.. وبيت لحم.. وجنين.. المدن الفلسطينية شهدت مسيرات غاضبة جرت خلالها اشتباكات دامية، وفي الوقت نفسه شهد العديد من العواصم العربية والإسلامية هديراً من المسيرات والمظاهرات والمؤتمرات الحاشدة التي تطالب بالجهاد وتطالب الأنظمة العربية والإسلامية بمواقف أكثر قوة.. خطب الجمعة في مساجد الدول العربية والإسلامية كان موضوعها الانتفاضة والجهاد والاستشهاد.. دور الحجر الذي أهلك من قبل قوم لوط وجيش أبرهة وسيكون سبباً إن شاء الله لهلاك بني صهيون.. أئمة المساجد لجأوا إلى القنوات في أكثر صلوات اليوم والليلة للدعاء على اليهود المجرمين، والتضرع إلى الله لحفظ دماء المسلمين وتثبيتهم ونصرتهم.. وفي الكويت دعا النائب وليد الطبطبائي لتخصيص ليلة للقيام والتهجد والضرعة إلى الله لنصرة المستضعفين في فلسطين.

وعقب صلوات الجمعة الماضية خرجت المظاهرات في العديد من المدن العربية والإسلامية من جاكارتا إلى المغرب مروراً بعمان وسورية والأردن ولبنان والسودان ومصر وتركيا وجنوب إفريقيا، وقد سبق المظاهرات الغاضبة التي عمت العديد من العواصم العربية والإسلامية بيان من ٢٢٤ من العلماء والمفكرين وقادة الحركات الإسلامية في العالم الإسلامي يدعو لاعتبار يوم الجمعة الماضي يوم النفي الإسلامي العام ضد الغطرسة الصهيونية، ودعا البيان جماهير المصلين

ورأى الملايين من المقهورين لحظة بلحظة عمليات العدوان التي كانت بمثابة رصاصة الموت التي أطلقت على عملية التسوية المزعومة.. لقد كشف ذلك العدوان سراب الدولة الفلسطينية التي أوهمنا دعاة المفاوضات أنهم بصدد تأسيسها، فأي دولة تلك التي لا تستطيع حماية أرضها أو بحرها أو جوها.. والتي تكون عرضة للاجتياح في أي لحظة؟.. لقد أندر الصهاينة السلطة وأعطوها ثلاث ساعات لإخلاء المواقع التي تم قصفها فاستجابت السلطة لأنها لا تملك الرد أو الردع، مع أن طائرات الهليكوبتر يمكن اصطليادها بأبسط أنواع الصواريخ، لكن السلطة لا تملك سوى ذخيرة البنادق والرشاشات.

وكان الصهاينة يتعمدون إثارة المسلمين ويستهنون تعذيبهم والرقص على جراحاتهم، ويسخرون من أي رد فعل عربي إسلامي طالما أنه لم يصل إلى أعناقهم فيصدقها.. أو أرواحهم فيزهقها، فعملية التدنيس التي قام بها المجرم شارون لأرض المسجد الأقصى المبارك كانت يوم الخميس.. أي قبل يوم واحد من يوم الجمعة الذي فيه بدأت الانتفاضة، وقدم الفلسطينيون فيها أكثر من مائة شهيد حتى نهاية الأسبوع الماضي، وأكثر من أربعة آلاف جريح، كما جات عملية قصف المدن الفلسطينية يوم خميس أيضاً، وفي يوم الجمعة الماضي ١٦ رجب/ ١٣ أكتوبر ثارت براكين الغضب من جديد في العالم العربي والإسلامي.

ففي فلسطين المحتلة تحولت ساحة الأقصى الشريف والشوارع المحيطة إلى ساحة اشتباكات دامية بين المصلين الغاضبين، والقوات الصهيونية التي منعت من هم دون سن الخامسة والأربعين من دخول ساحة الأقصى لصلاة الجمعة مما اضطر عشرات الآلاف إلى الصلاة في الشوارع القريبة، ودفعت سلطات العدو بالمزيد من القوات إلى القدس

شاب فلسطيني يدفع جندياً صهيونياً اعتقل في رام الله

لمواصلة غضبتهم بعد صلاة الجمعة، كما دعا الجماهير المسلمة لمواصلة الدعم المادي والمعنوي لاستمرار انتفاضة الأقصى المباركة. وفي مصر أعلن المؤتمر الإسلامي العالمي الذي انعقد يوم الخميس الماضي برئاسة شيخ الأزهر د محمد سيد طنطاوي في القاهرة أن الجهاد من أجل تحرير القدس والمسجد الأقصى والأراضي العربية المحتلة هو فرض عين على كل مسلم إذا لم يرضخ للكيان الصهيوني - وفق البيان الصادر عن المؤتمر - لدعوة السلام العادل، وأن الموت سيكون حينئذ استشهاداً في سبيل الله.

رصاصات الموت على عملية التسوية

إعلان الصهاينة للحرب يوم الخميس الماضي جاء بعد ضبط أربعة من جنود القوات الخاصة الصهيونية كانوا قد تسللوا إلى المناطق التي تخضع لإشراف السلطة الفلسطينية بهدف ارتكاب عمليات إجرامية، وتم القبض عليهم وإيداعهم أحد مراكز الشرطة، لكن الجماهير الغاضبة أحاطت بمركز الشرطة واقتحمته وقتلت ثلاثة منهم. وتماشياً مع قرار إعلان الحرب أعلن رئيس الوزراء الصهيوني عن تشكيل حكومة طوارئ وكافاً مجرم الحرب الصهيوني أرئيل شارون - زعيم تجمع الليكود - على دوره في الأحداث بدعوته إلى المشاركة فيها إلى جانب الأحزاب «الدينية» الصهيونية.



انحياس امريكي لجانب المعتدين.. وضغوط متواصلة على عرفات لواد الانتفاضة



..وبعد قصفه

أعقاب إفراج السلطة الفلسطينية عن معتقلي حماس والجهاد، وأشار الراديو إلى أن ميسكوفيتش الذي تولى التنسيق بين الأجهزة الأمنية الفلسطينية والإسرائيلية منذ قمة «واي» في العام الماضي طالب السلطة الفلسطينية بالسماح لطواقم مفتشين تابع للاستخبارات الأمريكية بزيارة المعتقلات الفلسطينية للاطلاع على «نوعية» المعتقلين الذين تم الإفراج عنهم، والتأكد من صحة المزاعم الإسرائيلية التي تؤكد أن من بين المفرج عنهم أشخاص شاركوا في السابق في التخطيط والإشراف على عمليات استشهادية.

التهديد بالضغوط : وفي تطور آخر كشفت كيرن نوبخ - قناة التلفزة الصهيونية الأولى - النقاب عن أن الخارجية الأمريكية بصدد توجيه تهديد قوي للسلطة الفلسطينية من أجل إجبارها على وضع حد لكافة مظاهر انتفاضة الأقصى، وأضافت في تقرير بث صباح الخميس الماضي أن الرئيس الأمريكي بصدد توجيه رسالة قوية لعرفات لإجباره على إسكات الانتفاضة، وأن الإدارة الأمريكية ستقوم بتطبيق التوصيات التي تقدم بها مجلسا النواب والشيوخ الأمريكي بشأن العقوبات على السلطة، ومن بينها وقف المساعدات الأمريكية ومعارضة أن تقوم المصارف الدولية بتقديم ضمانات مالية لها، كما أن وزيرة الخارجية الأمريكية هددت بإغلاق مكتب تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن.

أما كوفي عنان - الأمين العام للأمم المتحدة - فقد ترك كل مهامه ومسؤولياته تجاه «حفظ السلم والأمن الدوليين» وتفرغ للوساطة للإفراج عن ثلاثة جنود صهيانية أسرههم حزب الله في منطقة مزارع شبعا اللبنانية المحتلة، وزعم عنان أن العملية تعتبر انتهاكاً لاتفاقيات سابقة بين لبنان والكيان الصهيوني، متجاهلاً أن العملية تمت فوق أرض لبنانية محتلة كان الأولى أن يطالب الكيان الصهيوني بالانسحاب منها ■



مركز الشرطة الفلسطينية في رام الله أثناء تدميره بصاروخ مروحية صهيونية

احتجاج امريكي على الإفراج عن المجاهدين: وقد أعلنت السلطة الفلسطينية في أعقاب الغارات الصهيونية على المدن الفلسطينية الإفراج عن جميع المعتقلين من أعضاء حركتي حماس والجهاد الإسلامي، لكن ذلك الإجراء لم يعجب الأمريكيين، ففي الوقت الذي كانت طائرات الهليكوبتر الأباتشي (أمريكية الصنع) تحلق فوق مقر عرفات بعدما قصفت عشرات الأهداف الفلسطينية الحيوية في غزة والضفة، كان مدير المخابرات الأمريكية جورج تينيت يجلس مع عرفات ليطالب بمزيد من التنازلات الفلسطينية، ومنع المظاهرات، ويحتج على إطلاق سراح أعضاء من حماس ومقتل جنود إسرائيليين في رام الله!

وقال داني ياتوم - رئيس الطاقم السياسي التابع لمكتب باراك - لراديو إسرائيل باللغة العبرية: إن تينيت أبلغه شخصياً أن الإدارة الأمريكية ستتدخل من منطلق أن الجانب الفلسطيني يتحمل المسؤولية عن أعمال العنف.

وأضاف: إن تينيت ووزيرة الخارجية الأمريكية قد احتجا بشدة على قيام السلطة الفلسطينية بالإفراج عن عدد من معتقلي حركتي حماس والجهاد الإسلامي في السجون الفلسطينية.

من ناحية ثانية كشف راديو جيش الكيان الصهيوني الخميس الماضي النقاب عن أن مدير مكتب «إيه» أي. إيه في تل أبيب ستانلي ميسكوفيتش تقدم باحتجاج شديد اللهجة للسلطة الفلسطينية في

نماذج جديدة لعوار الغرب : وقدمت الحكومات الغربية ومسؤولوها نماذج جديدة لعوار الفكر الذي أصيبت به، وهو ما يسمى تطفلاً بازواجية المعايير، فوزير الخارجية البريطاني روبن كوك قال إنه سعيد جداً لأن عرفات أمر بالتحقيق في مقتل الجنود الصهاينة الثلاثة، بينما لم يقل لنا الوزير البريطاني ماذا فعل لتشكيل لجنة تحقيق في المسؤولية عن المذابح التي ترتكب يومياً بحق الفلسطينيين، أو حتى على الأقل في حادث قتل محمد رامي الدرة عمداً مع سبق الإصرار والترصد؟ وكيف يتسنى للوزير البريطاني أن يفعل هذا وهو يمثل الدولة التي أرست تقاليد المعاملة الوحشية للإنسانية بحق الفلسطينيين.. ومسؤولوها أول من ينبغي أن يقدموا للمحاكمة؟

أما الإدارة الأمريكية فقد أكدت تصريحات مسؤوليها «تلاحم» الموقفين الأمريكي والصهيوني، فقد طلب الرئيس الأمريكي من الطرفين الفلسطيني والصهيوني إعلان وقف فوري لإطلاق النار.. مساوياً بذلك بين الحجر الفلسطيني والأسلحة الصهيونية الفتاكة.. أما المندوب الأمريكي في الأمم المتحدة ريتشارد هولبروك فقد أكد أن بلاده ستعارض طلب فلسطين عقد اجتماع طارئ لمجلس الأمن لبحث الغارات الصهيونية على المدن الفلسطينية، أما وزيرة الخارجية «اليهودية» فقالت: إن على السلطة الفلسطينية أن تتحرك لوقف العنف!

الكويت تنتفض لانتفاضة الأقصى وتشهد أضخم المسيرات



في الكويت انتفاضة أخرى.. فلقد شهدت شوارع الكويت الأسبوع الماضي عدداً من المظاهرات والاعتصامات والمسيرات السلمية التي تندد بجرائم العدو الصهيوني وممارساته الوحشية ضد الأبرياء العزل والمقدسات الإسلامية في فلسطين، ودعت الفاعليات والأوساط السياسية المشاركة في هذه المسيرات والمهرجانات إلى ضرورة التحرك العربي لإنهاء تلك المأساة، مطالبين بمنع التطبيع بجميع أشكاله، وإصدار القوانين لذلك، وحث الدول المهرولة نحو التطبيع على إدراك حقيقة العدو الصهيوني، وكشف ممارساته.

كتب: محمد عبد الوهاب

الكويت من تجمع شعبي كبير إنما هو رسالة للعالم أجمع بأن قضية فلسطين قضية عربية وإسلامية وليست قضية فلسطينية فحسب، مشيراً إلى أن هذا التجمع أبلغ السلطة الفلسطينية أنها لا تملك التنازل عن أي شبر من القدس الشريف من خلال مفاوضات مزعومة، فالقدس قدسنا جميعاً وليست للسلطة فقط فهي عربية إسلامية، وسنعمل جميعاً بدأ واحدة لتحريرها من دنس الصهاينة.

وقال الخرافي: إن يوم النصر بات قريباً طالما أن هذه القضية تحظى باهتمام وتأييد كبيرين من العرب والمسلمين في كل مكان، وطالب باستمرار وانطلاق مثل هذه الفاعليات داخل الكويت، وأرجأ الدول العربية والإسلامية وتقديم المزيد من الدعم والمساندة.

منع التطبيع في الخليج

من جانبه، قال القائم بأعمال المؤتمر الشعبي ضد التطبيع مع العدو د. إسماعيل الشطي بعد أن سلم رئيس مجلس الأمة رسالة من المظاهرين والمؤتمر الشعبي: إن الإصرار البالغ الذي يمارسه العدو الصهيوني على تدنيس الأماكن المقدسة والقدس الشريف، والوحشية الضارية التي يظهرها في مواجهة انتفاضة الشعب الفلسطيني الأعزل والاستهانة بالمتعجرفة بأرواح الأطفال والأبرياء

ففي أضخم تظاهرة شهدتها الكويت منذ عام ١٩٩١م، انطلق آلاف المواطنين والمقيمين من العرب والمسلمين في مسيرة شعبية إلى مجلس الأمة الكويتي للتعبير عن التضامن العربي مع الانتفاضة الفلسطينية والتنديد بالعدو الصهيوني، وردد المشاركون الهتافات التي تندد بالممارسات الوحشية التي يرتكبها الجيش الصهيوني في الأراضي المحتلة، كما أحرقوا العلمين الصهيوني والأمريكي. نظم المسيرة التي ضمت عشرات الآلاف المؤتمر الشعبي لمقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني، وجمعيات الإصلاح الاجتماعي، والخريجين والمعلمين وغيرها من جمعيات النفع العام.

رسالة من الشعب الكويتي إلى العالم

وعند وصول الأفواج الغاضبة والمحتجة إلى مبنى مجلس الأمة، ألقى رئيس المجلس السيد: جاسم الخرافي، كلمة قال فيها: «إننا نفخر بوحدة كلمة الكويت أميراً وحكومة وشعباً حيال هذه القضية المصرية، وهي تحرير القدس وحماية المقدسات الإسلامية».

وأضاف الخرافي: «كان الضمير الكويتي ولا يزال يتحرك لدعم القضية الفلسطينية، ونشعر بالفخر بأننا في الكويت لم نقف صامتين تجاه ما يحدث في فلسطين من عريضة الصهاينة، بل بادرنّا بعمل ما يمليه علينا ضميرنا في الوقت الذي تعمد فيه الجار العربي لفت الأنظار عن هذه القضية». وأكد السيد جاسم الخرافي أن ما يحدث في

الذين يحصدهم رصاص الغدر الصهيوني - كل ذلك يؤكد قناعتنا «نحن المؤتمر الشعبي لمقاومة التطبيع مع الكيان الصهيوني في الخليج، بأن التطبيع مع الصهاينة إنما هو تفويض عملي لمثل هذه الممارسات البشعة، وذلك لأن العدو بدأ يشعر بأنه غير محاصر عربياً، وأن بإمكانه اختراق صفوف العرب من المحيط في موريتانيا إلى الخليج في قطر، ولا نملك إزاء هذه العريضة الصهيونية إلا أن ننقل لكم مطالب الجماهير بالخليج التي تتمثل في مطالبة مجلس التعاون الخليجي بالإعراب عن التزامه بالثوابت العربية الإسلامية، وأهمها رفض سرطان الصهيونية، وكل ظواهرها المادية والفكرية، وإيقاف كل شكل من أشكال التطبيع السياسي والاقتصادي والإعلامي مع الصهاينة.

وناشد د. الشطي إخواننا في قطر وسلطنة عُمان لإغلاق المكاتب التجارية لممثلي الكيان الصهيوني التي تعتبرها ثغرات في جدارنا الخليجي، وإنشاء لجنة لمقاومة التطبيع في مجالس الأمة والشورى أو المجالس الاستشارية في دول مجلس التعاون الخليجي.

والقى ممثل الجالية الفلسطينية في الكويت درويش حمودة كلمة، قدم من خلالها تحية إجلال لمواقف دولة الكويت أميراً وحكومة وشعباً، وقال: إن أرض الكويت كانت مهداً للحركات الثورية الفلسطينية، ولها العديد من المواقف التي تثبت أن الكويت لم ولن تتسخر عن دورها الإيماني والعقائدي والقومي تجاه قضية فلسطين.

مهرجان الدراسات التجارية

ومن جانب آخر، نظمت القوائم الطلابية في كلية الدراسات التجارية بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي مهرجاناً خطابياً لنصرة القدس، دعا فيه الدكتور ناصر الصانع - عضو مجلس الأمة - إلى التضامن العربي حيال القضية الفلسطينية،



المطوع: نأمل أن تكون القمة العربية على مستوى الأحداث

أكد رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي السيد عبدالله العلي المطوع، أن التظاهرات والمسيرات الشعبية الكويتية هي أبلغ رسالة لدعاة التطبيع والمتخاذلين في العالمين العربي والإسلامي الذين باعوا أنفسهم لليهود، وأعداء الإسلام، مشيراً إلى أن ما يحدث الآن من تظاهرات سواء في الكويت أو في دول العرب والإسلام، يعتبر دفعة وانطلاقة جديدة للتضامن العربي الإسلامي، مبيناً أن المسيرات السلمية قد عصفت بدكتاتور يوغوسلافيا، ومن قبله دكتاتور رومانيا، وهذه أبلغ رسالة للخونة الذين وقفوا مع اليهود ضد أمانى وتطلعات الأمة العربية

والإسلامية، ونحذر من أن ما حصل لأولئك ليس بعيداً عنهم. وأضاف المطوع: «نحن نأمل في أن يكون مؤتمر القمة المقبل على مستوى الأحداث، وأن تستصدر فيه قرارات صارمة تجاه الكيان الصهيوني بوقف التعامل معه، ووقف التطبيع، وكذلك أن يتم إعلان الحرب الاقتصادية والفعلية ضد اليهود ومن الاعمى، مؤكداً تضامن شعب الكويت المطلق مع المجاهدين في فلسطين، واستمرار التبرعات من إخوانهم في العالم العربي والإسلامي لدعم الإخوة المسلمين في القدس وسائر فلسطين المحتلة. ■

مطالباً بالتحرك المفروض في هذا الشأن والعمل على تحرير تلك البقعة المباركة والطاهرة من أيدي اليهود ونسهم.

الدكتور فيصل المسلم - الاستاذ في جامعة الكويت - قال: إن تلك الممارسات الصهيونية ليست بغريبة على تلك الزمرة، وذلك الكيان الذي درج على قتل الأنبياء والرسل منذ القدم، مطالباً برفض أي معاهدات، أو اتفاقات سلام مع ذلك النظام، والتحرك نحو نصرة الشعب الفلسطيني بطرد الصهاينة من الأراضي الفلسطينية المقدسة.

وأكد المسلم موقف الكويت الثابت والداعم لقضية فلسطين، مشيراً إلى أن الكويت تسامت على جراحها من موقف السلطة الفلسطينية إبان الغزو، وأرادت أن تحمل راية الدفاع عن الأقصى بعيداً عن هذه الأمور.

ومن جانب آخر، قال الدكتور عواد برد العنزي - الاستاذ بكلية الشريعة جامعة الكويت - إن على القادة والرؤساء العرب إعلان الجهاد داخل فلسطين، وأن هذا هو الطريق الوحيد المفروض اتباعه لحماية الأرض العربية المقدسة وتحريرها.

مهرجان «إحياء الذات»

وفي وقت سابق من الأسبوع الماضي، نظمت جمعية إحياء التراث الإسلامي مهرجاناً خطابياً شارك فيه الدكتور فهد الخنثية عضو مجلس الامة السابق، وطارق العيسى رئيس الجمعية، والشيخ عبدالعزیز الهدهد، والشيخ ناظم المسباح.

وقال الدكتور فهد الخنثية: إن أهمية الجهاد تبرز الآن وإن على المسلمين في كل مكان أن يهبوا للجهاد، مشيراً إلى أن الجهاد داخل فلسطين، أفضل من العبادة داخل المساجد، وأن حماية المقدسات الإسلامية من أشرف العبادات، وأقربها إلى الله.

وقال الشيخ عبدالعزيز الهدهد: إن الحرب التي يقوم بها العدو الصهيوني، ومهاجمة الأراضي العربية في فلسطين هي محاولة للقضاء على الإسلام والمسلمين، ونزع روح الجهاد من قلوب الرجال في القدس الشريف. ودعا طارق العيسى إلى ضرورة مد يد العون والمساعدة إلى المسلمين في أرض فلسطين والتبرع بالمال وإرسال المعونات إلى الشعب الفلسطيني الأعزل كي يتمكن من الوقوف ضد العدو.

مهرجان الطلبة

من جانب آخر، انطلقت شعلة التظاهرات والمسيرات الاحتجاجية يوم الجمعة قبل الماضي، حيث نظم الاتحاد الوطني لطلبة الكويت مهرجاناً خطابياً حاشداً، شارك فيه مئات المتظاهرين، وهم يحملون أعلام القدس الشريف والكويت، ورافعين لافتات تندد بالعدو الصهيوني ووحشيته الظالمة. وبدأ المهرجان بكلمة القاها طارق الكندري عضو الاتحاد الوطني لطلبة الكويت، إذ قال: «نحن في الاتحاد الوطني لطلبة الكويت، إذ نمثل عشرين ألف طالب كويتي، نطالب وبالسرية الممكنة لوقف الانتهاكات الوحشية التي يرتكبها العدو الصهيوني، وأن تقف الأنظمة العربية وقفة رجل واحد ضد هذا الطغيان، وهذا الذل اليهودي المقيت».

وتحدث النائب الدكتور محمد البصيري رئيس تحرير مجلة البصيرة فقال: إن راية الجهاد في فلسطين قائمة، والتاريخ يشهد بأن المسلمين لن يفرطوا في القدس، وأن المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين، ویرغم الممارسات الوحشية التي يقوم بها اليهود، ویرغم العمليات الإرهابية المنظمة التي يقوم بها الكيان الصهيوني ستظل الانتفاضة مستمرة بإذن الله، وسيتم تحرير المسجد الأقصى من دنس اليهود، والمسلمون يردون «الله أكبر والله الحمد» هذه هي

الحقيقة وأن النصر للمسلمين، لكن الواهمين هم الذين وضعوا أيديهم في أيدي اليهود، وجلسوا معهم على طاولة المفاوضات من أجل السلام وتسال البصيري: ألا يعلم هؤلاء الواهمون أن اليهود لا عهد لهم ولا ميثاق، وأنهم الذين قتلوا الرسل والأنبياء؟ نقول لهؤلاء الواهمين إن «أحفاد القردة والخنازير» لا يفهمون إلا لغة القوة، والحجارة، وإذا استطاع الصهاينة قمع الانتفاضة الأولى بمساعدة بعض الخونة لشعبهم وقضيتهم، فلن يستطيعوا بإذن الله قمع هذه الانتفاضة المباركة، هذه الانتفاضة التي كشفت حقيقة اليهود.

كما شارك في المهرجان الخطابي، النائب الدكتور ناصر الصانع الذي قال: «أرنا عبر الشاشة الصغيرة مظاهرات صاخبة ترفع شعارات «الجهاد المقدس ضد اليهود، وأياي ترفع المصاحف وهتافات «الله أكبر» ومظاهرات تدل على حماس صادق، ومشاعر تتفجر حيرة على القدس، والمسجد الأقصى، وأهلاً هناك، كل هذا دليل على رفض الشعوب ليس فقط لوجود الكيان الصهيوني وجرائمه، وإنما استنكاراً لسياسات الدول العربية. إن المراهنة على الأنظمة العربية سقطت منذ زمن بعيد، ومبدأ المبادرة لم يعد في إمكان الأنظمة العربية التي أصبحت مشلولة، وقراراتها مرتبنة بالمصالح الدولية، ولعبة الحفاظ على مواقع السلطة، إن الأنظمة العربية تمارس الإرهاب ضد شعوبها، فكيف لهذه الأنظمة أن تنصر الشعب الفلسطيني؟

ومن جانبه، ألهم الشيخ أحمد القطان الحضور بكلمته الحماسية التي دعا فيها إلى عودة عصر صلاح الدين الأيوبي، ذلك الرجل المقاتل الشجاع الذي حرر القدس من أيدي اليهود، مشيراً إلى أن القدس لن تعود إلا برفع راية الجهاد ضد اليهود الناقضين للعهود، والخارجين على جميع الأعراف والمواثيق.

بعد الكلمات، انطلقت مسيرة الطلبة في أحد شوارع الكويت، يتقدمها النائب محمد البصيري، والشيخ أحمد القطان، والدكتور النائب ناصر الصانع وغيرهم بتنظيم أممي جيد، وانطلقت الهتافات النارية لحماية الأرض المقدسة وتحرير القدس الشريف.

فداك يا قدس

إلى ذلك، نظمت جمعية الإصلاح الاجتماعي مهرجاناً خطابياً آخر في منطقة الصباحية والأحمدي، تحت عنوان: «فداك يا قدس»، شارك فيه كل من الشيخ أحمد القطان، والشيخ دناذر النوري، ومحمد العليم عضو مجلس الأمة السابق، والدكتور عواد برد العنزي.

كما شهدت نهاية الأسبوع مهرجاناً خطابياً نظمته جمعية إحياء التراث الإسلامي، فرع الجبراء، وتم فيه عرض فيلم وثائقي بين وحشية الصهاينة، وشارك في المهرجان أهالي المنطقة، يتقدمهم عدد من رموز المنطقة، ثم تم بعد ذلك جمع التبرعات لصالح المسلمين في القدس وفلسطين المحتلة. ■



في مصر:

أسبوع الغضب وحرق الأعلام الصهيونية

لجنة شعبية لتحرير الأقصى
بعد تخاذل الزعماء!

القاهرة: محمد جمعة

تزايدت ردود الفعل الغاضبة في الشارع المصري كما تصاعدت تظاهرات الغضب في القاهرة والمحافظات ومختلف الجامعات والنقابات والأحزاب، احتجاجاً على المجازر الوحشية ضد المدنيين العزل في فلسطين المحتلة، وسقوط عشرات الشهداء في ساحة المسجد الأقصى الشريف.

وتعطلت الدراسة بجامعات القاهرة، وعين شمس، وطلوان إثر اندلاع تظاهرات حاشدة داخل الجامعات الثلاث، استمرت على مدى سبعة أيام متواصلة أحرق خلالها المتظاهرون دمي تمثال رئيس وزراء دولة الكيان الصهيوني إيهود باراك والرئيس الأمريكي بيل كلينتون، وفي جامعة الأزهر احتشد آلاف الطلاب داخل أسوار الجامعة وخارجها، وطلبوا بفتح باب الجهاد لتحرير القدس ومساندة الشعب الفلسطيني.

وفي صباح الثامن من أكتوبر انطلقت الزغاريد من شرفات المنازل، وانضم آلاف المصريين إلى التظاهرات الحاشدة التي نظمها تلاميذ المدارس الإعدادية والثانوية عقب انتهاء اليوم الدراسي، إذ انطلق التلاميذ في شتى أنحاء القاهرة يهتفون بحناجرهم الرقيقة «واحد اثنين.. العرب راحو فين؟»، «بالروح بالدم نفديك يا فلسطين»، «فينك فينك يا صلاح الدين».

وفي شارع جامعة الدول العربية بالقاهرة كان المشهد جميلاً وجليلاً، حيث احتشد الآلاف من تلاميذ الإعدادي بالزي المدرسي يحملون حقائبهم على أكتافهم ويرفعون أيديهم بعلامات النصر، وقام التلاميذ برسم العلم الإسرائيلي على كراسات الرسم الخاصة بهم، وأشعلوا فيها النار مرددين

رامي

شعر: عبد الرحمن صالح العشماوي

رامي جميل الدرة، الطفل الفلسطيني الذي قتله الصهاينة بين يدي والده الجريح.. صورة مأسوية لا تنسى..

وتجنبُ قصفُهم الدامي
وتتبرسُ منهم بعظامي
لا تنهضُ فاموت أمامي
الصق في ظهري يا رامي
ادخل في جسمي يا رامي
تتزلزل تحت الأقدام
أسكت.. يا ولدي.. يا رامي
أسكت.. يا ولدي.. يا رامي
أسكت.. قاله.. هو الحامي
رشاش الحقد المتنامي
ترسم خارطة الآلام
يتحدث عن موت غلام
يا قلدة كبدي يا رامي
لا أسمع صوتك يا رامي
يا سر صفائي يا رامي
ما بالك تجمد يا رامي
لا تقبل زهرة أحلامي
سكنت أنفاسك يا رامي
من يمن الغرب إلى الشام
يا أهل لبناس الإحرام
يا كل رجبال الإسلام
يا أهل السبق الإعلامي
تشككو آلاف الأورام
أصبح ماجور الأقلام
يا أخلص جند الحاخام
ورفعتم شأن الأقسام
أولستم أنصار سلام
أن يقتل في حضني رامي
لم أبصر جبهة مقدام
نار كالحلة الإضرام
إن شئتم في قلبي الدامي
وجميع عروقي وعظامي
أوصاف ضياء وظلام
صوت الرشاش وأنغامي
لن يرحل من قلبي رامي
لن أنسى ميسمه الدامي
بذراعي اليمنى وحزامي
وبعنت نداء استرحام
بجيمود قلوب الأصنام
فحببي مصدري إلهامي
ويسير ورائي وأمامي
يتألق فجر الإسلام

يا رامي.. اجلس يا ولدي
يا رامي.. اجلس من خلفي
اجلس يا ولدي من خلفي
طلقات رصاص.. يا ويحي
طلقات رصاص.. يا ويحي
احذر فالأرض بما صنعوا
طلقات رصاص.. يا أبتني
أفديك بروحي يا أبتني
أحميك بجسمي يا أبتني
احذر يا ولدي قد فتحوا
طلقات رصاص.. صرخات
طلقات رصاص.. وسكون
طلقات رصاص.. يا ويلي
طلقات رصاص.. ما بالي
يا فرجة عمري يا ولدي
ما بال يديك قد ارتختا
هيا يا ولدي لا تسكت
أنفاسك يا رامي سكنت
يا أهل النخوة من قومي
يا أهل صلاة وخشوع
يا كل أب يرحم إبناً
يا أهل الأبواق أجيبوا
يا هيثة أمم مقعدة
يا مجلس خوف أحسبه
يا أهل العولة الكبرى
يا من سطرت ماسساتي
يا أهل النخوة في الدنيا
أسلام أن تسرق أرضي
ما بالي، يتلاشى صوتي
طلقات رصاص.. اثبلاء
طلقات رصاص.. صبوها
صبوها في هامة رأسي
فالآن تساو في نظري
والآن تشابه في سمعي
والآن سببكم في قلبي
لن أنسى نظرتة العطشى
لن أنسى الخوف يعلقه
حاولت استجداء الباغي
لكن نداءاتي اصطدمت
هل قتلوا رامي.. ما قتلوا
مازال حبيبي يتبعني
سأجهز إخوته حتى



وأكد مصطفى مشهور - المرشد العام للإخوان المسلمين - أننا نتعامل مع عدو لا يحترم عهداً ولا ميثاقاً، وأن السلام الذي تمضي فيه الحكومات العربية هو استسلام لا معنى له، وأن الحل الوحيد هو الجهاد الذي يخافه العدو ويرهبه.

ومن جانبه أكد د. نعمان جمعة - رئيس حزب الوفد - أن معاهدات الاستسلام سوف تنتهي بنا إلى أن نصبح مثل الهنود الحمر، وسيقيم الأمريكان والصهاينة بسجننا من الوجود، وقال: كنا نتخايل في الماضي لنظهر أمام العالم أننا متمدينون، أما الآن ومع انتهاك الحرم القدسي وقتل الأطفال، فإننا نعلنها من الآن ودون مواردنا أننا نرفض الاعتراف بكل قرارات الأمم المتحدة الصادرة منذ عام ١٩٤٨م بما فيها قرار التقسيم الظالم لفلسطين.

وحذر المهندس إبراهيم شكري - رئيس حزب العمل - من استمرار المواقف السلبية للحكام العرب، مطالباً بأن يعمل الحكام على تلبية مطالب الشعوب العربية باتخاذ موقف حازم ضد إسرائيل وأمريكا، وقال: إنه ينبغي إعادة تفعيل المقاطعة الشعبية للمنتجات والمصالح الأمريكية والخروج من حالة الكلام فقط إلى الفعل.

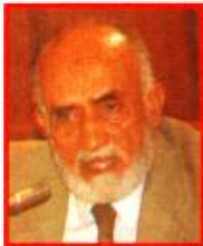
وأكد غازي فخري - المستشار الثقافي الفلسطيني بالقاهرة - أن السلطة الفلسطينية أدركت الآن أن العدو الصهيوني لا يريد سلاماً رغم التنازلات المجحفة التي قدمتها السلطة، كما أكد استمرار انتفاضة الشعب الفلسطيني حتى النصر.

لجنة شعبية لتحرير القدس : ودعت القوى السياسية ممثلة في: الإخوان المسلمين، وحزب الوفد، وحزب العمل، والحزب العربي الناصري، وحزب التجمع - إلى تأسيس لجنة شعبية عربية لتحرير القدس بعد تخاذل المواقف الرسمية، مع التأكيد على أن الدعوة مفتوحة لمشاركة شعبية واسعة من أجل تحقيق هذا الهدف بكافة الوسائل التي تفرضها حقائق الأمور في هذه المرحلة الحاسمة من مراحل الصراع العربي - الصهيوني.

اعتصام المحامين والصحفيين : وفي تطور آخر اعتصم أكثر من ثلاثة آلاف من محامي مصر بمقر النقابة العامة للمحامين احتجاجاً على المذبحة، وقام المحامون بحرق دمتين لبارك والسفاح شارون، يأتي هذا في إطار موجة الغضب التي عمت كل النقابات المهنية في مصر، والتي بدأتها نقابة الصحفيين باعتصام ضم أكثر من ٥٠٠ صحفي حذروا فيه من تخاذل الزعماء العرب، وطالبوا بوقف جادة وحازمة ضد العنف الإسرائيلي.

موجة الغضب شملت كل قطاعات الشعب المصري حتى إن وزارة الداخلية استدعت كل الضباط والجنود من إجازاتهم - ويتم حشد كل قوات الأمن المركزي والمصفحات لحصار ثورة الغضب التي تهدد الشارع المصري.

ولم يعد لدى الكاذبين والطبعين في الشارع ما يبررون به فكرة الاستمرار في التسوية مع الذئب الصهيوني المتوحش الجائع المتعطش لدماء الأطفال ■



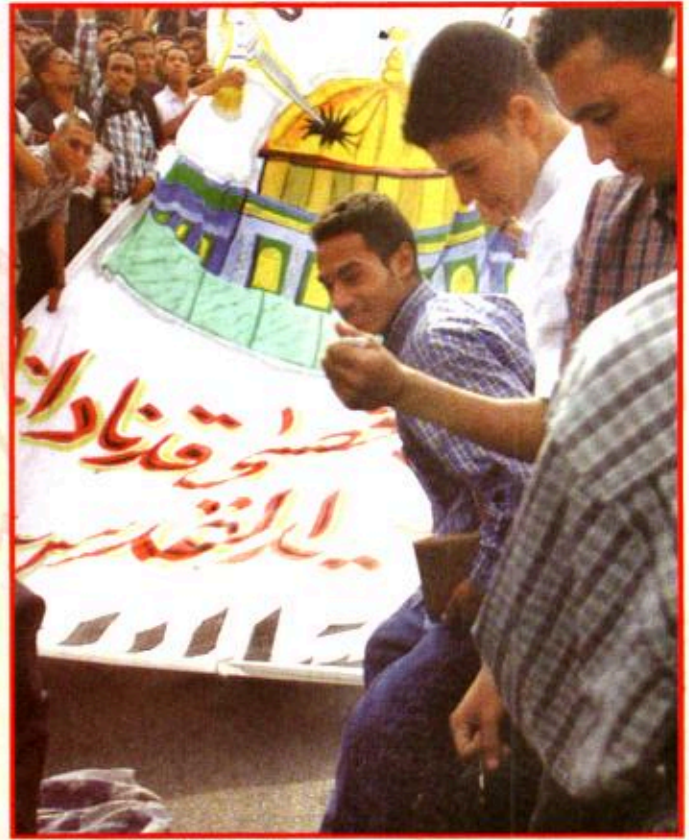
مصطفى مشهور



إبراهيم شكري



د. نعمان جمعة



مظاهرات في مصر

صلاة الجمعة ورغم ذلك شهد العديد من المراكز والمدن الرئيسية في مصر تجمعات ومظاهرات أحرق خلالها المصلون العلمين الأمريكي والإسرائيلي، وطالبوا في صحن الجامع الأزهر بإعلان الجهاد ضد إسرائيل، فيما ركز خطباء الجمعة في جميع المساجد على «شرف الجهاد والاستشهاد لحماية المسجد الأقصى من الدنس الصهيوني».

وفي أرض المعارض بمدينة نصر تظاهر المتسوقون ضد إذاعة أغاني راقصة في ساحة المعرض، واضطرت إدارة المعرض إلى إذاعة أغنية «الحلم العربي» التي أشعلت حماسة الجماهير، وحاولوا إحراق العلم الإسرائيلي، واضطرتهم قوات الأمن للخروج من المعرض.

الأحزاب والقوى السياسية: كما توالى المؤتمرات والمسيرات التي خرجت من مقار الأحزاب المختلفة، ففي مؤتمر حاشد بحزب الوفد «مساء السبت» تجمعت القوى السياسية تأييداً لانتفاضة الأقصى بفلسطين، وطالبوا الرئيس مبارك بطرد سفير العدو الصهيوني من القاهرة، وإعادة تشغيل مكاتب المقاطعة العربية وضرب المصالح الأمريكية ومقاطعة منتجاتها في كل أنحاء مصر.

«تسقط إسرائيل.. تسقط الصهيونية».

صورة محمد الدرة : وفي الإسكندرية تظاهر أطفال مدارس منطقة «باكوس» حيث سدوا طريق الترام ورفعوا صور الشهيد الصغير محمد الدرة، ونددوا بالاعتداءات الوحشية على أطفال فلسطين في القدس الشريف، وتسابقوا بعد انتهاء اليوم الدراسي إلى التبرع بدمانهم لأطفال فلسطين، وكان مواطن مصري قد تبرع بمبلغ عشرة آلاف جنيه لأسرة الطفل محمد الدرة.

كما أعلن الدكتور نجيب الهلالي جوهر - رئيس جامعة القاهرة - فتح حساب بالبنك الأهلي - فرع الجامعة - للتبرع لصالح المصابين وأسر شهداء شعب فلسطين، كما قرر رئيس الجامعة تنظيم سلسلة محاضرات بعنوان «يوم القدس» بدأت الثلاثاء الماضي في الوقت الذي بدأت فيه حملة تبرع بالدم بين أعضاء هيئة تدريس وعمال وطلاب الجامعة لصالح مصابي المصادمات بالأراضي المحتلة.

ثورة المساجد : وكانت قوات الأمن قد كثفت من وجودها أمام المساجد الكبرى في القاهرة والمحافظات تحسباً لاندلاع مظاهرات المصلين، عقب

المطالبة بالثأر وإعلان الجهاد وطرد السفراء الصهاينة
أطفال المدارس يرفعون صورة الشهيد محمد الدرة وينادون على صلاح الدين!

حركة النهضة التونسية

كشفت حركة النهضة التونسية أنه مع غلبة الشارع التونسي واحتجاجاته العارمة نصرة لإخوانه في فلسطين ولشهداء الأقصى، عمد النظام التونسي إلى تنظيم مهرجانات استعراضية مصطنعة تحت إشراف مليشيات التجمع الدستوري الحاكم، هذا في الوقت الذي تعرضت فيه أفواج المتظاهرين في شوارع تونس العاصمة وبنزرت وقابس إلى عمليات قمع شديد، حيث حوشر المتظاهرون وأطلقت عليهم الغازات المسيلة للدموع، وتم اعتقال أعداد كبيرة من تلاميذ المعاهد، في الوقت الذي مازالت تحتضن فيه العاصمة التونسية مكتب تمثيل ديبلوماسي صهيوني وتتهطل فلول السياح الصهيونية والوفود الرسمية على أرض تونس، وطالبت الحركة في بيان لها السلطات التونسية إلى المبادرة بإغلاق مكتب التمثيل الديبلوماسي للدولة الصهيونية على أرض تونس، وعودة الوفد الرسمي التونسي، وفسح المجال أمام شعب تونس للتعبير عن مؤازرته لإخوانه في أرض الأقصى المباركة ■

جمعية الإصلاح .. البحرين

أكدت جمعية الإصلاح في البحرين أن ما يقوم به الكيان الصهيوني المقتصب في فلسطين الطاهرة، لهو دليل واضح على استحالة التعايش مع أولئك القتل المقتصبين، الذين لا يهزمهم قتل طفل رضيع، ولا شيخ مقعد، ولا يتوانون في استخدام أبشع أنواع الأسلحة، بما في ذلك الأسلحة المحرمة دولياً، أولئك هم اليهود الذين شهد القرآن بقتلهم الأنبياء، ونقضهم العهود والمواثيق، وارتكابهم أبشع الجرائم في حق الإنسانية، وفي حق ما يربو على أربعة ملايين فلسطيني أصبحوا في الشتات، وإننا لنعجب لمن يضع يده في أيدي اليهود المملطة بدماء الشهداء الأبطال، متجاهلين مشاعر الشعوب الإسلامية الغاضبة ■

الاتحاد الإسلامي لأفغانستان

قال الاتحاد الإسلامي لأفغانستان (عبدرب الرسول سياف): إن ما يجري على أرض فلسطين وفي جوار القدس الشريف من قتل وجرح وتذليل وتشريد لإخواننا الفلسطينيين ليس إلا نتيجة واضحة لعملية تطبيع العلاقات مع الذين هم أشد الناس عداوة للذين آمنوا، وإن السموت على هذه الأوضاع ليس إلا وصمة عار على جبين الانظمة التي تسعى لإرضاء اليهود وتحسين علاقتها معهم، كما أن جراحة اليهود في الإقدام على هذه الأعمال البشعة ليس إلا دليلاً على أنهم يرون غبار الذل والخذلان قد تربع على جباه أبناء الأمة ■

فلسطين ٤٨: هدم وحرق المساجد والمقابر!

بخلع اللافتة التي تشير إلى المقبرة، أما في مدينة يافا فقد نجحوا في حرق الطابق الأرضي لمسجد حسن بك.

وقال البيان: إننا في مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية نعتبر هذه الأعمال الهمجية استمراراً لسياسة الاضطهاد الديني المنتهجة ضد أوقافنا ومقدساتنا التي تعد استمراراً مقيتاً لهدم المساجد في أم الفرج، وصرفند، ووادي الحوارث، واستمراراً لانتهاك حرمة المقابر وتدنيسها في أم الفرج وسلمة والقسم، ونعتبر استغلال الأوضاع السياسية السائدة في البلاد لهدم وحرق مساجدنا ومقابرنا والاعتداء على أهلنا في المدن اليهودية استغلالاً قذراً ويشعاً وعنصرياً مقيتاً ■

في بيان عاجل أصدره الشيخ رائد صلاح رئيس مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية (فلسطين ١٩٤٨م)، كشف قيام القوات الصهيونية بالاعتداء على عدد من الأوقاف والمساجد والمقدسات الإسلامية في كل من طبريا وحيفا ويافا والمنصورة (يكنعان) بالحرق ومحاوله الهدم ونزع اللافتات حقداً وانتقاماً، واستمراراً لسياسة الاضطهاد الديني المقيتة المنتهجة ضد المسلمين في مناطق فلسطين ١٩٤٨م.

كما قاموا بالاعتداء على مقبرة بلد الشيخ (مقبرة القسم - حيفا) وحرق قبر فيها ظناً منهم أن القبر يعود للشيخ عز الدين القسم - رحمه الله - وفي مقبرة المنصورة (يكنعان - حيفا) قاموا

حزب العدالة الإندونيسي

قال حزب العدالة الإندونيسي الإسلامي إن تلك المجزرة المحزنة قدمت دليلاً جديداً على أن إسرائيل هي الدولة الإرهابية والاستعمارية حقاً كما أثبتت تكراراً أن هيئة الأمم المتحدة هي الآلة الطيعة في يد أمريكا التي تسعى للسيطرة على العالم. وأكد البيان دعم حزب العدالة والشعب الإندونيسي للشعب الفلسطيني إعلامياً ومعنوياً في جهادهم لتحرير المسجد الأقصى، من قبضة الاستعمار الصهيوني الذي ترعاه حكومة أمريكا ■



المجاهدون الشيشان: الجهاد الفلسطيني ينبغي أن يستمر

حيماً مجلس الشورى العسكري للمجاهدين في الشيشان أبناء الشعب الفلسطيني في مواجهته مع الجنود الصهاينة، مؤكداً أن الجهاد وحده هو الذي تسنّف به البلاد ويحرر به العباد، وتسترد به الحقوق، ويتحقق به السلام، وأن هذا الجهاد الذي انطلقت شرارته لا ينبغي وأده وإخضاع جذوته، بل يجب أن يستمر حتى يقضي الله أمره، ويحقق وعده.

وقال بيان أصدره المجلس: إن ما حدث قد أثبت أن الشعوب المسلمة رافضة لما يسمى بالسلام، وأن الطريق للسلام لا يتأتى بالتنازل عن الأرض، وقبول الهوان والذل للمغتصب، وأن من ينشد السلام لدى يهود فإنما يدفع الثمن من شعبه بعد أرضه ■

اليمن: مجلس شورى تجمع الإصلاح يسي دورته الخامسة دورة «الأقصى»

أطلق التجمع اليمني للإصلاح تسمية «دورة الأقصى» على الدورة الخامسة لمجلسه الشوري، وقالت مصادر في التجمع إن التجمع اليمني للإصلاح عقد صباح ١٠ / ٤ اجتماعه الدوري الخامس في العاصمة صنعاء برئاسة الشيخ عبد المجيد الزنداني رئيس المجلس، وأن المجلس وافق على تسمية دورته الحالية «دورة الأقصى». وقالت المصادر إن مجلس شورى التجمع اليمني للإصلاح جعل على رأس جدول أعمال دورته الحالية «قضية المسجد الأقصى الشريف، وما يتعرض له من اعتداءات سافرة من قبل الكيان الصهيوني المحتل والإرهابيين الصهاينة، وكذلك ما يتعرض له الشعب الفلسطيني الأبي في الأراضي المحتلة من اعتداءات» ■



البربرية الصهيونية في «انتفاضة الأقصى» تذكّر بريتوريا بحقبة التمييز العنصري

بريتوريا: قدس برس

إفريقيا في مدينة «سويتو»، وقال شهود عيان آنذاك: من أكثر المناظر المؤلمة التي شاهدناها في ذلك اليوم أب كان يحمل ابنه بين ذراعيه وقد أصابت الطفل إحدى رصاصات الحقد العنصري، وكان الأب يصرخ طالباً المساعدة ولكن لم يتمكن أحد من مساعدته وفارق الطفل الحياة بين ذراعي والده.

وتابع فيروز عثمان يقول: «لقد مات «هيكثور بيترسون» ومات «محمد الدرة» ولم يستطع أبوهما من حمايتهما، ولا حتى إنقاذ حياتهما، لأن القتلة يتفوقون عليهما بالقوة، وحقدهم قد أعماهم عن التمييز بين الصغار والكبار»، وأشار إلى أن العنصرية دفعت شرطة جنوب إفريقيا إلى قتل هيكثور كما دفعت الكراهية والحقد قوات الكيان الصهيوني إلى قتل محمد مع اختلاف الوضع «ففي أيام الحكم العنصري في بلادنا لم يكن باستطاعة دول العالم مساعدتنا أو حتى الضغط على حكومة بريتوريا

أثارت المجازر البشعة التي تقتربها قوات الاحتلال الصهيوني ضد المواطنين الفلسطينيين الأبرياء استياء أغلبية القطاعات في جنوب إفريقيا التي عانت من ظلم العنصرية خلال حقبة التمييز العنصري، وقد توالى ردود الأفعال الرسمية والشعبية الغاضبة في جنوب إفريقيا لاسيما من المسلمين الذين عبروا عن غضبهم الشديد إزاء ما يحدث في فلسطين.

وتمثلت ردود الأفعال في شكل مقالات تشجب وتستنكر ممارسات الصهاينة وتدعو إلى الاعتصامات والمسيرات المؤيدة للشعب الفلسطيني الصامد، إذ كتب الدكتور فيروز عثمان - المدير الإعلامي للشبكة الإعلامية الإسلامية (MRN) في جنوب إفريقيا - مقالاً قارن فيه بين الأحداث التي تجري في فلسطين حالياً وبين الأحداث التي جرت في جنوب إفريقيا إبان حقبة التمييز العنصري.

وقال: «لقد عرضت محطات التلفزة مؤخراً فيلماً يصور استشهاد طفل فلسطيني يبلغ من العمر ١٢ عاماً أثناء المجازر التي تقتربها قوات الكيان الصهيوني ضد شعب فلسطين الصامد، إذ شاهدنا نحن مسلمي جنوب إفريقيا هذا الفيلم الذي يصور الأب وكأنه يتوسل بالآب يصاب ابنه بأي أذى، وشاهدنا كيف يصور هذا الفيلم الأب وهو يحاول حماية ابنه بجسده تارة ويبيده تارة أخرى حتى لا يصاب ابنه بأي أذى. وسمعنا صرخات الشهيد البطل (محمد) الخائفة والمذعورة وهو يستغيث ويستنجد بأبيه الذي يعتبره مصدر القوة له بأن يحميه من رصاصات الحقد الصهيوني الأعمى الذي لا يفرق بين صغير وكبير».

وأضاف: «لو كانت تلك الرصاصات التي قتلت «محمد» تعلم مدى طهارة ذلك الجسد وأنها كانت سبباً في وضع حد لأحلام صاحبه لأبت أن تدخل. وقد شاهد العالم بأسره وبصمت قاتل ونحن معهم كيف استشهد هذا الطفل الفلسطيني دون أي رد فعل حقيقي باستطاعته حماية من تبقى من أصحاب محمد».

وقال عثمان: «لا تستطيع الكلمات أن تصف مدى الحزن والألم الذي ألم بنا أثناء مشاهدتنا هذا الفيلم... ماذا بإمكاننا أن نفعل؟ إخواننا يموتون وأطفالنا يقتلون في أقدس بقاع الأرض ونحن نرى هذا دون تحريك أي ساكن... وبيدنا هذا الشهيد بموقف مشابه لهذا الموقف حين عرضت شاشات التلفزة في ١٧ يوليو عام ١٩٧٦ فيلماً يظهر أباً «في جنوب إفريقيا» يحمل ابنه القتيل «هيكثور بيترسون» البالغ من العمر ١٢ عاماً، وكانت صرخات الألم والحسرة التي كان يطلقها الأب تملأ الشوارع وكانت تلك الصرخات هي سلاحه الوحيد لمواجهة القاتل».

وأضاف «وقعت تلك الحادثة خلال حكم التمييز العنصري عندما قامت قوات الشرطة البيضاء بإطلاق الرصاص على تلاميذ إحدى المدارس في جنوب



العنصرية آنذاك لوقف أعمال القمع ضدنا لأسباب مختلفة، أولها الحصار الذي فرض على جنوب إفريقيا بسبب التمييز العنصري والذي أعطى الفرصة للحكومة للتفرد بالشعب وقمعه».

واختتم فيروز عثمان مقالته بمطالبة حكومة جنوب إفريقيا بمقاطعة حكومة الكيان الصهيوني، وإغلاق سفارة جنوب إفريقيا في تل أبيب وطرد السفير الصهيوني من البلاد «لأن هذا أقل ما يمكن أن يقوم به حزب المؤتمر الوطني الإفريقي الحاكم كعرفان للجميل وتقديراً للمواقف المؤيدة التي وقفتها الشعوب العربية والإسلامية ضد نظام التمييز العنصري ولاسيما موقف الشعب الفلسطيني» ■

يوم القدس في الجامعة الإسلامية العالمية - ماليزيا

نظمت جمعية طلبة الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا في يوم الثلاثاء ١٠/٣/٢٠٠٠ م يوماً كاملاً عن مدينة القدس، بعنوان: القدس في خطر، تناول الأخطار التي تهدد المدينة المقدسة ■

اتحاد المنظمات الطلابية

قال بيان لاتحاد المنظمات الطلابية إن الأحداث كشفت الوجه القبيح لإسرائيل، وأكدت أن اليهود هم اليهود... يقتلون الأبرياء، ويخونون العهود، وعرت زيف ادعاءاتهم بحب السلام والسعي إليه... بل وأكدت للمسلمين كافة ألا طريق إلى تحرير القدس إلا بالجهاد ■

المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث

استنكر المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث ما يجري للمسلمين في أرض فلسطين، وأهاب المجلس بحكومات العالم العربي والإسلامي أن تتحرك لوقف هذا النزيف الدامي وأن تمد يد العون المادي والمعنوي لأبناء فلسطين الجريحة حتى يستردوا أرضهم وتعود إلى المسلمين مقدساتهم! ■

تضامناً مع انتفاضة الأقصى

أجراً عملية للمقاومة بعد الانسحاب الصهيوني

روادها من الفلسطينيين على مختلف أعمارهم، كانت من المفارقات المهمة، ذلك أن سكان المخيمات كانوا منذ فترة طويلة، أي منذ الاجتياح الصهيوني للبنان عام ١٩٨٢م، من عسف السلطة اللبنانية وظلم ذوي القربى، فضلاً عن الحصار السياسي والاقتصادي بذريعة مكافحة «مؤامرة التوطين».

والتغيير الملوم في تعاطي الدولة اللبنانية مع اللاجئين الفلسطينيين، حدث مع تسلم الرئيس الحالي إميل لحود مقاليد السلطة قبل عامين وجاء الانسحاب الصهيوني من الجنوب اللبناني في مايو الماضي، ليعيد الاعتبار إلى العنصر الفلسطيني كعامل مهم في ملف المفاوضات، لاسيما قضية اللاجئين. ومع انفجار انتفاضة الأقصى، تطلعت الأنظار إلى لبنان، ليس لسبب عمق الرد المتوقع على المجازر الصهيونية، بل لشيء آخر باعتبار أن لبنان كان إلى أمد قريب ساحة مقاومة عسكرية ناجحة للاحتلال الصهيوني.

والسؤال نفسه تردد: هل تنطلق مقاومة فلسطينية مجدداً من الأراضي اللبنانية المحتلة ويتوافق ضمني مع السلطة اللبنانية وتسبق مع حزب الله تحت شعار حق العودة الذي يكفله القانون الدولي ومختلف الشرائع الدولية؟ أم يستأنف حزب الله حرباً لتحرير ما بقي من الأراضي اللبنانية المحتلة لاسيما مزارع شبعا؟ على أن خياراً آخر كان قيد التداول والنقاش هو القيام بتحركات سلمية قرب الحدود، من قبيل التظاهر والاعتصام والمطالبة بحق عودة كل لاجئ إلى أرضه وبيته وبالفعل راح الفلسطينيون كغيرهم من اللبنانيين يتوافدون إلى الحدود الدولية للتعبير عن غضبهم على الاحتلال وتسجيل اعتراضهم على طريقته، بل إن المشهد المتكرر على معبر قاطمة ورمي الحجارة على موقع العدو كان بمنزلة الإرهاب لما سيعود في فلسطين نفسها، ولم تتأخر الرسالة، عندما نضجت الظروف.

المجزرة والموقعة: الجديد في الأمر أن الجنود الصهاينة الذين كانوا في الأشهر الماضية يقتفون بمراقبة ما يجري في الجانب الآخر، أقدموا على إطلاق الرصاص الحقيقي على المتظاهرين الفلسطينيين قرب معبر رامية بموازاة مستوطنة زرعيت الصهيونية، فاستشهد اثنان وجرح عشرون، في أول حادث من نوعه على الحدود اللبنانية، وكان الأوامر هي نفسها داخل فلسطين كما على الحدود.

واستغلت المقاومة اللبنانية الحادث الدمو، فقامت بقصف مواقع العدو في مزارع شبعا، وهنا ظن العدو أن حزب الله يرد على سقوط المدنيين كما كان يفعل دائماً قبل الانسحاب من الجنوب، وذلك طبقاً لتفاهم أبريل الذي يحفظ حياة المدنيين على طرفي الحدود، ويبدو أن قيادة العدو لم تتوقع

تسارعت الأحداث بشكل غير معهود، منذ انتفاضة الأقصى، وفي لبنان ارتفعت درجة الغليان الشعبي، في المخيمات الفلسطينية كما في أوساط الحركات الإسلامية والتيارات السياسية القومية والوطنية، وتوج «حزب الله» تضامنها القومي والفعلية مع أبناء الانتفاضة بعملية جريئة على الحدود اللبنانية الفلسطينية، اجتاز فيها الخط الأزرق الذي رسمته الأمم المتحدة على أنه التطبيق العملي للقرار الدولي رقم ٤٢٥، وأسرت ثلاثة جنود صهاينة، واصطحبتهم إلى العمق اللبناني قبل أن تعي قيادة الجيش الصهيوني ما حدث.

بيروت: هشام عليوان

الجماهير الغاضبة في أنحاء العالم الإسلامي، قد أظهرت تضامنها مع الشعب الفلسطيني ومجاهدي الانتفاضة على طريقته الخاصة، ووفق ما تتوافر لها من إمكانيات أو ظروف، فإن الوضع في لبنان يكتسي أهمية استثنائية، فما بين الساحتين تبادل خبرات وتفاعل بالوجدان. بدأت المقاومة الفلسطينية بسطع نجمها من لبنان، وخاضت فيه معارك كبيرة مع العدو الصهيوني قبل أن تنجح الخطة المدعومة من أكثر من طرف

دولي وإقليمي في إخراج منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان عقب اجتياح عام ١٩٨٢م، وبعد المجازر المروعة التي ارتكبها الصهاينة وعملاؤهم في لبنان، استلتمت الشعلة مقاومة لبنانية إسلامية تمكنت بعد ١٨ سنة من النضال والجهاد من طرد المحتل مدحوراً ذليلاً، فإذا بالبضاعة نفسها تعود إلى التداول في فلسطين، المقاومة والاستشهاد، فهي إذا معركة واحدة تجري في مكانين متقاربين، وفي ظروف قتالية مختلفة جذرياً.

مفارقة:

التظاهرات الحاشدة التي خرجت من المخيمات الفلسطينية في بيروت وصيدا وطرابلس، ومعظم

ودون أن تتمكن من فعل أي شيء لإنقاذ الجنود الأسرى، وكما تستكمل المقاومة أهدافها من الخطوة النوعية، أهدت العملية لروح الشهيد محمد الدرة، وعلم أن حزب الله يطالب العدو لا بإطلاق الأسرى اللبنانيين داخل سجون العدو في إطار مبادلة متوقعة بل يطالب كذلك بإطلاق مئات الأسرى الفلسطينيين مما لم تستطع السلطة الفلسطينية إطلاقهم رغم المفاوضات المملة مع العدو ورغم الوعود الكثيرة.

تضامن من نوع خاص: فإذا كانت





الصهيانية: ويل لنا لو قاد «الأصوليون» الجماهير العربية!

جزئي، هذا يعني دعوة الجمهور الفلسطيني العربي للانضمام إلى دائرة العمل ضد إسرائيل، فعندما يعرف الفلسطينيون والعرب أن إسرائيل رفضت - في خضم عملية السلام - الإفراج عن الأسرى الفلسطينيين والعرب، وتقوم على جناح السرعة بالإفراج عن المعتقلين تحت تأثير الضغط، فإن الدالة الوحيدة لذلك - في نظر الشارع العربي - هي الانضمام لدائرة العداء والمقاومة لإسرائيل.

كذلك أشار الجنرال داني روتشيلد - مدير قسم الأبحاث السابق في جهاز الاستخبارات العسكرية - إلى بعد آخر يرى أنه مهم جداً، وهو حقيقة أن المنظمات التي تتولى مقاومة إسرائيل هي منظمات ذات توجهات دينية، ويضيف في لقاء مطول مع القناة الأولى في التلفزيون الإسرائيلي حول عملية الخطف «اتفراد ذوي التوجهات الدينية بقيادة المقاومة ضد إسرائيل، سواء على الصعيد العسكري أو السياسي هو أمر بالغ الخطورة، وعلى الأخص في المرحلة المقبلة: فهذا ببساطة يعني أن الجمهور العربي سينظر إلى الحركات الدينية كممثلها الطبيعي لكونها تتحمل عبء العمل ضد الدولة التي يعتبرونها العدو رقم واحد».

ويواصل روتشيلد - الذي يوصف بأنه كان أحد أبرز الذين ساهموا في بلورة الاستراتيجية الصهيونية على مدى فترة خدمته العسكرية - قائلاً: «انظروا ما حدث دول لا تعرف عادة تسبير المظاهرات... خرجت فيها المظاهرات تضامناً مع الفلسطينيين، ماذا تتوقعون عندما يعلم الجمهور هناك أن الذي تولى الانتقام للفلسطينيين هم الأصوليون الإسلاميون، هذا يعني أن الجمهور العربي سيرى في هؤلاء الأصوليين الجهة التي تعبر عنه بشكل أصيل وحقيقي... ويحذر روتشيلد القيادة الإسرائيلية من ذلك قائلاً: «ويل لدولة إسرائيل إذا سمحت للأصوليين أن يكونوا بمثابة الجهة التي تتطلع لها الجماهير العربية».

ويقول الدكتور إيلي ريخس - المستشرق والباحث في شؤون الحركات الإسلامية في مركز «ديان» للبحوث - في تعليقات أدلى بها لإذاعة «صوت الجيش الإسرائيلي» بعيد الإعلان عن خطف الجنود الإسرائيليين: «كل نجاح للإسلاميين يمثل لنا خسارة في أن معاً، فمرة لأن الخوض في مواجهة ذات طابع ديني ويقودها متدينون مسلمون صعبة لنا، ومرة أخرى لأن نجاح الحركات الإسلامية يعني إفلاس الأنظمة العربية في نظر الجمهور العربي، وهذا أمر لا يقل خطورة عن الأولى! لأننا يجب أن نكون معنيين بأن تكون الأنظمة الحاكمة مقنعة لجمهورها».

امتلات الصحف الإسرائيلية بتعليقات محللين وخبراء حول مغزى خطف الجنود الإسرائيليين في جنوب لبنان، ودارت التعليقات حول خطورة تحول أفعال حزب الله إلى قدوة لدى الجماهير العربية.

فقد علق موشيه أرنس - وزير الدفاع الإسرائيلي الأسبق، النائب عن حزب الليكود - على نجاح حزب الله في اختطاف الجنود الصهيانية قائلاً: «ما حدث يعني انهيار قوة الردع الإسرائيلية في ذهن الشارع العربي». وأضاف: «لقد حول حزب الله جيشنا إلى أضحوكة... إن أحداً في الحركة الصهيونية لم يتوقع ذلك حتى في أشد الكوابيس».

من ناحيته اعتبر يكوف بيرى - الرئيس السابق لجهاز المخابرات الصهيونية العامة «الشين بيت» - عملية الخطف ضربة قاصمة لقوة الردع الإسرائيلية، إلى جانب كونها تمثل بالنسبة للجمهور العربي دليلاً على أن القوة وحدها الطريق الذي يمكن به تحقيق أمنهم الوطنية وإحقاق الحقوق التي يدعون أنها لهم، على حد تعبيره. وأضاف بيرى: «خطورة مثل هذه العمليات تكمن في أنها ترفع الروح المعنوية للشعوب العربية، وتثبت لها أنه بالإمكان تشكيل ضغط حقيقي على إسرائيل وإرباك قيادتها السياسية، وخلخلة جبهتها الداخلية، وإرغام الدولة بكامل قوتها على الاستجابة لابتزاز منظمة ميلشيا لا يمكن مقارنة إمكاناتها مع إمكانات لواء واحد في الجيش الإسرائيلي».

لكن يكوف بيرى يشير إلى ما يعتبره واحداً من أهم الأبعاد التي يجب الإشارة إليها، حيث يرى أن تزامن هذه العملية في الوقت الذي يشتعل فيه الشارع العربي بسبب ما يحدث في فلسطين المحتلة، وتعطش الجمهور العربي لكل عمل انتقامي لا يزيد إلا من عزلة الأنظمة الحاكمة، وعلى الأخص الدول التي وقّعت على معاهدات تسوية، ويشدد بيرى على «أن ذلك يعتبر تقويضاً لواحد من أهم مقومات الاستراتيجية الإسرائيلية التي كانت دوماً تحرص على إقناع الجمهور العربي بأنه لا يمكن الحصول على تنازلات من إسرائيل عن طريق القوة، وأن الطريق الصحيح هو الطريق الذي سلكته الدول العربية التي وقّعت على اتفاقات سلام مع إسرائيل، أو تلك التي تبدي حرصاً على التلطيع معها».

أما كارمي غيلون - وهو أيضاً رئيس سابق لجهاز «شين بيت» - فيرى أن تطورات في غاية الخطورة يمكن أن تحدث، ويتساءل غيلون: «تخيلوا الآن عندما يطالب حزب الله بالإفراج عن جميع المعتقلين اللبنانيين والفلسطينيين، ماذا يمكن أن يحدث عندما نستجيب لهذا الطلب، سواء بشكل كامل أو

اقتحام الخط الأزرق فضلاً عن أن حزب الله لم يحاول ذلك في أي مناسبة منذ ٢٥ مايو. وهكذا كان عنصر المباغتة بيد المقاومين الذين هاجموا دورية صهيونية على الطريق إلى قرية شيبعا، فأسروا ثلاثة وجرحوا الباقين. وفيما كانت قوات العدو تطوق بالنار مكان العملية، لمنع المقاومة من اصطحاب الأسرى إلى الداخل، كان المقاومون قد اكملوا مهمتهم بنجاح منقطع النظير.

هذا مع العلم أن حزب الله حاول في فترات مختلفة أسر جنود صهيانية لمبادلته مع الأسرى في السجون وفي معتقل الخيام وعقب معركة أنصارية التي سقط فيها أكثر من ١٠ جنود من قوات النخبة، حصل حزب الله على أشلاء بادل بها مئات من الأسرى، وعندما انسحبت قوات الاحتلال على عجل ويفوضى، ليل ٢٤ مايو، تركت أسرى معتقل الخيام في مكانهم فحرقهم الأهالي، وبقي أقل من عشرين أسيراً داخل فلسطين المحتلة، بعضهم خطفوا من بيوتهم ومضى عليهم سنوات دون محاكمة، ومنهم مقاومون وقعوا أسرى بعد مواجهات حامية على مدى السنين المنصرمة.

على أن العقدة الرئيسية التي منعت إغلاق هذا الملف إصرار العدو على معرفة مصير الطيار الصهيوني رون أراد الذي سقطت طائرته فوق لبنان، عام ١٩٨٦م، أثناء إحدى الغارات العدوانية، ووقع الأسير بيد المقاومة المؤمنة وهي فصيل داخل حركة أمل، ثم انتقل إلى يد حزب الله ثم اختفت آثاره بعد غارة صهيونية في البقاع، ومحاولته الهرب، وعلى خلفية القضية اختطف الصهيانية بعض القادة السابقين في المقاومة المؤمنة وحزب الله، وما تزال تحتجزهم لجلاء الحقيقة. وهما الشيخ عبد الكريم عبيد «حزب الله»، ومصطفى الديراني «المقاومة المؤمنة». الأول اختطف عام ١٩٨٩م من منزله في بلدة جبشيت الجنوبية والثاني من منزله في البقاع عام ١٩٩٤م، وكشف مؤخراً أن الديراني تعرض لتعذيب وحشي في سجنه، وصل إلى حد اغتصابه بعضاً!

الاحتمالات : والآن ما الاحتمالات بعد أسر ثلاثة جنود صهيانية؟ هل يبادلهم الكيان الصهيوني بكافة الأسرى اللبنانيين فقط، أم تطلق أيضاً سراح الأسرى الفلسطينيين؟ وما سيحل بقضية رون أراد؟ إذا جرت الصلصة من دون تبليان مصير أراد فستكون تلك صفقة قاسية لباراك ولكل أجهزة الكيان العدو. وهل بإمكان العدو أصلاً أن يفاوض من موقع قوة؟ لقد خسر الكيان الصهيوني المعركة تقريباً، ولن تجدي أي عملية عسكرية مهما عظمت إن لم تطلق سراح الجنود الأسرى ومعلوم أن باراك خبير في هذا المجال وقد شارك في عملية قتل القادة الفلسطينيين في بيروت، في السبعينيات، لكن الظروف مختلفة تماماً وليست العملية نزهة بل قد يصيبها ما أصاب عملية أنصارية أيام نتنياهو.

على الأقل بدأت الحكومة الألمانية بوساطة بين حزب الله والصهيانية، لتسهيل عملية التبادل بين الأسرى، وللألمان تجربة سابقة وناجحة في هذا المجال لكنها توقفت عند قضية رون أراد، وحزب الله يؤكد أن لو كان يحتفظ بسر أراد لبادل به أسراه في سجون الكيان الصهيوني، لكن العدو يرفض هذا الموقف ويصر على مطلبه فهل يعقد أسر الجنود الثلاثة قضية أراد أم يسهلها؟ ■



جاءت تزور ابنها المصاب.. ففوجئت بابنها الثاني شهيداً

صوت فلسطين وقيل مغادرتي للعمل بخمس دقائق عدت مرة أخرى لأستمع إلى الأخبار وكانت نشرة أخبار الساعة الثامنة والرابع من مساء يوم السادس من أكتوبر عندما أذاعت نبأ إصابة عدد من الشبان ومنهم اسم ابني أيمن كأحد المصابين فأسرعت في العودة إلى المنزل وبمجرد وصولي إلى حاجز بيت حانون «إيرز» وجدت عدداً من جنود الاحتلال يلتفون حولي وطلبوا مني إبراز بطاقة هويتي والبطاقة المغنطة وتصريح العمل وأخبروني أنني ممنوع من التوجه إلى داخل الخط الأخضر فسالته عن السبب فلم يجيبوا لم أهتم كثيراً وحاولت الخروج من الدائرة التي أحاطوني بها قلت لهم: لقد جئت صباح اليوم ولم يمنعني أحد وإذا كنت ممنوعاً من الدخول فأتروني أعود إلى البيت فاستجابوا بعد فترة زمنية وأطلقوا سراحى.

وما إن وصلت إلى مشارف حي الدرج حتى شاهدت النيران المنبعثة من الإطارات المطاطية المشتعلة وقيل وصولي إلى مدخل الشارع المؤدي إلى منزلي شاهدت أقاربي وأصدقاء ابني بانتظاري سالته: هل استشهد أيمن؟ أنكروا وتلعثموا وقالوا المصاب مثل الشهيد، سألت مرة أخرى: هل استشهد أيمن لم تأت الإجابة.. نعم.. أيمن استشهد ها هم الناس متجمعون على مدخل بيتي.

وحول تفاصيل حادثة استشهاد أيمن اللوح (٢٢ عاماً) من حي الدرج بغزة يقول أحد أصدقائه

إلى أن استطاع أن يبلغها نبأ استشهاد ابنها أيمن.

«لا» قالت أم الشهيد أيمن لم يستشهد لقد تركته منذ ساعات قبل أن أتى إلى زيارة أخيه رائد في المستشفى صرخت صرخة مدوية واندفعت اتجاه ابنها لتسقط إلى جواره فاقدة الوعي.

لحق بها ابنها رائد المصاب غير عاين بإصابته رأى أمه وأخاه الشهيد فهم بمغادرة المستشفى والتوجه إلى مفارق الشهداء حيث أصيب أخوه هناك إلا أن الطوق البشري الذي فرضه

عليه أصدقاؤه حال دون خروجه من المستشفى. وقالت رائدة شقيقة الشهيد إن والدتها تماثلت نفسها وزغردت ثم قالت: ابني شهيد، قبل أن يغمر عليها من هول الصدمة والمفاجأة. ومضت رائدة تقول والدومع تنهمر من عينيها: قتلوه بدم بارد كانت طائرتان تحلقان في سماء الوطن تغتال أبناءه. أما أبو رائد والد الشهيد أيمن فكان آنذاك على رأس عمله داخل الخط الأخضر. ويقول أبو رائد: منذ بدء «انتفاضة الحرم» كنت أوصل سماع

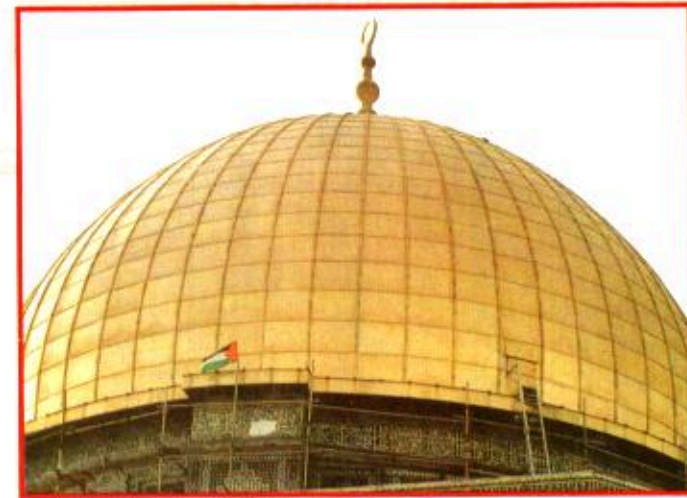


«كان الله في عون أمه.. الله يلهمها الصبر»، لم تكن أم رائد تعلم وهي تنطق بهذه الكلمات أنها تدعو لنفسها بالصبر عندما شاهدت الشبان يحملون ابنها الشهيد أيمن على اكتافهم.

كانت أم رائد تزور ابنها البكر رائد الذي يرقد في قسم العظام في مستشفى الشفاء بغزة مصاباً بعيار ناري في يده ولدى سماعها هتافات الشبان الذين كانوا يحملون على اكتافهم أحد الشهداء أطلت أم رائد من شرفة قسم الجراحة لتدعو ربه أن يلهم

أم الشهيد الصبر إلا أن قلبها دفعها إلى نزول السلالم مهولة كي ترى الشهيد.

وصلت أم رائد إلى قسم الاستقبال ولم يستطع أحد منعها من الدخول بعد أن رأت أحد أبناء حي الدرج الذي تقطن فيه إلى جانب جثة الشهيد اندفعت نحو ابن الحي الذي حاول منعها من الوصول تجنباً لرؤية ابنها، لم تأبه به صرخت «مين الشهيد» التفت حولها العشرات من أصدقاء ابنها أحدهم تجرأ محاولاً تهدئة أم رائد بشكل مهدي



محمود سببته شهيد قرر رفع علم فلسطين مهما كان الثمن

شهداء الانتفاضة المباركة كانت الفرصة قد حانت قبل يومين من استشهاد على مفارق الشهداء ولكنها كانت «طلقة طائشة» مرت من جانب رأسه واختارت رفيقاً آخر لذلك «أجهش في البكاء مدارياً دمعاً

من زوجته ولكنه ظل يحلم في نيلها لا شيء يشغله غير خطته الصغيرة التي رسمها وهو يطرز علم بلاده بمأكنة الخياطة في المصنع بعد أن تحرر من الدنيا بكل ثقلها وغوايتها وأهوانها هو الآن حر لم يشعر بالحرية من قبل كما كان يشعر بها عصر ذلك اليوم لم ينس أن يلقي التحية على كل من راه من سكان الحي غير عابئ بما تناقلته وكالات الأنباء ووسائل الإعلام عن توقيع اتفاق لوقف إطلاق النار، ولذلك قال معلقاً: فليوقفوا إطلاق النار

«كانه اختار موعد وكان استشهاد» أخرج ما ادخر من نقود كسبها من عمله في أحد مصانع الخياطة بغزة وأعطاهم لزوجه بعد أن آمن لأسرته الصغيرة كل ما تحتاجه خلال عام من الدقيق والأرز والسكر والزيت هل تنبأ بطول المواجهة؟ وقرب الأجل؟ بعبارات قليلة رد رجاء زوجته الملح حين حاولت أن تثنيه عن عزمه.. لمن تركنا؟

باغته السؤال فأنطلق بالقول الفصل.. إلى الله «وسوف تعيشون من بعدي أفضل عيشة»، بهذه العبارة لخصت زوجة الشهيد محمود صالح سببته اللحظات الأخيرة لحياة زوجها الشهيد البطل محمود قبل أن يودع أولاده الأربعة وإخوته وأمّه القعيدة قبل أن ينطلق إلى حلمه وأمله الذي طالما حلم بتحقيقه منذ بداية الانتفاضة الأولى وهناك حيث يطيب اللقاء على مفارق الشهداء «مضت الفرصة وضاع الحلم في الاستشهاد» بهذه العبارة كان يندب حظه على مسمع من زملائه الذين لا يقلون حماساً عنه عندما يستعيدون سيرة وبطولات

أما أنا فلن أكف عن إلقاء الحجارة ورفع الاعلام. عجلات السيارة تطوي الأرض باتجاه مفارق الشهداء.. لماذا يلح على الأولاد بصورهم الآن هل ودعته كما ينبغي؟.. دمعتان كبيرتان تكورتا في عينه عندما تذكر أمه ليتني قبلتها ولكنها ستقبلني شهيداً بهذه العبارة «أقنع نفسه» وهو يزيح دموعه التي غلبته هذه اللحظة وعادت الصورة أكثر جلاء ووضوحاً وصفاً.



درة الأتقي

شعر: د. عدنان علي رضا محمد النحوي

خائفٌ والرصاصُ حولي شديدٌ
حبُّ علينا رصاصُهم ويزيدُ
لا ولا في يدي سلاحٌ يُفِيدُ
وَلَدِيهِ سَلاحُهُ والحشودُ
إن عزمي، كما علمت، حديدُ
له والوحي والكتابُ المجيدُ
نُذِرْتُ وَلَوْتُ وفيه وعيدُ
لَا وَغَابَتْ مَعَ القِضاءِ الوعودُ
نُفِرْتُ وَلَوْتُ وفيه وعيدُ
كلُّ سَاحِ عِوَاصِفٍ ورعودُ
له يَفْضِي مِنْ أَمْرِهِ مَا يُرِيدُ
كلُّ رَكْنٍ نَرَجُو حِمَاهُ بعيدُ
لا أرى ملجأً إليه نعودُ
ثَفَ ياوي إلى حِمَاهُ الشريدُ
فَإِنَّكَ نَارُهُ لَظَى ووَقُودُ
ثُمَّ دَارَتْ بِنَا لِيَالٍ سَوْدُ
أَرْضٍ، نَحْنُ المَلِيَارُ أوْ قَدْ نَزِيدُ
حَبَّ أَبِي أوْ مُشْفِقٍ، أوْ نَجِيدُ
وَأَيْنَ الأخْوَالُ؟ أَيْنَ الجَدُودُ؟
قِي وَدَوَى نَدَاؤُهُ المَفْـؤودُ
أَضْلَعُ أوْ حَنَاجِرُ أوْ زُنُودُ
وَطَوْتُهُ عَنَّا فَيَافٍ وَبِيدُ
فِي ذِرَاعِي أَبِيهِ قَلْبٌ حَقُودُ
لَهَيْبٍ عَلَى الهِوَانِ شَهِيدُ
وَطَوَى صَوْتُهُ النَّدَى حُدُودُ
وَصَدَاهُ عَلَى الزَّمَانِ جَدِيدُ
أَعْيُنٌ دُونَهَا وَنَامَتْ جُهِودُ
حُبٌّ فِيهَا حَنَانُهُ وَبِجُودُ
ثُمَّ تَبَهُ أَمَامَهُ مَمْدُودُ
كُلُّ دَرْبٍ أَمَامَهُ مَسْـؤُودُ
بِالشُّوقِ مِنْهُ دَمَاؤُهُ وَالْوَرِيدُ
رَمَقٌ لَمْ يَزَلْ لَدِيهِ يَجُودُ
وَارْتَحَى مِنْهُ عَزَمُهُ المَشْهُودُ
وَدَمٌ فَائِرٌ وَشُوقٌ يَزِيدُ
لَهُ فَضْمَتُهُ قُلُوبٌ وَفِيَّةٌ وَكَبُودُ
ضُ وَأَهْوَتْ مِزَاجَهُمُ وَوَعُودُ
بِالْمَنَايَا وَجُنَّ فِيهَا الرَعُودُ
ضُ فَتَهْوِي شَوَامِخُ وَسُدُودُ
بِذَوَاهِ يَشْيِبُ مِنْهَا الْوَلِيدُ

ضُمْنِي يَا أَبِي إِلَيْكَ فَإِنِّي
ضُمْنِي! وَاحْمَنِي! فَمَا زَالَ يَنْصُدُ
لَا أَرَى فِي يَدَيْكَ أَيَّ سَـلَاحٍ
كَيْفَ نَلْقَى عِدُونًا عَزْلًا وَهَدً
ضُمْنِي! ضُمْنِي! وَلَسْتُ جَبَانًا
أَنَا مِنْ أُمَّةٍ بَنَاهَا رَسُولُ اللَّهِ
غَيْرَ أَنَّ الهِوَانَ رَغِبَ فِيهِ
نَزَعَ الدُّلَّ عَنْ مَحْيَايَ أَمَّا
هَـا هُمُ المَجْرُمُونَ! وَيَحْيَا! وَحُوشُ
أَقْبِلُوا يَا أَبِي! وَدَوَى رِصَاصُ
لَا تَخَفْ يَا بَنِي! صَبِرًا! فَإِنَّ اللَّهَ
وَحَدَّنَا نَحْنُ يَا بَنِي! فَصَبِرًا
كَيْفَ جِئْنَا هُنَا وَكَيْفَ حُصِرْنَا
إِنَّهُ اللَّهُ وَحْدَهُ مَلْجَأُ الْخَا
عَجِيباً يَا أَبِي لَدِيهِمْ سَـلَاحُ
جَرَدُونَا بَنِي مِنْهُ! رَمُونَا
قَلَّتْ لِي يَا أَبِي: مَلَائِينَ هُمْ فِي الدِّ
هَلْ يَرَانَا الْأَرْحَامُ فِي الْأَرْضِ؟ هَلْ هَدً
أَيْنَ إِخْوَانُنَا؟ وَأَيْنَ بَنُو الْعَمِّ؟
وَتَوَالِي الرِّصَاصُ! وَالمَوْتُ دَقَا
شَدَّةُ خَلْفَ ظَهْرِهِ وَاسْتَغَاثَتْ
يَا أَبِي... يَا ...! وَغَابَ مِنْهُ نَدَاءُ
أَسْكَنَتْهُ رِصَاصَةٌ وَرَمَاهُ
ضَمُّهُ ضَمَّةُ المَوْدِعِ! وَالدَّمْعُ
أَسْكَنَتْهُ رِصَاصَةٌ ثُمَّ أُخْرِي
رَجَعَتْهُ كُلُّ الرِّوَايِ دَوِيًّا
غَيْرَ أَنَّ الْأَذَانَ صُمَّتْ فَاعْفَتْ
ضَمُّهُ ضَمَّةً إِلَى الصَّدْرِ يَسُدُّ
الْحَنَانَ النَّدَى! وَالأَمَلُ الضَّيَالُ
كُلُّ سَاحِ مَعَ الضَّجِيجِ خِلَاءُ
أَفْرَغَ الشُّوقُ فَوْقَهُ فَجَرَتْ
وَابِلٌ مِنْ رِصَاصِهِمْ صَبًا! لَكِنْ
مَالٌ لِلْخَلْفِ وَارْتَحَى سَاعِدَاهُ
هَمْ! لَوْ يَسْتَطِيعُ ضَمُّ فَتَاهُ
أَقْلَتِ الطِّفْلُ مِنْ يَدَيْهِ
الشَّعَارَتُ كُلُّهَا سَقَطَتْ فِي الْأَرِ
وَاللِّيَالِي تَحَفُّزَتْ لَوُثُوبِ
وَالرِّيَاحُ الهَوِجَاءُ تَعْصِفُ بِالْأَرِ
أَنهَضِي! أُمْتِي! أَفِيْقِي فِي الدَّرِ

الذين لم يغادروا بيت العزاء: لقد كنتُ معه لحظة
استشهاده توجهاً إلى مفرق الشهداء وهناك
أخبرنا أحد الأشخاص بأن راند شقيق الشهيد
أصيب بعيار ناري ونقل إلى المستشفى فقال له
أيمن: سيجد أخي راند في المستشفى من يسعفه
وواصل طريقه إلى أن وصل إلى مكان برج المراقبة
لقوات الاحتلال عند مفرق الشهداء وعلى مقربة
منه تسلق أيمن السياج إلى أن تمكن من غرس
العلم الفلسطيني قبالة البرج وذلك ضمن محاولة
ثانية، حيث أخفق في المرة الأولى ثم نزل، وفور
نزوله تم قصف المكان فاصبب أيمن بعيار ناري في
ظهره واخترق صدره ولم تستطع سيارة الإسعاف
الوصول إلى المكان مباشرة من شدة القصف من
الطائرات الإسرائيلية ثم تمكنوا من نقله إلى
مستشفى الشفاء ولكنه كان قد فارق الحياة.

صديق آخر: إن أيمن لم ينقطع منذ بداية
«انتفاضة الحرم» من المشاركة اليومية في
المواجهات التي اندلعت عند مفرق الشهداء وقال
لي منذ بداية الأحداث إنه يريد الفوز بالشهادة، لم
يستطع أن يتحمل غطوسة الاحتلال رغم إيمانه
المطلق بالسلام ولكنه أيقن أن إسرائيل ليست معنية
بالسلام بل إنها معنية بسفك دماء الشعب
الفلسطيني والنيل من حقوقه.

أما زوج شقيقة الشهيد فقال: لقد سمعت نبأ
استشهاد أيمن أثناء مشاهدتي وزوجتي تلفزيون
فلسطين فسقطت زوجتي وهي في شهرها التاسع
فاقادة الوعي، وبعد محاولات أيقظتها لتنهول إلى
مستشفى الشفاء وتجد أمها ملقاة في حالة غيبوبة
تامة ■

الصورة التي طالما حلم بها صورة علم بالوان
سوداء وبيضاء وخضراء يخترقها شلال من الدم
الأحمر المتدفق لذلك ابتسم ابتسامة مشرقة
انفجرت لها أساريره وأثارت حق السائق الذي لم
يغفر له إلا عندما نزل بالقرب من مفرق الشهداء
مقابل موقع جنود الاحتلال في نتساريم.

كانت الشمس ما زالت تلقي بأشعتها القصبية
على بيارات البرتقال المجاورة والجو يحمل رائحة
الدخان المنبعث من الإطارات المطاطية في سماء
المكان وصدى طلقات متقطعة مذبذبة تنطلق من
المستوطنة والموقع باتجاه الشبان الذين عادوا لتوهم
لرشق الموقع بالحجارة والزجاجات الحارقة.

عندما وصل محمد وألقى التحية على زملائه
وتقدم بخطوات ثابتة إلى الموقع. رياح شمالية خفيفة
كانت تخفق برشاقة في المكان انعشت رتتيه وجعلت
العلم يرفرف بين يديه شد على أسنانه عندما رأى العلم
الإسرائيلي فوق الموقع فاندفع كالسهم.

اجتاز الأسلاك الشبكية وتسلى الجدران كان
العلم الفلسطيني يخفق تحت إبطه وهو يعتلي
سارية العلم الإسرائيلي وما إن أمسك علم
المجرمين ببرائته حتى دوت في الأفق زخات
رصاص حاقدة استقرت في صدره فدار مع
السارية دورة كاملة ودع خلالها الوطن ببحره
وأرضه وتلاله وسمائه ثم انهار شامخاً وعيناه
ترنوان للأفق القريب ■

كتب وصيته وحمل القرآن وبعض السكاكين والحجارة

البراء.. طفل أردني يحاول الوصول إلى فلسطين للجهاد



«يا بابا أنا ذهبت إلى فلسطين للجهاد في سبيل الله والبراء أن تسامحني لأنني أخذت بعض الأغراض والعشرة دنانير، ويا ماما أنا أحبك وأرجو أن تكوني مثل الخنساء إذا مت واستشهدت في سبيل الله. قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْسِرُ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَالَهُمْ أَمْوَالًا لِّأَحِبَّاءٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْزُقُونَ﴾ (آل عمران)». نفسي فدء للقدس أولى القبلتين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

البراء محمود

كتب وصيته، وعباً حقيبة صغيرة.. حمل معه المصحف، وزجاجة ماء، وعدة سكاكين، وعباً حقيبته بالحجارة وقبل طلوع الفجر يمشي صوب فلسطين لم يحتمل البراء محمود حمدان نعيترات ١٢ عاماً رؤية الشعب الفلسطيني وهو يذبح، والصهاينة وهم يدنسون المقدسات.. فصمم على الذهاب للجهاد.. وقطع عشرات الكيلو مترات باتجاه القدس.. ولكن سقوطه عن مرتفع وإصابته بغيوبة حال دون ذلك.. حيث وجده أحد الرعاة.. فأسقاها لبناً وساعده للوصول إلى أحد بيوت الشعر.. حيث أصر البدو الساكنون في منطقة الحامدية على إعادته.

ومنذ عودته قبل ثلاثة أيام.. وهو يحكي قصته لأطفال مدرسته الذين قاموا بإحراق الأعلام الإسرائيلية تعبيراً عن غضبهم. يقول البراء بعد أن يفتح حديثه بالصلاة على النبي والدعاء يقول: إن ضميري الإسلامي لم يسمح لي بأن أرى اليهود وهم يصطادون المسلمين كما يصطاد الحمام وشعرت بالحزن الشديد وأنا أرى الطفل محمد الدرة ووالده يقتلان بدم بارد.

جهزت ملاسي، ووضعته مع أشياء أخرى في حقيبة وانطلقت مع الفجر، بنية الجهاد مع الفلسطينيين حتى إذا ماتت مت شهيداً وليس هكذا دون معنى، ويضيف البراء وصلت أولاً إلى منطقة تسمى الدير، وفيها نبع ماء وهناك توفضات وصليت الفجر، وبعدما ركبت بالباص الذي يوصل لمنطقة الحامدية وسألت سائق الباص: هل أستطيع مشاهدة فلسطين من الحامدية؟ فأجابني: نعم.

وبالفعل عندما وصلت نظرت فرائت الأرض المحتلة.. فتوجهت نحوها.. صعدت وهبطت خمسة جبال، وعند نزولي من على الجبل الخامس انزلت قدمي فسقطت إلى الأسفل فأغمي علي، ولم أشعر إلا بأحد الرعاة يوقظني من غيبيوتي وأسقاني لبناً.. وسألني عن وجهتي ولكنني كنت مصمماً على ألا أخبر أحداً فقلت له إنني هنا بقصد السياحة والتجول في المنطقة، فقال لي: «دير بالك

الطرايش.. بطل آخر ينتزع العلم الإسرائيلي من موقع عسكري قرب «نتساريم»

«سنثبت للإسرائيليين أن الشعب الفلسطيني قادر على اقتحام مواقعهم المحصنة والدخول إلى مقر دارهم لنزعهم من داخلها كما انتزعنا علمهم للمرة الثانية خلال ٢٤ ساعة».

بفخر واعتزاز قال الشاب رامي مروان الطرايش صاحب البطولة الثانية في انتزاع العلم الإسرائيلي من فوق الموقع العسكري الاحتلالي عند مفترق الشهداء «نتساريم».

وكان الشاب شادي أبو دقة صاحب البطولة الأولى في انتزاع العلم الإسرائيلي من فوق الموقع العسكري يوم الإثنين قبل الماضي أعقبه في عمليتين بطوليتين لا تقل عنهما جراحة وشجاعة الشاب رامي الطرايش.

الشباب حملوا البطل الطرايش على الاكتاف ما أجبر دموعه على التسلسل من عينيه رغم أنه في نشوة غامرة، وقال عن نفسه «لم أتوقع أنني بهذه الجراحة».

وأكد الطرايش أنه عاقده العزم على انتزاع علمهم كلما نصبوه فوق هذا الموقع الاحتلالي المشؤم الجاثم فوق أرضنا.

لم يستطع الطرايش الترحل على الأرض من فوق اكتاف من طافوا به حول المفترق، وهتفوا ببطولته الفذة إلا عندما أفاق جنود الاحتلال على أن علمهم لم يعد في المكان الذي نصب فيه صباح ذلك اليوم ويدأوا بإطلاق زخات من الرصاص في جميع الاتجاهات ودون تمييز، ولم يسلم أحد من الشباب الذين كانوا يحاولون قطع الشارع الرئيس أو الخروج من الأماكن التي احتلوا بها من نيران البنادق الرشاشة وطلقات القناصة حيث أصيب بعدها مباشرة وفي أقل من نصف ساعة تسعة شبان لم تستطع سيارات الإسعاف الوصول إليهم لإنقاذهم إلا بأعجوبة ■

إنت قريب من حدود فلسطين».

ويتابع البراء رواية محاولته للوصول إلى الأرض المحتلة.. وأصلت السير ولكن لم يكن معي ماء، فقد كسرت زجاجة الماء التي كنت أحملها أثناء سقوطي، ومع استمرار المسير بدأت أشعر بالعطش فجلأت إلى بعض البيوت ولكنها كانت مهجورة، فنظرت إلى جبل قريب وشاهدت بيت شعر للبدو فجلأت إليهم وأنا في غاية العطش فسقوني.. ولكنهم لم يسمحوا لي بمواصلة رحلتي بل أركبوني حملاً حتى موقف الباصات في الحامدية وظلوا معي حتى أعادوني.. وأقول للجميع إن الأطفال العرب والمسلمين يستطيعون أن يفعلوا الكثير، ولو كانوا لا يستطيعون لجلس أطفال فلسطين في بيوتهم.. ويلاحظ الجميع أن ثلاثة أرباع الشهداء هم من الصغار في السن والشباب.

وأنا على يقين بأن فلسطين ستحرر بالمقاومة.. ولو كانت الأمم المتحدة عادلة لأوصلت السلاح للفلسطينيين، لأن حجراً مقابل رشاش أمر غير عادل. والأحداث الأخيرة أثبتت أنهم سيدفعون غالباً ثمن اعتدائهم على مقدسات المسلمين، فالعين بالعين والسن بالسن والبادي أقظم ■

شهوة القتل

أقدم جنود الاحتلال الإسرائيلي على جريمة جديدة نفذوها بدم بارد وأمام عدسات المصورين، حيث اعترضوا شاباً فلسطينياً في مدينة الخليل بالضفة الغربية للتحقق من هويته لكن الشاب رفض ذلك فحاول الجنود اعتقاله مما دفع الشاب لأشهر سكين قبل أن يتمكن من الإفلات.

وبعد عدة لحظات، وإبتعاد الشاب عنهم وانتفاء الموقف بادره أحد الجنود بإطلاق الرصاص عليه بقصد قتله حيث أصيب بجرح بالغ في خصره نقل على إثره إلى المستشفى. ■





حيث لم تكن كاميرا.. بدم بارد استشهد ابن الشيخ وأصيب صديقه

للدموغ والرصاص المطاطي، فتفرق المشاركون ولكن أكثر من شخص كان يسأل عن الشيخ محمود وكيف تدبر نفسه مع الغاز المسيل للدموع والمطاطي، ولكن الشيخ الذي أصيب بالإغماء وبطلقة مطاطية قال لمصورين صحفيين كانوا في المنطقة: «من أجل الأقصى وفلسطين مستعدون أن نقدم كل شيء حتى أولادنا وسنقدمهم إن شاء الله».

وفي مساء اليوم التالي كان آلاف المواطنين يتجمعون أمام مستشفى بيت جالا الحكومي في حالة غضب وحزن عميقين، بينما تجمع أصدقاء مصطفى فراروجة (٢٢ عاماً) ابن الشيخ محمود حول غرفة ثلاثة الموتى في مستشفى بيت جالا، بينما كان صديقهم مصطفى ممداً على سرير يرقد رقدته الأخيرة قبل الأوان وحوله في الغرفة من تمكن من الدخول من أصدقائه.

كانت الدماء خضراء لزجة تغترش صدر مصطفى الذي أصيب بأربعة طلقات نارية من قناصين صهاينة وأصيب زميله أكرم شعفوط (٢٢ عاماً) إصابة بالغة برصاصات ثلاث.

قال شهود عيان غاضبين من سكان مدينة بيت جالا إنهم رأوا الصديقين مصطفى وأكرم ابني مخيم الدهيشة يمران أمامهم في أحد شوارع المدينة، وبعد دقائق سمعوا زخات رصاص فأسرعوا نحو الصديقين فوجدوا مصطفى قد استشهد في الحال بينما نقل أكرم إلى غرفة العمليات في حالة حرجة.

وأكد هؤلاء أنه لم يكن هناك أي تحركات فلسطينية أو رشق للحجارة في المنطقة البعيدة أصلاً عن المواجهات، والتي يستحيل رشق الحجارة منها لأنها ليست نقطة تماس مع جنود الاحتلال أو المستوطنين. قال هؤلاء «قتلوا مصطفى وأصابوا أكرم بدم بارد» إنها جريمة مروعة، لو كانت هناك كاميرا لتصور الشابين يسبحان في دماهما».

وفي اليوم التالي الجمعة وقف الشيخ محمود في مقبرة الشهداء في مدينة بيت ساحور بعد أن شارك عشرون ألفاً في تشييع جثمان الشهيد سيراً على الأقدام مسافة تزيد على عشرة كيلو مترات يخطب فيهم قائلاً: «إن العين لتدمع على فراقك يا مصطفى والقلب يحزن ولكنها القدس يا مصطفى وفلسطين تحتاج الكثير وما قدمناه ليس إلا النزر القليل».

وينبئة حازمة دعا الفلسطينيون لتشديد النضال ومواصلته حتى تحرير القدس والأقصى وقال: «صلاح الدين الأيوبي قدم ٧٠ ألفاً من جنوده حتى حرر القدس ويجب أن نبذل الغالي والرخيص من أجل أولى القبيلتين وثالث الحرمين الشريفين» ■



الكفيف والسير معه إلى مكان عمله إذ كان في مسجد مخيم الدهيشة، وفيما بعد في مسجد عمر بن الخطاب في بيت لحم، وفي فترة لاحقة إلى التظاهرات الجماهيرية ومواقع الاعتصامات ضد ممارسات الاحتلال مثل النشاطات الاستيطانية، حيث كان الشيخ إماماً وخطيب صلوات الجمع التي تقام على الأراضي المهددة بالمصادرة وكان آخر الأبناء مصطفى يقوم بمهمة مساعدة الشيخ في تنقلاته.

ويوم الأربعاء ١٠/٤/٢٠٠٠م كان الشيخ محمود - مثل مرات كثيرة - في مقدمة مسيرة شعبية ورسمية انطلقت من أمام مكتب الصليب الأحمر الدولي في بيت لحم باتجاه الجيب الاحتلالي (قبة راحيل) شمال المدينة، وعندما اقتربت المسيرة إلى موقع قريب من جنود الاحتلال أطلق الجنود القنابل الغازية المسيلة

لم تكن تدري الفتاة المصرية التي تزوجت الشاب الفلسطيني الكفيف الذي ذهب لمصر ليدرس في الأزهر الشريف ليحصل على شهادة (العالمية)، أنها ستكون على موعد مع كل هذا العذاب بسبب الاحتلال.

لم تعد الزوجة المصرية مع زوجها إلى حيث يفترض أن تكون العودة عادة، إلى (زكريا) قرية زوجها التي شرد منها، لأنها سقطت في أيدي الاحتلال عام ١٩٤٨م وأصبح اسمها (زخاريا)، فسكنت الفتاة التي أصبح اسمها أم حازم مع زوجها المعروف بالشيخ محمود الفراروجة في مخيم الدهيشة للاجئين الفلسطينيين وهو أكبر تجمعات اللاجئين الفلسطينيين في محافظة بيت لحم. ومن كثرها نشاطاً في فلسطين.

ولأن المخيم كان ومنذ سنوات الاحتلال الأولى مسرحاً لنشاط واسع لمختلف القوى لوطنية وبؤرة توتر موجه ضد الاحتلال، كان على أبناء الشيخ محمود وأم حازم، أن يكونوا ضمن إشقي الحجارة المبكرين، وكان على أم حازم كأم أن تسرع لتخليص أبنائها، وأبناء غيرها من جنود الاحتلال، وتزورهم في المعتقلات وتذهب إلى المحاكم وتشيع أجواء الصبر للأمهات أخريات.

وبالإضافة لدور الأبناء في مقاومة الاحتلال والتعرض للاعتقال، فإنهم كانوا وفقاً لتسلسل عمارهم مناطق بمهمة مساعدة والدهم الشيخ

حوار بين شهيد وأمه



قال: لا.. ابق أنتي بالبيت لترعي إخوتي الصغار.

قلت له: اذهب ستر الله طريقك. فصعد إلى سطح المنزل، وأخذ يكتب شعارات ضد اليهود، مازالت موجودة حتى اقتراب الفجر.. فاغتسل وصلى الفجر وخرج مع رفاقه بعد شروق الشمس ليواجهوا اليهود بالحجارة.. ولبقى الله شهيداً ■

محمد يوسف واحد من عشرات الأطفال الشهداء.. الذين اخترقت رصاصات الصهاينة أجسادهم دون رحمة.. حاول هذا الطفل ابن الاثني عشر ربيعاً الشهادة ثلاث مرات، ثم نالها في الرابعة.

أمه الصابرة.. روت قصته، في خان يونس مسقط رأسه، تقول: كان يذهب دائماً إلى مفرق الشهداء بالقرب من مستوطنة نتاريم اليهودية ليقارع اليهود بالحجارة كغيره من الأطفال. أفزعته حادث قتل محمد الدرة ووحشية القصف اليهودي بالطائرات والصواريخ لمساكن المدنيين.

وفي يوم استشهاده ألح عليّ ثلاث مرات للخروج، وأخذ يستحلفني بالله لكي أسمح له بالخروج قائلاً: «يا أماه أريد أموت شهيداً».. فما كان مني إلا أن قلت له: خذني معك. فقال لي: ماذا تفعلين؟ قلت: أناولك الحجارة.

شارك في كل هبات الأقصى

الشهيد محمد أبو عاصي: الطفل.. الجندي



أجروا معه مقابلات صحفية حول مشاركته القوية في هبة الأقصى رغم صغر سنه. وشارك الشهيد في تشييع جثمان الشهيد حاتم النجار ابن البلدة وبعد دفن الجثمان قام ومجموعة من رفاقه بإزالة الأسلاك الشائكة الفاصلة بين محافظات غزة والخط الأخضر ووضعوا إطارات السيارات المشتعلة في الطريق التي تسلكها يومياً سيارات قوات الاحتلال. غالب - ٢٢ عاماً - شقيق الشهيد قال: نحن عائلة مناضلة سقط جدي شهيداً في حرب ١٩٥٦م وأصيب أخي يوسف بعبار ناري العام ١٩٩٦م واعتقلت أنا خلال فترة الانتفاضة وها هو أخي الأصغر محمد يسقط شهيداً ليلحق بجدي مع الشهداء والأولياء والصالحين في جنات الخلد، مؤكداً أن عائلته ستواصل تقديم الشهداء والتضحيات في سبيل الوطن والقدس. وأضاف أن شقيقه محمداً عبر له عن رغبته الكبيرة بالشهادة والموت في سبيل الوطن ليرفع رأسه شامخاً ويحشر مع الشهداء في الجنة. وفي هذا الإطار تمنى العشرات من الأطفال الذين شاركوا في تشييع جثمان زميلهم الشهيد محمد بأن يلحقوا به مؤكدين استعدادهم الكامل للدفاع عن الأقصى مهما كلف الثمن. يشار هنا إلى أن وزارة الصحة أكدت أن نسبة إصابة الأطفال في الأحداث الأخيرة تراوحت بين ٥٢ - ٦٠٪ من تعداد الإصابات موضحة أن ٧٧٪ منهم أصيبوا في النصف العلوي من الجسم ونحو ٤٠٪ في الرأس ونحو ٢٠٪ في الصدر ■

عم التكبير والتهليل والزغاريد بيت الشهيد الطفل محمد أبو عاصي - ٩ أعوام - لدى سماع نبا استشهاده إثر إصابته بعبار ناري في القلب خلال المواجهات الدامية قرب مفترق الشهداء. وتوافد المئات من سكان بلدة بني سهيلا شرق مدينة خانينوس مسقط رأس الشهيد إلى منزل عائلته واهتفوا بروح الشهيد والأقصى وفلسطين وطالبوا بالانتقام والثار لدماء الشهداء. وأثار استشهاد أبو عاصي الذي قتل بدم بارد غضب ومشاعر سكان المدينة حيث شارك عشرات الآلاف من المواطنين في تشييع جثمانه إلى مقبرة بني سهيلا. وعبر يوسف أبو عاصي والد الشهيد عن فخره واعتزازه باستشهاد ابنه في سبيل القدس وفلسطين واحتلاط دمه الغالي بتراب الوطن قائلاً: «إن الله اختار ابنه ضمن قافلة الشهداء الأبرار». وأكد أن ابنه محمد كان يتمنى الشهادة في سبيل الله منذ نعومة أظفاره وولد ومعه الحس الوطني فكان يكره الاحتلال ويستنكر ممارساته البشعة ضد أبناء الشعب الفلسطيني. أصدقاء الشهيد أكدوا أن محمداً شارك في المواجهات الحالية عند مفترق الشهداء وحاجز التفاح الإسرائيلي غرب مخيم خانينوس وشارك فيها بفاعلية وقوة إضافة إلى مشاركته في جميع الفاعليات والمناسبات الوطنية. وذكروا أن محمداً تعرض للإصابة من جنود الاحتلال أكثر من مرة حتى إن بعض الصحفيين

طائر الجنة..

شعر: أسامة أحمد البدر

مهداة إلى الطفل البطل محمد جمال الدرة

نم يا صغيري في أمان الله..
قد شيعتك قلوبنا والآه..
واخجلناه
لم يبق من حيل الرجولة
نفديك به سوى
تصعيد أه..
لما ارتقيت إلى السماء
مرفرفاً.. فوق الطغاة

نم يا صغيري لا تشاركنا المهانة
والآلم..

فالبغي جار.. وعزمننا
- في صدّه - شيخ هرم..
والخلف مرقنا كغول
والثوابت تنهدم..
عدنا كما كنا.. حفاة
يزدرينا كل قوم..
هيهات نشفى دون دم..
فالآن فامنحن دماق فإننا
نحتاج - كي نشفى - إلى
قطرات دم..
يا قدسنا..

يا صنو كعبتنا الشريفة
يا بعض حرمتنا إذا وطئت
خسرنا ما تبقى من فضيلة
حتى متى تبقي في ثوب الحداد
تقودك الأيدي الضعيفة؟

حتى متى يبقى «صلاح الدين» مقصياً
وقد باعوا سيوفه..

أترك يا مسرى النبي
تشاغلث عنك «القبيلة»

أم يكسر الطفل الشهيد قيودنا
بل عجزنا

ويهز فينا ما تبقى من
رجولة؟..

هآرتس: الرصاص المطاطي الذي يستعمله الجيش تاتل

اعترفت صحيفة هآرتس العبرية الصادرة يوم ١٠ / ٤ الجاري أن الرصاص المطاطي الذي يطلقه الجنود الصهيونية على الشبان الفلسطينيين، هو من النوع القاتل، وقالت الصحيفة إن عدداً كبيراً من القتلى والجرحى الفلسطينيين أصيبوا خلال المواجهات الأخيرة برصاص جنود قناصة في الجيش يستخدمون بندقية يبلغ قطر رصاصاتها ٧, ٦٢ ملمتراً، وهي أكبر من البندقية نوع (١٦) التي يبلغ قطر رصاصاتها ٥, ٥٦ ملمتراً، وأن استخدام هذا النوع من الرصاص يترك أثراً قاتلة على ضحاياه.

وبحسب التقارير الطبية الصادرة عن مؤسسات فلسطينية تتفجر الرصاصات بعد اختراقها جسم المصاب وتلحق أضراراً بالغة بالأعضاء الداخلية، وهكذا حتى في حال كون كان الإصابة غير حساس، فإن المصاب يتوفى في نهاية الأمر.

ونقلت الصحيفة عن البروفيسور يهودا هيس مدير معهد التشريح الطبي في مدينة أبو كبير الضفة الغربية المحتلة - قوله: إن إحدى المزايا لخطيرة لهذا النوع من الرصاص أنه ينشط داخل الجسم ■

ثورة الحجارة

شعر: د. عثمان قدرى مكناسي

نحو العدو بصدق العزم واتحد
أنواره من رحاب الواحد الصمد
وإن يسُدوا طباق الأرض بالعدد
طاشت سهامك يا شعبي ولا تحدد
شاهت وجوههم، فالقوم في نكد
إن الإرادة فوق العد والعدد
فانهذ كاهله، والثالث من بدد
فما لديهم سوى التنديد من مدد
يرجون سلماً به، ضلوا بلا رشد
أنترجي العهد من صهيون ذى اللدد
يفديك سائرنا بالمال والولد
نبراس عز سماء في حلكة الكمد
وفي الجليل ترى الفتيان في طرد
والكل في ثورة عظمى، وفي جلد
امام جحفلهم كالمارد العريد
كالدوح يثمر أبطالاً إلى الأبد

اقذف حجارتك السماء وانجرد
لا تخش بأساً فانت الحق منبلجاً
وزلزل الأرض فيهم تلقهم مزعاً
وارجم بحرزم فلا شلت يداك ولا
رسولنا حصب الأعداء عن كذب
لنا به أسوة حسنى تعلمنا
والطير قد رجمت أفيال أبرهة
لا تنتظر مدداً من جمع قممتهم
وما لديهم سوى قول بلا عمل
انترضي سلماً ذل العباد به
أرض النبوة لا ذقت الأذى أبداً
بوركت يا أمتي في أرض ملحمتي
في غرة، أسد، في القدس مكرمة
وفي الخليل ترى الأمجاد سابقة
لله نرهم عزلاً وقد ثبثوا
يا ثورة الحجر السماء فانتصبي

لن ننسى

شعر: محمد وليد (*)



الغربان
أحمد... أنت الوطن المذبوح من الأغوار إلى
بيسان...
أحمد... أنت كرامة شعب دبست بالاقدام
وبالخدلان...
لن ننسى دمك الغالي يا أغلى الولدان
لن ننسى غدر بني صهيون... وتطبيع
الغربان

لن ننسى دمك الغالي يا أغلى الولدان
لن ننسى صرختك الحري
تثقب سمع العالم... تخترق الأزمان...
لن ننسى الرعب القابع في عينيك
لن ننسى الوحش الصهيوني...
يُصوب نحوك كل رصاص الحقد الأعمى
والأضعان
لم يرحم فيك الإنسان
أمسكت بظهر أبيك كطير مذعور بين
العقبان
وأبوك ينافح عنك ذئاب الغدر
وغابت صيحته بين الذئبان
ورصاص الحقد الأعمى...
حولك... فوقك... تحتك
ثم انطفأ القنديلان المذعوران...
وعلى الشاشة عين العالم تشهد موت
الطفل
وجرم القتل...
وتشهد كيف تذوب شموع الحب
وتوقد نار البغض... ويحترق الوجدان
أحمد... لست الطفل المذبوح... ولست
(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي.

أعمى الذل بصيرة عبدان التطبيع
وأغصان الرياح
ذاكرة التاريخ تسجل
والأيام حبالى... ولهيب البركان
لن تبتلعوا القدس...
كفاكم بغياً...
إن القدس... ولحم القدس المر
سيسبح سما في الجثمان
يقطع أمعاء الذئبان
أقسم بالله الديان
لن ننسى دمك الغالي يا أغلى الولدان
لن ننسى كيف تُدس أرض القدس...
ويرقص فيها المخمورون
وكيف يهان الناس... وتغتصب الأوطان
لن ننسى خسة أمريكا
لن ننسى خسة كل الماجورين من الأعوان
لن ننسى خسة من جرحونا جرحاً لن
ننساه مدى الأزمان
لن ننسى موتك... لن ننسى...
ما دام بتلك الأمة... طفل يجب
أم تحمل... ولد يقتل... شيخ يخترق الإذعان
وشباب يفدي أرض القدس
ويحمل رايات القرآن

أضعف الإيمان

كتبوا عن الأحداث

ثار محمد الدرة



المقاومة الإسلامية وشباب فلسطين الرجال، ستكون بحجم الغضب وحرارة النار التي أحرقت صبرنا، والجحيم الذي أشعل خواطرنا على موت محمد بهذه الطريقة المتوحشة والمجعة

غداً سنثار لمحمد وشهداء حرب القدس، ونطفئ نار الغيظ التي هيئت نفوسنا وأجبت أحاديثنا وقلبت مواجعنا وكشفت عوراتنا وحجم هزيمتنا، وأهانت رجولتنا ومرغت أنوفنا وأغرقتنا بالدموع كالنساء، غداً سنحتفل بعيد شارك يا محمد، ونقتص من غدر السلام ولؤم التطبيع، ونمحو بعض عارنا واستسلامنا، وخوفنا وسفاهة إعلامنا ■

داود الشريان

الحياة ٢٠٠٠/١٠/٣

من أدخل الثور الدكان؟

السنة الأخيرة فإن المحرك الأساسي هو الخوف، لقد تحلى بالجرأة العسكرية لكنه افترق إلى الجرأة المدنية، ويفترق أكثر إلى جرأة سياسية، إنه يخشى من أن يتهمه اليمين بالاستسلام للمسلمين إذا منع هذه الزيارة، ويسبب الخوف من اتهامه بالخوف من العرب استسلم للخوف من اليمين.

وإن كان في كل هذه الأيام وزير الشرطة أين كان الوزير شلومو بن عامي؟

لقد كان بن عامي شريكاً لقرار إدخال رجل الدم إلى باحة الأقصى، وجمع قوة كبيرة من الشرطة تتراوح بين ١٠٠٠ و ٢٠٠٠ من أجل الدفاع عن عصابة الاستفزازيين، وهكذا زاد سلفاً من أبعاد الانفجار ■

أوري أفيري

رئيس كتلة السلام في الكنيست

«معاريف» ٢٠٠٠/١٠/٣

لحظات استشهاد الطفل الفلسطيني محمد الدرة، وهو يحتمي بوالده من الرصاص الذي مزق جسده الطاهر، لحظات رهيبة كشفت بشاعة اليهود وقذارة جيشهم وجنودهم، وصورت هواننا ورخص أطفالنا. موت محمد المؤلم والموقع كشف بلادة الحس والغيرة عند الإعلام العربي، الذي يبدو أنه استمرراً الخلاعة والرقص وتغيب وعي الناس وتمجيد التفاهة وتضخيم الدعاية، وباستثناء (.....)، مرت الإذاعات ومحطات التلفزيون ومعظم الصحف العربية على الخبر وكان الميت كلب، أو لقطة من فيلم أمريكي سخيف، لتؤكد أن الإعلام العربي أصبح جرحاً ميئاً، لا يتألم ولا يهزه إلا الرقص، ولا يشده سوى مسابقات الجمال وحفلات الطرب ومهرجانات التسوق.

سيبقى موت محمد الدرة جمرة تشتعل في قلوبنا إلى الأبد، وإن تجاهلها الإعلام الموجه وأهل السياسة، وسيبقى محمد محرضاً للغضب والرفض والثار الذي استشده فلسطين خلال الأيام المقبلة، ويدفع ثمنه جميع اليهود الذين يدنسون تراباً عطره محمد بدمه الزكي.

من الصعب التكهّن بوقت أو حجم العمليات البطولية الاستشهادية المفرحة التي ستطول اليهود ومجرمي الحرب في الأرض المحتلة وخارجها، ومن الصعب إحصاء عدد الذين سيحصدون ثمار محمد، لكن الأكيد أن العمليات التي سينفذها رجال

أنفام .. وأنفام !!

شعر: مبارك بن عبد الله المحميد

قالوا: سلام حروفه نغم!!
ويسيح من بين الحروف دم!!
قالوا: النظام العالمي إذا
قلنا: تؤمن خلفنا الأمم!!
قالوا: سنجمع ما تشتت من
أمر الشعوب، ويولد الحلم
قالوا: سنحمل كل مضطرب
حزنت لفقد حياته أم!!
قالوا: سنجمع كل إرهاب
السيف منطقه أو القلم!!
وتضج في الشيشان قنبلة
تفري... وتستشري وتصلطم!!
وتنوح نائحة من الأقصى
ما ضمها مع قردهم رحم!!
والامة السمرء من سغب
تفنى وأخرى داؤها التخم!!
وجراح كوسوف التي رعت
منها الدماء.. أما بها الم!!
والراحلون إلى العراء إلى
وادي الشقاء.. ترى.. أهم بهم!!
وخريطة الإسلام فأكهة
من حولها الأوباش تلتهم
قالوا.. وما قلنا.. ولو نبست
منا الشفاه لخانها الصمم!!
أخي هذا المكر ما فتئت
نفسى تضيق به وتتهم
لم ابتلعته ولم أكن أبداً
غيراً، وفي الميدان أنهزم
ستري إذا انسكب الصباح على
هذي الدنى.. وتنفس الهَم
وتفرق الليل الذي انتشرت
في جانبيه البوم والرخم
واقيم أمر الله واصطبغت
فيه القلوب.. وورف العلم
وتوحد الاشتات واصطفت
أقدامهم.. فكأنها قدم
فهناك يورق ما تجفف من
غصن اليقين وينجلي الوهم
فالحق ليس سواء منتصر
والله ليس سواء منتقم

كلمة أردت أن أقولها

د. رشا الدسوقي

ما رأيتموني إلا وقد انهالت عبراتي، وتلجم لساني، ونزف قلبي حسرة لى أطفالى، أطفال فلسطين التي لم تمت فيهم النخوة والرجولة.. رجولة لما افتقدناها في الكثير من كبار الدبلوماسيين والسياسيين المحنكين.. اعني الذهول وأنا لا اكاد اصدق أن استجاب الله دعائي واشتعلت مجدداً لتنفاضة التي أرادوا إخمادها.. لقد ظلت جذوتها مستعرة، متأججة وإن تمتت أعواماً.

تنفست الصعداء وكان جبلاً هائلاً جاثماً على قلبي قد زحزحه صراخ، تاف، نداء عائق: «افتحوا باب الجهاد... الغوا الحدود التي فرضها ستعمار الغربي... لا.. لن ننصاع أبداً لا لأمريكا ولا لبارك ولا لمن عاونهم يدهم وظاهرهم».

وما زادني دهشة وأنا أتابع تلك الانفجارات تساؤل أحد العلماء، العمدة صول الدين من الأزهر الشريف في قناة الجزيرة: «إخراج اليهود من ن».. مستنداً إلى الأمر الإلهي «وأخرجوهم من حيث أخرجوكم» (لبقرة: ١٩١).

لقد حاولت الاتصال بالبرنامج، ولكن لم أتمكن من ذلك كما لم يستطع شرات المشاهدين مثلي الوصول إلى ذلك العالم، فلعل رسالتي تصله الآن صل كل من تسول له نفسه عقد صلح أو سلام مع أعداء البراءة والحرية. فياللهول أيها العالم!! ألم تناديك هذه الآية الكريمة وهي تأمر بطرد سهاينة من كل شبر عربي دسسته أقدامهم وأنت تشاهد تساقط الجرحى لقتلى وتشاهد التعذيب والقتل العلني والإذلال منذ الانتفاضة الأولى، وقد ت ذلك حدثاً عادياً لفته نفوس الضعفاء منا. لن نتفادى الواقع المرير، قع مصر التي لوي ذراعها وزاد صراخ أبنائها من البطش والتنكيل يميها وعقيدتها؟

غير أننا رغم كل التحديات التي قضت مضاجعنا أعواماً طويلة نشاهد نجار شباب مصر الأبية من كل حذب وصوب وقد أفصح عما دفن في دور الملايين، أعلنها مدوية... «الجهاد سبيلنا»، هؤلاء هم المصريون الذين يرضون الذل والمهانة والدنية في دينهم.

فلنبداً بانفلسنا ولنظهر أرض الكنانة من آثار العدوان الصهيوني:

١ - أوقفوا مهزلة التطبيع الصهيوني برفض تسويق البضائع الإسرائيلية في أرض مصر، وقد شملت تلك البضائع الأدوات الصحية لمحاصيل الزراعية واللحوم وقد تسلت إلى الريف وحاربت المنتجات صرية، وكفى استفزازاً لمشاعر المسلمين.

٢ - أغلقوا أبواب أرض الكنانة في وجه السياح الصهاينة وهم يثون فيها فساداً.

٣ - أغلقوا القطاعات الخاصة الصهيونية على أرض مصر التي تتاجر المخدرات والخمور وصالات القمار، وخاصة في جنوب سيناء وطابا مرم الشيخ.

٤ - طهروا الشواطئ المصرية من العبث الصهيوني في نوبيع وطابا مسلة، وقد راجت فيها المخدرات وتجارة الرقيق الأبيض ونشر الإيدز.

٥ - كيف نخرج اليهود أيها الأب الفاضل ولم نأخذ بأسباب ذلك؟ ولا بيل إليه إلا بإلغاء الحدود وفتح باب الجهاد، وتسليح الشباب، وتجهيز ق الدفاع المدني للذود عن مصرنا الحبيبة. فهل نحن جادون في إخراج صهيون؟

أيها العالم الجليل هل تعني ما تقول؟ وإن عنيته فعلاً فهل تتخذ خطوات الجدية لذلك؟ هل حقاً ستأخذ بالأسباب للتخلص من ذلك الكيان برطاني الذي استنزف الوقت والثروات والعقول والأجساد؟ ■

أين الفضب أيها العرب!

شعر: سعد خضر

عَهْدُنَا الْمَرْءُ يَغْضِبُ إِنْ أَهِنَا
فَمَا لِلْعَرَبِ لَيْسُوا غَاضِبِينَ!
وإنْ غَضِبُوا فَغَضِبَتْهُمْ كِلَامٌ
وَمَا جَدَّوى الْكَلَامِ لِمَنْ أَهِنَا
فَتَاءُ الْخِذْرِ إِنْ لَاقَتْ هَوَانًا
شَكَتْ وَأَفَاضَتْ الدَّمْعَ السُّخِينَا
فَهَلْ يَتَسَاوِيَانِ: دُمُوعُ أُنْثَى
وَأَفْعَالُ الرِّجَالِ الْغَاضِبِينَ!
يَعِيشُ بَارِضًا قَرْدٌ حَقِيرٌ
وَحَنْزِيرٌ تَذَابُ مُسْتَهِينَا
يَدُوسُ الْقُدْسَ وَآسَفًا جِهَارًا
وَحَوْلَ رُبُوعِهَا قَوْمِي عَزِينَا
وَلَكِنْ لَا تَرَى مِنْهُمْ غَيُورًا
كَانَ الْقَوْمُ صَارُوا مَيِّتِينَ
وَنَمَّ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى يُبَادِي
وَيَصْرُخُ فِي جُفُوعِ الْمُسْلِمِينَ
وَلَكِنْ لَا تَرَى إِلَّا نُؤُومًا
تَغَافَلُ عَنْ نِدَاءِ الصَّارِخِينَ
وَلَا تَلْقَى سِوَى لَاهٍ ضَحُوكٍ
كَانَ الْقَوْمُ مِنْ شُكْرِ عَمُونَا
فَحَتَامٌ نُدَاسٌ وَلَا اعْتِرَاضُ
وَحَتَامٌ الْكَلَابُ تُعِيشُ فِيْنَا
وإنْ ثَارَتْ حَفِيظَةُ ذِي شُعُورٍ
فَمَدَّ يَدَيْهِ يَقْتُلُ قَاتِلِينَ
يُطَارِدُ مِثْلَ أَهْلِ الْجُرْمِ فِيْنَا
وَأَهْلُ الْجُرْمِ فِيْنَا يُكْرَمُونَ
جُمُودُ مَالِهِ أَبَدًا نَظِيرٌ
كَانَ الْقَوْمُ أَحْجَارُ سَكُونَا
بَلِ الْأَحْجَارُ بِالزَّلْزَالِ تُبِيدُ
تَحْرُكُهَا، وَهُمْ مُسْتَسْلِمُونَ
أَلَا غَضَبٌ يُصَيِّرُنَا لَهِيًا
وَنِيرَانًا تُبِيدُ الْمُعْتَدِينَ!
أَحْلِمُ وَالْخَنَازِيرُ امْتَطَتْنَا
أَصْبِرْ وَالْحَقَارَةُ تَزْدَرِينَا
هُنَالِكَ يُصْبِحُ الْحِلْمُ انْكَسَارًا
وَيُغَيِّبُ الصَّبْرُ مَرْذُولًا مَهِينًا
وَيَجْنِي الْعِزَّةَ الشُّمَاءَ لَيْثٌ
غَضُوبٌ هَائِجٌ يَغْزُو الْحُصُونَا
لِمَاذَا ذَلِكَ الصَّمْتُ الْجَبِينُ
وَنَحْنُ رِجَالُ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ!
أَشَاحُ سِلَاحُنَا فَعْدَا حَكِيمًا
يَرَى فِي الصَّمْتِ إِحْسَانًا مُبِينًا
فَلَا زَمَ سَنَانُ رُهْبَانِ النَّصَارَى
حَيَاةُ النَّاسِكِينَ الرَّاهِدِينَ!
سِلَاحُ جِيوشِنَا صَدَى، لِأَنَّا
تَرَكْنَاهُ بِجُعْبَتِهِ سِينِينَ
أَلَيْسُوا النَاقِضِينَ لِكُلِّ عَهْدٍ
وَعَبْرَ الدَّهْرِ كَانُوا الْمُعْتَدِينَ!
السَّنَا عَصْبَةُ الْحَقِّ الْمُقْدِسِ
أَلَيْسَنَا لِلدِّيَارِ الْمَالِكِينَ!
السَّنَا بِالْأَمِينِ وَبِالْمُنْتَبِئِ
وَسَعْدُ الْقَادِسِيَةِ تَفْخَرُونَا
إِذَا كُنْتُمْ بِهِمْ أَهْلُ افْتِخَارٍ
فَمَا لَكُمْ بِهِمْ لَا تَقْتَدُونَا!



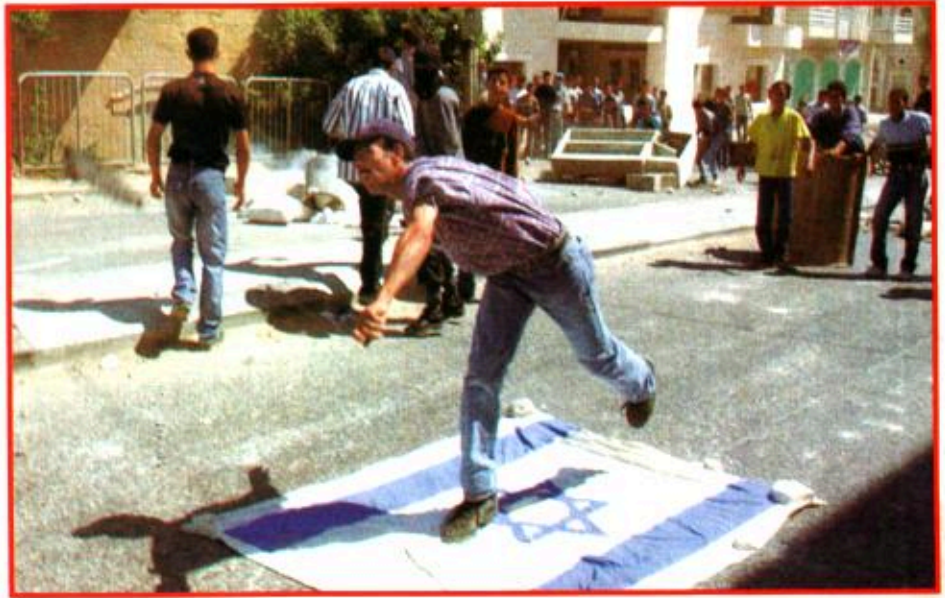
مفاوضات التسوية تترنح والقدس
أحيطت بعدة خطوط حماية حمراء

انتفاضة الأقصى وحدث الشعب الفلسطيني والأمة وأعادت الاعتبار للإرادة الشعبية وخيار المقاومة

عمان: عاطف الجولاني

مع أن بعض المراقبين يتوقع نجاح الجهود الإقليمية والدولية في تهدئة الأوضاع ووقف الانتفاضة، تمهيداً لعودة المفاوضات، إلا أن ما هو مرجح، صعوبة أن تعود الأمور إلى سابق عهدها، وقد يكون من السابق لأوانه القول إن التسوية قد انتهت، ولكن ما هو واضح أنها وصلت إلى طريق مسدود. فالملفات المؤجلة من مفاوضات الحل النهائي معقدة وازدادت تعقيداً، وقد أدت انتفاضة الأقصى إلى رسم الكثير من الخطوط الحمر حول مدينة القدس والمسجد الأقصى لن يستطيع عرفات والزعامات العربية تجاوزها بسهولة، ولذلك يتوقع أن تشهد المسيرة التفاوضية فترة من الجمود حتى ولو نجحت الجهود والمؤامرات الدولية والإقليمية في تهدئة الانتفاضة.

لقد رضخت السلطة الفلسطينية مجدداً لتعهدات باراك وتلويحه بوقف المفاوضات واستخدام المزيد من القوة، وعقدت أجهزة أمن السلطة عدة لقاءات مع أجهزة الأمن الصهيونية أسفرت عن التوصل إلى اتفاقات مشتركة تعهدت السلطة بموجبها بوقف ما أسمته «عنفاً»، ويمنع التحريض الإعلامي ضد الكيان الصهيوني، ومنع المتظاهرين من الوصول إلى نقاط التماس مع القوات الصهيونية. وحاولت أجهزة السلطة بالفعل منع المتظاهرين من الوصول إلى نقاط الاحتكاك، ولكنها لم تنجح بوقف مد الانتفاضة



واقصاه..

الأسير للأقصى المبارك
فاني منزلة لبنت المقدس قد غفل عنها المسلمون
اليوم، وأي أرض مباركة، بين جنباتها رفات عشاق
الشهادة من أصحاب رسول الله ﷺ.
أي شرف أكثر من شرف المرابطة في تلك
الديار التي قال فيها الحق سبحانه: ﴿سبحان الذي
أسرى بعده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد
الأقصى الذي باركنا حوله لئله من آياتنا إنه هو السميع
البصير﴾ (الإسراء).

اليس قد قال فيها نبي الأمة ﷺ: «لا تزال طائفة
من أمّتي على الحق ظاهرين لعدوهم قاهرين لا
يضرهم من خالفهم، قالوا: أين هم يا رسول الله؟
قال: هم في بيت المقدس وكناف بيت المقدس».
إنها أرض الصحابة الكرام.. بذلوا من أجلها
دماهم الزكية، فرحين بتحرير مسرى نبيهم ومهوى
أفئدتهم.. إن فلسطين كل فلسطين، من النهر إلى
البحر، أرض الصحابة والأجداد وقف لكل المسلمين،
ليس لصغير أو كبير، ولا لقوي أو ضعيف أن يفرط أو
يتنازل أو يتخاذل عن شبر من أرضها.

وإذا كانت الغفلة والهوان والاستسلام تسري
في أوصال الأمة اليوم، فإن ذلك لا يبيح لأحد
التنازل عن شبر منها، لأن هذه الصفات عارضة،
ولأن صلاح الدين قادم يسطع برقه، والجهد ماضٍ
كما أخبر الصادق المصدوق: «لتقاتلن اليهود أنتم
شرقي النهر وهم غربيه حتى يقول الشجر والحجر
يا مسلم يا عبدالله هذا يهودي خلفي تعال فاقطعه».
إن الصغير والكبير، والقوي والضعيف،
والغني والفقير.. من أبناء الإسلام مدعوون لبذل كل
ما يسعهم من بذل دفاعاً عن الأقصى المبارك، وعن
أرض الأنبياء والرسالات، إلى أن يأتني الله لصلاح
الدين ليقوم من بيننا، وما ذلك على الله بعزيز. ■

صالح النماس

ما فارق الفاروق عمر مدينة حبيبته المصطفى
ﷺ إلا من أجل الأقصى المبارك.
وما صدح بلال بن رباح بالأذان بعد لحاق
النبي ﷺ بالرفيق الأعلى إلا في بيت المقدس.
وما هجر الأصحاب الأوطان والزوجات والأبناء
وفارقوا الأحباب مظماً فعلوا فداء للمسجد الأقصى
المبارك والقبلة الأولى مسرى نبيهم ومهوى أفئدتهم.
جأزوه من كل حذب وصوب.. جأزوه من كل فج
عميق

دفع الصديق أولئك الكرام الأخيار لتحرير
المسجد الأقصى ميراث النبي المصطفى.. فلبى
الأخيار نداء الواجب في التحرير، ويرجل
الصديق.. ويتسلم الفاروق راية الخلافة.. فيكون
خير خلف لخير سلف.. فتحاصر جيوشه بيت
القدس أربعة أشهر في عزائم تغل الحديد..
ويستسلم بطريق الروم لرايات الحق والعدل
لترتفع عالية خفاقة تنير العدل في جنبات الأرض.
ويتسلم الفاروق مفاتيح بيت المقدس بعد رحلة
عناء وفراق لمدينة الرسول ﷺ.

ويصدق بلال بعد إلحاح الفاروق بالأذان فوق
بيت المقدس.. فتهيج ذكريات الشوق والحنين، تهيج
ذكريات الفاتحين في مسرى الرسول ﷺ إلى
القائد الفاتح الذي وجه القلوب والأبصار إلى هذا
الفتح المبارك يوم أن أسرى به من بيت الله الحرام
إلى هذا البيت المقدس، وأما صلاح الدين.. وأما
الشيخ المجاهد من قطر إلى قطر وهو يسعى إلى
بيت المقدس فما كان يسعه الابتسام حتى حلت
ركائب النصر في الأقصى المبارك.

وقد دخلها في ذكرى الإسراء، في يوم الجمعة،
السابع والعشرين من رجب.
يومها فقط تهلل وجهه ولهج لسانه بالذكر
والشكر والتهليل والتكبير.
يومها فقط برق ثغره بالابتسام بعد أن فك قيد



نقاط

مارينجوس الأول

بقلم: أحمد عز الدين

قدمت السينما العربية أكثر من عمل تدور فكرته حول المسؤول المزيف.. أو ماذا يفعل الشخص الذي لا يحوز أياً من مواصفات القيادة أو خبرات إدارة الأمم حين يجد نفسه في موقع المسؤولية. ويصور مشهد في أحد تلك الأعمال حالة شخص وجد نفسه فجأة في السلطة لأن شبيهه الحاكم الحقيقي.. وكان اسمه مارينجوس الأول.. يخشى من تعرضه لمحاولة اغتيال ولذلك أغرى ذلك العامل الصغير للقيام بدوره، وحين سئل ذلك الحاكم المزيف في مؤتمر صحفي: أين تقع دولتكم؟ قال: «هي له لسه ما وقعتش.. لكن مصيرها تقع إن شاء الله».

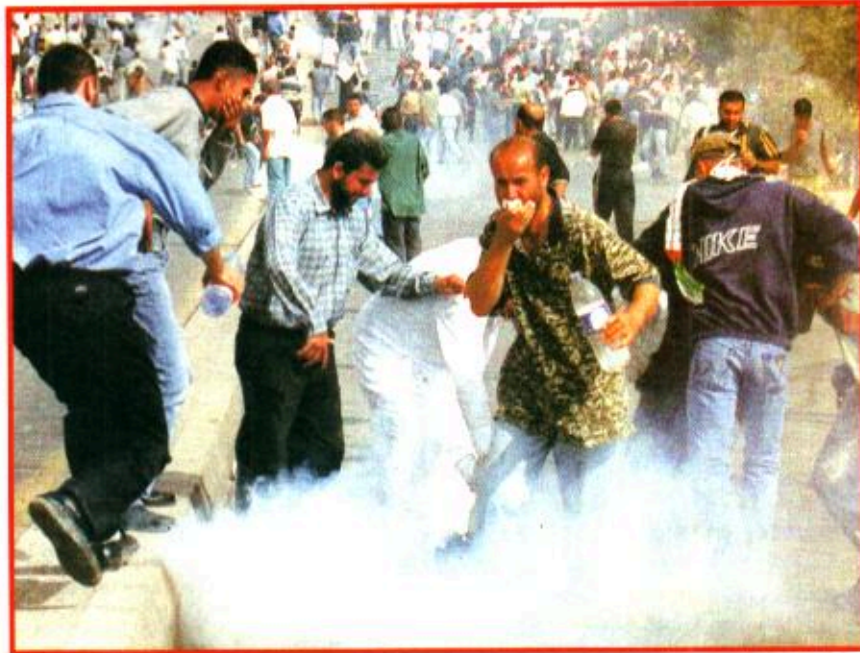
بعيداً عن الغرض الإلهائي لتلك الأعمال وما حفلت به من مخالفات شرعية، فإنها جسدت - عن غير قصد - حالة واقعية لا تزال نعاني منها في بعض أقطارنا.. وهي حالة بعض المسؤولين الكبار الذين يجدون أنفسهم في السلطة.. ربما أيضاً عن غير قصد، إذ لم تكن ضمن طموحاتهم.. دون أن يمتلكوا مقومات القيادة ولا خبرات الإدارة، بعد أن ساقطتهم الأقدار، ثم غياب المؤسسات، وقواعد تسلم السلطة لأن يكونوا في الصف الأول.

ويأخذ التزييف هنا شكلاً آخر غير ما هو موجود في السينما، إذ يتم تزييف إرادة الشعوب لتظهر وكأنها أعلنت ولاعها التام للرئيس، وتزييف صورته أمام الناس ليبدو وكأنه قد أوتي الحكمة وفصل الخطاب.. ويتم ذلك عبر عمليات الإعداد المسبقة للكلمات والأفلاحة المسبق على الأسئلة.. لكن الكلمات المرتجلة تكشف حقيقة ما يتمتع به أولئك من قدرات.. وتكون كلماتهم وإجاباتهم المرتجلة ملهاة موجهة.. لا توجع ذلك المسؤول لأنه في الغالب لا يدرك مغبة ما يقول، وإنما توجع مواطنيه الذين تنقطع قلوبهم لما وصل إليه الحال في بلادهم.

أحد أولئك الرؤساء سئل على الهواء مباشرة عن قضية تمس العلاقات مع دولة مجاورة فقال كلاماً يتهم فيه صراحة الرئيس الجار.. وقد تنبّهت لذلك «أجهزة تزييف الصورة».. فكان أن أعيد المشهد التمثيلي بأن طرح السؤال مرة أخرى، وكانت الإجابة في المرة الثانية مختلفة، ولم يفتن لذلك إلا من أتيح له مشاهدة المقطعين.. مرة على الهواء مباشرة ومرة ضمن نشرات الأخبار.

وفي الأزمات تظهر القدرات الحقيقية من تلك المزيفة.. لذلك لم يكن غريباً أن يظهر أكثر من رئيس عربي في زمن انتفاضة الأقصى المبارك، وكأنه لا يعدو أن يكون شبيه مارينجوس الأول.. لا يعلم من أمر السياسة إلا قليلاً.. وكانت الإجابات والبرود أشد وقعاً في النفوس من رصاصات الصهاينة التي كانت تخترق أجساد إخواننا الفلسطينيين، وأدرك الكثيرون أن ماسيننا الداخلية لا تقل سوءاً عن أوضاعنا الخارجية بل إنها أحد أسبابها الرئيسية.

وليت مارينجوس الأول يترك ذلك فيتنحى، ولكننا نراه متمسكاً بالسلطة حتى يسلمها لمارينجوس الثاني. ■



الأقصى الأمة للمرة الأولى على قضية واحدة منذ سنوات طويلة.

- وعربياً أيضاً، أعادت الانتفاضة الاعتبار للإرادة الشعبية التي ظلت مهمشة من قبل الزعامات العربية، وعادت الشعوب لترفع صوته وتقول كلمتها مجبرة القيادات على مراعاة نبض الشارع ولو إلى حين.

- وعربياً وإسلامياً، وضعت الانتفاضة المطيعين في خاتمة حرجة ودفعتهم إلى التواري عن الأنظار خجلاً من مواجهة الجماهير، وقد تعززت مشاعر العداء ضد العدو الصهيوني بصورة غير مسبوقة.

- وعلى صعيد القناعات، أسقطت انتفاضة الأقصى خيار التفاوض والتسوية، وأعادت الاعتبار للمقاومة كخيار وحيد للتحرير والتعامل مع العدو الصهيوني.

- ونفسياً، أسقطت انتفاضة الأقصى حواجز الخوف في الشارع الفلسطيني والعربي والرسامي، وأظهرت جاهزية واستعدادات كبيرة للبذل والتضحية والمواجهة.

- كما أعادت انتفاضة الأقصى البعد الديني للصراع مع العدو الصهيوني، واحتلت القدس والمسجد الأقصى مكانة كبيرة، وسيطرت الشعارات الإسلامية على هتافات الجماهير داخل فلسطين وفي الشارع العربي والإسلامي.

باختصار، لن نتوقف الانتفاضة وتداعياتها وأثارها، وإن نجحت المؤامرات في تهدئة وتأنرها وفاعليتها، وسيكون لانتفاضة القدس والأقصى كلمته المؤثرة والفاصلة في تحديد مسارات المرحلة القادمة. ■

لهادر، ويصعب على أي محل أن يجزم بإمكان نجاح المؤامرات بوقف الانتفاضة سريعاً رغم عدم الرهان على أن السلطة لن تقوم بتوظيف الانتفاضة ودماء الشهداء تحقيق مكاسب هزيلة موهومة، ولكن ما ظهرته الانتفاضة الأخيرة أن مشاعر الغضب المتأججة وإن تم كبتها بفعل اتفاقات السلطة بعوامل الضغط الخارجية، فإن بذور الثورة الانتفاض ستبقى كامنة ولا تحتاج إلى أكثر من عود ثقاب لتشتعل من جديد.

انتفاضة الأقصى إنجازات عديدة

رغم الزمن القصير نسبياً من عمر انتفاضة الأقصى، إلا أنها أحدثت تحولات كبيرة، وحققت العديد من الإنجازات المهمة التي ستترك أثراً مهماً في المراحل القادمة:

- فلسطينياً، عملت على توحيد الشعب الفلسطيني داخل فلسطين، وفي الشتات، في لصفه وغزة والمناطق المحتلة عام ١٩٤٨م، في الوقت الذي أحدثت فيه مسيرة التفاوض نقساعات وشروخاً خطيرة في الجسد الفلسطيني.

- وفلسطينياً أيضاً، أنهت الانتفاضة عقود تعايش بين الفلسطينيين واليهود في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨م، ووضعت حداً لجهود بريد واسرلة، الفلسطينيين في تلك المناطق، لا شك أن انضمام هذا المخزون الشعبي لهائل الذي كان مُحيداً فيما مضى، إلى مسيرة المقاومة والنضال الفلسطيني، يشكل كسباً مهماً وكبيراً.

- وعربياً وإسلامياً، وُجِد انتفاضة

ثار الأقصى.. فهل يثور العرب في قمتهم؟

بيان إلى الشعوب والحكومات العربية والإسلامية

الساعد والسلاح

ولكننا نتساءل : إلى متى يظل اليون شاسعاً بين شعوب أمتنا العربية والإسلامية المجاهدة الأبية وبعض حكامها المتخاذلين الخانعين لإرادة الاستعمار وقوى الظلم والطغيان الأمريكي الصهيوني؟ وماذا لا يرتفع أولئك الحكام إلى مستوى الأحداث الجسام التي تمر بها الأمة، وينزلون عند إرادة شعوبها ويتحررون من ريقه التبعية الذليلة لأعدائنا العالمين؟

لقد تنادى الزعماء العرب في خضم ثورة الأقصى الحالية لعقد قمة من المقرر أن تلتئم بعد أيام قلائل في يومي ٢١ و ٢٢ من الشهر الجاري، وقالوا إنها قمة «لمواجهة الوضع المتدهور في الأراضي الفلسطينية والبحث في مستقبل عملية السلام».

والحقيقة أن شعوبنا العربية والإسلامية لم تعد تعول كثيراً على اجتماعات القمة بعد أن دأب البعض على تحويلها إلى ساحة للمهارات وتبادل الاتهامات، وتصفية الحسابات الشخصية بينهم ولو على حساب شعوب الأمة وقضاياها المصيرية ومصالحها الحيوية، وسجل جامعة الدول العربية حافل بالشواهد على ذلك، منذ مطلع الخمسينيات من القرن الماضي، وبعد أن فقدت أول أمين عام لها بإبعاده عن منصبه وهو المجاهد الكبير عبدالرحمن عزام باشا، الذي ولدت الجامعة العربية على يديه، ولم يتردد في تسخيرها لمجاهدين بالسلاح والمال من أجل مواصلة الجهاد ضد الاستعمار والصهيونية في كل بلاد العرب والمسلمين، بل إنه طلب - وهو المجاهد القديم - من الحكومات العربية أن تسمح لضباط جيوشها بالتطوع لقيادة كتائب الجهاد في فلسطين، ولم يكتف بتقديم الدعم المادي والعسكري والسياسي لفرق المتطوعين من المجاهدين، وعلى رأسهم الإخوان المسلمون، الذين سطوروا بجهادهم صفحات خالدة مليئة بالبطولات والأعمال القدائية التي أربعت العدو الصهيوني في حرب ١٩٤٨م.

واليوم تقف أمتنا العربية والإسلامية على مفترق طرق، فإما أن تمضي قدماً على طريق الشهادة والنصر الذي ترسمه دماء الشهداء والمجاهدين في الأقصى المبارك، وإما أن تستكين للذل والهوان لسنوات طويلة قادمة، وسواء نجحت القمة المرتقبة في الارتفاع إلى



فوج من مجاهدي الإخوان في الخليل

في الأقصى المبارك وفي كل فلسطين الباسلة ثورة ضد العصابات الصهيونية المجرمة، ومجاهدون أبطال يسرون بخطى ثابتة على درب التضحية والغذاء والشهادة في سبيل الله من أجل عدل قضية وفي أكرم ميدان، ومن ورائهم ملايين العرب والمسلمين الذين يتحرقون شوقاً إلى الجهاد والاستشهاد، دفاعاً عن الدين والمقدسات وأرض الأنبياء التي دنستها عصابات الأشرار من اليهود وأعوانهم، في الأقصى المبارك وفي كل فلسطين الباسلة أيضاً مجازر وحشية ترتكبها العصابات الصهيونية الأثمة التي يقودها باراك وشارون وموفاز، يقتلون الأطفال الأبرياء، ويمزقون أجساد الشيوخ والعجائز وهم سجدوا في الأقصى المبارك، وينتهكون كل الحرمات ويدوسون كل القيم والمبادئ وهم في طغيانهم يعمهون.

برصاصات الخسة والحقن الصهيوني الكريه، وشباب يواجهون بصدورهم العارية طلقات المدافع والصواريخ وحمم الموت التي يصيها عليهم أولئك الأوغاد ثم يلونون بالاختباء خلف المتاريس ويهرعون مذعورين ليحتسوا بالمصفحات والعربات المجنزة.

إن أمتنا العربية والإسلامية - وفي القلب منها الآن الشعب الفلسطيني البطل - تعرف جيداً طريقها إلى النصر، إنه طريق الجهاد والمقاومة المسلحة وحج الموت في سبيل الله، حتى يتم إزالة هذا الكيان الصهيوني المجرم من على كل شبر من الأرض العربية في فلسطين وغير فلسطين، وليس ذلك بالأمر المستحيل كما يتصور المنهزمون، بل هو هدف يمكن تحقيقه بقوة الإيمان وقوة الوحدة والارتباط وقوة

ولكن ميهات ميهات أن يقلت المجرمون هذه المرة بجرائمهم بلا حساب، فقد دبت روح الجهاد في جسد الأمة الإسلامية من المحيط إلى المحيط، ومضى إلى غير رجعة ذلك الزمن الذي كان أعداء الأمة من اليهود والصهاينة المجرمين يفعلون ما يشاؤون دون رادع يردعهم أو يكف أذاهم، ويكيل لهم الصاع صاعين، مضى ذلك الزمن وانتبلج فجر زمن جديد سيعلم اليهود فيه أي منقلب ينقلبون على أيدي المجاهدين المستبسلين دفاعاً عن كرامة أمتهم وعن دينها ومقدساتها الغالية.

لم يسطر التاريخ صفحات للبطولة والفداء مثل التي يشهدها الأقصى المبارك هذه الأيام، أطفال أبرياء، الله أكبر ما أبهام وهم يخرجون إلى ساحات الجهاد ويسقطون شهداء



بيان للشعوب العربية

والأطفال والتمثيل بجثث القتلى والإجهاز على الجرحى وعرض المحصنات الحرائر عاريات في الطرقات والشوارع، وانتهاك حرمة المعابد والأديار والمساجد، ورفع علم الصهيونية المنكوس على أهلة المآذن إلى آخر هذا السجل من المخازي التي لاتغيب ولا تنسى ولن يفلتوا من عقابها أبداً.

مؤامرة الإنجليز : أيتها الشعوب العربية والإسلامية، لقد تواطأ الإنجليز مع اليهودية العالمية منذ سنة ١٩١٧م على الأمة العربية وسجلت الحكومة البريطانية على نفسها هذا التواطؤ بوعده بلقور المشؤوم، ثم اغتصبت البلاد من أهلها العرب عقب الحرب العالمية الأولى، وحكمتها باسم الانتداب الباطل، فجارت في حكمها ويسرت لليهود كل السبل ليتملكوا الأرض، وينشئوا المستعمرات، وأغرتهم بالتسلح والتدريب والتحصين وهيأت لهم وسائل ذلك كاملة، وأمدتهم بالسلاح والذخيرة، وسمحت لهم بإنشاء المعامل وإقامة المصانع ظاهرة ومستورة في تل أبيب وغيرها - وكل هذا في الوقت الذي كانت تؤاخذ فيه العرب أشد المؤاخذة بأفقه الأسباب وتحكم بالإعدام على كل من تقع عليه شبهة حمل السلاح أو حيازة السلاح، حتى إذا تم لها وللإهود ما أرادته فاجأت العالم بإعلان التخلي عن الانتداب بعد ثلاثين سنة تجسم فيها الظلم والجور والتضييق على العرب والممالة والمحايلة والتدليل لليهود.

خدعة سياسة العرب : ثم رجت السياسة البريطانية الماكرة الملتوية بهذه المؤسسة الناشئة الحديثة العهد بمناورات البريطانيين ومزاليق سياستهم في هذا المازق الحرج، مآزق اقتراح التقسيم والموافقة عليه، مع وقوفها موقف المتفرج تتلهى بتخطيط الساسة، وتنتظر الضحايا وأشلأ القتلى وأنين المجروحين ولم تكتف بذلك، بل خدعت سياسة الدول العربية، وخدرت أعصاب أعضاء الجامعة العربية حتى فقلت منهم الوقت وتضيق الفرصة وتتعدد الأمور وتواجههم الحوادث بالأمر الواقع، وأوهمتهم أن الأمر سيتم صلحاً بعد مناورات عسكرية طفيفة، وأن الأساليب السياسية ستغنيهم عن الجهاد الصحيح والخطط الحربية، وأن القضية ستحل في قاعات هيئة الأمم المتحدة لا في ساحات القدس، وحيفا، ويافا، وتل أبيب، ومستعمرات الجنوب والشمال، وأن حكومة الانتداب ستنهض بالتزاماتها كاملة في صيانة الأمن والقضاء على محاولات عصابات الشر إلى آخر

أيتها الشعوب العربية والإسلامية الآن وقد وصلت قضية العروبة والإسلام في فلسطين المباركة إلى ما وصلت إليه لم يكن بد من أن تصارحكم الهيئة التأسيسية للإخوان المسلمين - وهم الذين احتضنوا هذه القضية وكافحوا في سبيلها الكفاح المرير منذ عشر سنوات أو يزيد - بهذا البيان، وتطلب إليكم - والكلمة لكم الآن - أن تهبطوا أجمعين وتعملوا جاهدين على كسب هذه المعركة الفاصلة في تاريخكم والله معكم ولن يتركم أعمالكم، ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا، وإن الكافرين لا مولى لهم.

أيتها الشعوب العربية والإسلامية..

الخطر الصهيوني : إن الصهيونية التي كشفت القناع اليوم عن مقصدها وأغراضها، ليست حركة سياسية قاصرة على الوطن القومي لليهود، أو الدولة المزعومة بالتقسيم الموهوم - ولكنها ثمرة تدابير وجهود اليهودية العالمية التي تهدف إلى تسخير العالم كله لحكم اليهود ومصلحة اليهود وزعامة مسيح صهيون، وليست دولتهم الخيالية التي يعبرون عنها بجملتهم الماثورة (ملك سليمان - إسرائيل من الغرات إلى النيل) في عرفهم إلا نقطة ارتكاز تنفض منها اليهودية العالمية على الأمة العربية دولة فدولة، ثم على المجموعة الإسلامية أمة بعد أمة، أما أمم الغرب في أوروبا وأمريكا، فقد تكفل الذهب اليهودي، والإغراء الصهيوني بتوجيه زعمائها ورؤسائها وحكامها حيث يريد.

هجمة الصهيونية : وإن الصهيونية التي لاتتقيد بخلق ولا فضيلة ولا تؤمن بشريعة ولا قانون إذا مكن لها في الشرق (ولن يكون بإذن الله) فلن تقوم في أية دولة من دوله صناعة ناجحة ولا تجارة رابحة وستقتضي المنافسة الصناعية والتجارية على كل أمل لهذه الأمم العربية والإسلامية في التقدم والنهوض، هذا فضلاً عن الفساد الاجتماعي الذي تحمل جراثيمه هذه الرؤوس والنفوس الطريدة من كل دولة ومن كل أمة وكل فكرة وكل دعوة، مما يشيع في هذه المجتمعات الكريمة أسوأ معاني الإباحية والإلحاد والتحلل وكل خلق فاسد مرذول.

ولقد تكشف هؤلاء الصهيونيون عن أبشع معاني الهجمة بهذه الغفائع التي ارتكبوها مع عرب فلسطين من الغدر والخيانة والجبن والنذالة والاعتداء على النساء والشيوخ

مستوى ثورة الأقصى وما أحدثته من تغيرات على الأصعدة السياسية والنفسية والعسكرية في المواجهة كافة مع العدو الصهيوني، أم لم تنجح هذه القمة في ذلك، فإن على الحركات المقاومة الشعبية المجاهدة أن تمضي في طريقها حتى النهاية فأما النصر وإما الشهادة.

إن الخطر الصهيوني وأطماعه التوسعية لم تكن خافية على أحد في يوم من الأيام منذ تدنيسه للأراضي العربية في فلسطين قبل ما يقرب من مائة عام، وقد تنبّهت الحركة الإسلامية لهذا الخطر وحذرت منه، ونهضت لجهادته، ودعت الأمة للاحتشاد لمواجهة بكل ما أوتيت من قوة، وكان الإخوان المسلمون في طليعة هذه الحركة، وكانوا أول الواصلين إلى ميادين الجهاد في فلسطين الباسلة، وبعد مرور أكثر من نصف قرن على الرؤى والتصورات التي قدموها حول حاضري الصراع مع العدو الصهيوني - الذي أصبح في يومنا هذا جزءاً من الماضي - وحول مستقبل هذا الصراع - الذي هو حاضرينا اليوم - فإن تلك التصورات والأفكار والبرامج لاتزال محتفظة بحيويتها وبفاعليتها وبقابليتها للتطبيق، وذلك لسببين أساسيين: أولهما وضوح الرؤية التي انطلق منها الإخوان وأدركوا من خلالها قضايا الأمة المصيرية وفي مقدمتها قضية فلسطين الكبرى، وثانيهما انصراف الحكومات العربية عن طريق الجهاد، وانحرافهم عن جادة الصواب، وعدم استجابتها لنداءات الحركات المجاهدة ومحاربتها لها باستمرار على نحو ما عانى منه الإخوان المسلمون ولا يزالون حتى اليوم.

ونحن نتوجه بالوثيقة التي ننشرها اليوم إلى القمة العربية التي ستعقد بعد أيام في القاهرة، بالرغم من أن هذه الوثيقة قد كتبها الشيخ حسن البنا قبل اثنين وخمسين عاماً، وكان قد وجهها في حينه إلى الشعوب العربية، وطالب فيها الدول العربية وحكوماتها بالإسراع في اتخاذ سلسلة من التدابير والسياسات لمواجهة العدوان الصهيوني، والحيلولة دون تفاقم أخطاره على الامتين العربية والإسلامية، وإذا كانت الجامعة والحكومات العربية لم تستمع إليه في حينه، فإن الشعوب العربية والإسلامية قد استمعت ووعت النصائح القيمة التي وجهها إليها، وسار على هديها كثير من حركات المقاومة والجهاد حتى اليوم، وأملنا كبير أن يكون قد أن للجامعة العربية وحكوماتها كي تسمع وتعي ما فاتنا منذ أكثر من نصف قرن، أما حركات المقاومة والجهاد فإنها ستجد في هذه الوثيقة مصدراً غنياً لاستقاء الأفكار والبرامج وتطويرها لمواصلة سبيل الجهاد.. وفيما يلي النص الكامل للوثيقة.

وفي مقدمتها تركيا للاشتراك مع الجامعة العربية في هذه السبيل.

٤ - تحديد الموقف من اليهود المحليين لتحريم منح الجنسية المحلية لأي يهودي واعتقال كل يهودي يعيش في وطن عربي أو إسلامي لا يحمل جنسية بوضع أمواله وأملكه تحت الحراسة ومعاملة كما يعامل رعايا الأعداء ومراقبة نشاط اليهود الذين يحملون الجنسية المحلية مراقبة دقيقة وسحب هذه الجنسية من كل من ثبت عليه منهم أنه يساعد الصهيونيين بأي نوع من أنواع المساعدة أو يتصل بهم أي اتصال.

واجب الشعوب

أيتها الشعوب العربية والإسلامية: إذا أثرت الحكومات القعود والتردد ولم يكفها ما فات ولم ترد أن تتدارك الموقف وتواجه الحوادث بالسرعة والحزم الواجبين، فإن الهيئة التأسيسية تهيب بكل شعب عربي وبكل أمة مسلمة أن تتخذ من جانبها هذه الخطوات:

١ - إعلان استقلال فلسطين العربية وسيادتها وإعلان الجهاد ضد الصهيونية واليهودية العالية

٢ - إنشاء قيادة عسكرية شعبية لتنظيم التطوع والتسليح وتحويل حياة الشعوب إلى حياة جد وعمل وإيمان وجهاد وحقوق.

٣ - إنشاء هيئة شعبية اقتصادية لتنظيم مقاطعة اليهود المحليين مقاطعة شاملة

٤ - إنشاء هيئة شعبية جامعة تضم كل الهيئات والأحزاب والطوائف لتنظيم حركة العصيان المدني إذا اعترضت الحكومات سبيل هذه الخطوات.

الإخوان طليعة المجاهدين

وإن مكتب الإرشاد العام للإخوان المسلمين وقد وكلت إليه الهيئة التأسيسية العمل على إنفاذ هذه القرارات سيراقب في لهفة وأمل خطوات الشعب والحكومات فإن أدت واجبها كاملاً فذاك وإلا فحسب الإخوان المسلمين أن يكونوا الطليعة الغادية المجاهدة، فإن عاشوا عاشوا سعداء في ظل القوة والكرامة وإن ماتوا ماتوا شهداء في ساحات الشرف والبطولة، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله، ينصر من يشاء. وهو العزيز الرحيم.

والله أكبر ولله الحمد. ■

حسن البنا

المرشد العام للإخوان المسلمين

نشرت بجريدة الإخوان المسلمين اليومية ٦٢١ - ٣ - ٣٠ جمادى الآخرة ١٣٦٧هـ - ٩ مايو ١٩٤٨م.



الإمام الشهيد حسن البنا

الدول العربية سبباً للضغط عليها ولقبول هدنة عسكرية أو وصاية دولية أو مشروع آخر غير الاعتراف باستقلال فلسطين العربية الموحدة وسيادتها. وإذا كانت بعض الحكومات تميل إلى أن تنتصر لهذا الرأي لتلقي عن اكتافها عبء الكفاح والجهاد وتدع مصير فلسطين للأقدار، فإننا نعلن أن معنى أي حل غير الجهاد يعني تسليم فلسطين والقضاء على عرويتها وتمزيق شمل أهلها وتمكين الصهيونيين من إعلان دولتهم واستكمال عدتهم وزيادة عددهم وأن قبول مثل هذه الحلول والموافقة عليها خيانة عظيمة لأمانة فلسطين أولاً ولأمانة الشعوب العربية والإسلامية بعد ذلك. وأنه لاسبيل إلا الكفاح المرير والجهاد الدائب حتى يفتح الله بيننا وبين الناس بالحق وهو خير الفاتحين.

مطالب للجامعة والحكومات : وإن الهيئة التأسيسية للإخوان المسلمين لتطالب الجامعة العربية والحكومات الممثلة فيها جميعاً باتخاذ الخطوات الآتية فوراً:

١ - إعلان الاعتراف بفلسطين كلها بحدودها المعروفة برأ وبحراً دولة عربية حرة مستقلة ذات سيادة وأن كل قرار يخالف ذلك من أية جهة يعتبر عدواناً على الحكومات العربية والأمم المتحدة جميعاً. وأن عصابات اليهود المسلحة من الهاجاناه والأرجون وشترن وغيرها، قرصنة معتدون مطالبون بما اقترفوا من جرائم وما أراقوا من دماء وأن الصهيونية الأثمة لا حق لها في شبر واحد من أرض فلسطين.

٢ - مضارحة الشعوب بأنها قد أصبحت في حالة حرب عنيفة مع الصهيونية المعتدية الأثمة ومع اليهودية العالمية التي توازرها وتمدها بالمال والرجال والسلاح والنفوذ، وإعلان الجهاد المقدس واتخاذ التدابير التي يقتضيها هذا الوضع الجديد بفتح معسكرات التدريب للمتطوعين والحصول على الأسلحة والذخائر وإقامة المعامل والمصانع الحربية بآية طريق بحشد القوات النظامية الكافية وتكثيف الحياة المدنية بالصورة التي تقتضيها حالة الحرب.

٣ - دعوة الحكومات والشعوب الإسلامية

يوم من أيامه.

وأطمأن رجالنا الرسميون إلى هذا الأمل فعالجوا الأمور على مهل، حتى حدثت القارة ووقعت الواقعة وسقطت حيفا وهددت يافا، واشتعلت القدس وامتد الخطر إلى كل قرى الشمال، وصدم رؤساء الحكومات العربية ورجال الجامعة العربية بما لم يكونوا يحتسبون، وأصبحوا يحملون أمام الله وأمام التاريخ وأمام الشعوب أثقل تبعة حملها حاكم أو زعيم.

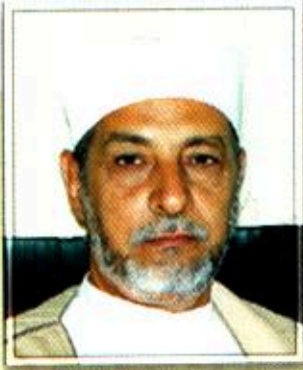
فرصة العمل لم تضيع

أيتها الشعوب العربية والإسلامية: إن هذا الذي حدث لم يكن غائباً عنا ولا مجهولاً لدينا ولا غريباً في حد ذاته، بل كان متوقعاً في أي لحظة من اللحظات، والحرب سجال، واليهود يستعجلون لهذا، ولقد صارحنا بهذا كل المسؤولين اليوم منذ عشرين عاماً أو تزيد. ولغتناهم إلى أهمية عامل الوقت ووجوب انتهاز الفرص وبذل كل مجهود في الإعداد والاستعداد والعمل، ومهما يكن من شيء فلا زال في الوقت بقية، ولزال شرع السفينة على سطح الماء يهيب بإنقاذها من الغرق، والعرب على ذلك قاصرون بتأييد الله منى صدقت عزائمهم واجتمعت كلمتهم وسلوكوا سبيل الجهاد الصحيح الذي لاخير إلا فيه ولا نجاة إلا به، والله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (٢٤) إِنْ يَسْكُبْكُمْ فَرِحَ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ فَرِحَ مِنْهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَادَا لَهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (٢٥) وَلِيَحْضِيَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَحِقَّ الْكَافِرِينَ (٢٦) ﴿ (ال عمران)

إعلان الجهاد المقدس

ولقد أعلن شيخ الأزهر وكبار علمائه وأئمة المسلمين وشيوخهم في كل قطر «أن إنقاذ فلسطين قلب العروبة والإسلام واجب ديني على المسلمين عامة في كل نواحي الأرض، يستوي فيه الملوك والأمراء والرؤساء والحكومات والشعوب وأن السبيل إلى ذلك هو أن تتكاتف الحكومات الإسلامية والعربية على أن تتخذ فوراً كل ما تستطيع من الوسائل الفعالة الحاسمة عسكرية وغير عسكرية لإنقاذ فلسطين، كما أعلنت هذه المعاني بلسان الآباء المسيحيين ورعاة الكنائس على اختلاف مذاهبهم، ووردت الإشارة إليها بل التصريح بها في بيانات رؤساء الدول العربية ورجال الحكومات الرسمية أو الشعبية.

تسليم فلسطين خيانة : وإذا كانت هيئة الأمم المتحدة أو بعض الحكومات العربية تريد أن تتخذ من الموقف الحاضر ومن ظروف



بقلم: د. توفيق الواعي

الجهاد الحق... هل يستمر؟

المجاهدين في فلسطين، نحن نرى السلطة الفلسطينية تفعل في حماس الإقاعيل، وكم بح صوت المخلصين نصحاً لهذه السلطة التي وقعت أسيرة في أيدي الصهاينة أن تدع حماس وشأنها تقارعهم كما يقارع حزب الله في لبنان اليهود، وتقف هي على الحياد، ولو فعلت ذلك لكان لها شأن، وكان للجهاد والقضية شأن آخر.

ثم ونحن اليوم في معركة لم لم تطلق السلطة الفلسطينية رجال حماس، أما زالت تخاف اليهود وترجو منهم خيراً، وقد ضربت معاقل الأمن الفلسطيني بالطائرات، أم أن الحب أعمى. كما يقولون - ولم لم تطالب الأمة العربية والإسلامية السلطة بإطلاق يد حماس وتطالب السلطة الفلسطينية بإخراج رجال حماس والجهاد من السجون، وهؤلاء هم صفوة المجاهدين يخبرون الواقع بفكر نابه، ويفقهون أساليب المعركة بعقل راشد، ويرنون إلى النصر بعزم ثابت، مبدعين في خطوهم، عبقريين في تكتيكهم، واعدين في كفاحهم، واضحين في أهدافهم، في عمق إيمان وصدق توجه، بسواعد لا تهز، وقلوب لا تجل، وخطط لا تبارى، أفليس ذلك جريمة في حجب هؤلاء عن الجهاد، والأمة تسيل منها الدماء، وتقطع منها الأوصال، ومن يتحمل وزر ذلك عند الشعب وعند الأمة وعند الله، نحن من موقعنا نتكاتف مع كل العرب والمسلمين في صد هذه الهجمة الجبائنة، ندعو كل فرد في الأمة أن يقدم شيئاً، ندعو كل الأنظمة أن تبرهن على صدقها في إيمانها وجهادها، وأن تقدم العون لإخوانها بكل ما تستطيع، كما ندعوهم إلى التلاحم أفراداً وحكماً، فعزنا واحد، وشعبنا واحد، ومصيرنا واحد، وداؤنا واحدة، وقبلتنا واحدة، كما يجب تحطيم طموحات الأعداء على صخرة صمودنا، وتلاحمنا وعزمتنا، حتى يفرح الجميع بنصر الله، وإياكم ثم إياكم أن يظهر في هذا الوقت خائن يضيع دماء الشهداء، كما أضاعها البعض من قبل، وأجهض الدماء والكفاح الذي لم يستطع الصهاينة أن يجهضوه، والله نسال العون والسداد أمين. ■

عقلي عن البندقية، أنا لا أخاف، وما أصبحت أبالي المنية، وعلى ماذا أخاف، أنا أنفاسي رعا، ودمي سم زعاف، وحياتي تجري مثل ما يجري الردى، إنني حتى الخوف من خوفاً يخاف، فإذا ما ذقت حتفي استبدلت أكفاني بأثواب الزفاف، وإذا ما عشت يكفي أنني نحيث خوفاً وتسلسل بنفسي خارج قطعان الخراف.

أه من الكذبة والأفكار، كم أضاعوا من دماء، كم أسالوا أرواحاً للشهداء، كم زرعو الغباء، والكذب في الجهاد مثل الكذب في العقائد، والخداع في الكفاح مثل الخداع في الإيمان، يورث النفاق، ويحبط الأعمال، ويقضي على الهمة، ويأكل الإخلاص، ويورث الرياء والسمعة والهوى والشهوة والفتور والملل والخسران والبوار المبين، وكفى في هذه الأوقات كذباً، يجب أن يصدق الجميع وقت الشدة، يجب أن تحركهم الدماء الزكية التي تجري على أرض الأقصى، يجب أن يشتعل الجميع ناراً ودماراً على أعداء الله، فما أصبح يغني اليوم الرياء، فليقدم كل ما يستطيع، يقدم صاحب المال ماله، وصاحب السلطة جاهه، وصاحب القلم قلمه، وصاحب العزم مدفعه، وصاحب الحجر حجره، وصاحب الحنجرة حنجرته في المظاهرات التي تصور ثم تدور في أرجاء الدنيا احتجاجاً على البغي والظلم والظالمين وعلى الاحتلال وسفك الدماء، وقتل الأبرياء من الأطفال والشيوخ، يجب أن ينطلق المجاهدون إلى فلسطين، فاليهود هم شر البلية في الشرق وعلى المسلمين في كل مكان، فهم الذين يحرضون علينا، ويساعدون عدونا وعدو الإسلام في كل مكان، تراهم يحرضون الروس على الشيشان، ويحرضون الهند على باكستان وكشمير، ويحرضون تركيا على سورية، ويحرضون أريتريا وإثيوبيا على السودان، ويحرضون أمريكا على العرب والمسلمين، ويحرضون الصرب على البوسنة، ويزرعون الفساد في العالم كله، كما أنهم يحرضون السلطات على المجاهدين، ويزرعون العملاء ويوهنون الشعور الإسلامي، ويجهضون الحمية الإسلامية، فهل هناك بلاء أشد من ذلك، كما أنهم يحرضون السلطة الفلسطينية على

ليس من العسير مواجهة الصهاينة حتى بالحجارة، أو العصيان المدني، أو بالعمل الفدائي، أو المقاطعة الاقتصادية، وقد خرج الاستعمار الحديث كله بهذه الأدوات، قد خرج بالغضب الشعبي، بالتمرد المدني، خرج من هو أعتى من الصهاينة، خرجت روسيا، وخرجت بريطانيا، وخرجت أمريكا من بيروت بليل، وخرجت من الصومال، وخرجت من فيتنام، وخرج كل المستعمرين بالإرادات الشعبية، وعزائم الأمم، وإصرارها على الحرية والاستقلال، وصدق الشاب حين قال: إذا الشعب يوماً أراد الحياة

فلا بد أن يستجيب القدر ولا بد لليل أن ينجلي ولا بد للقييد أن ينكسر إن الكيان الصهيوني يعلم تمام العلم، أنه يواجه بحراً متلاطماً من العرب، وأنه لا قبل له به، ولكنه يراهن على عجز العرب، والوقعية بينهم، وتحريض الأنظمة على المناضلين فيها والمخلصين والمجاهدين في الأمة، لتذهب فاعلية الزخم الإسلامي والعربي، وتنام على هذا الوهم الكبير الذي وإن كان له ظل في واقعنا اليوم، فلن يكون له ظل أو خيال في المستقبل القريب، ولا.. لن تموت أمتي، مهما اكتوت بالنار والحديد، لا.. لن تموت أمتي، مهما ادعى المذخور والبليد، لا.. لن تموت أمتي، وكيف تموت؟ كيف تموت وفي أمتي صلاح الدين وخالد بن الوليد؟ حظ الكيان الصهيوني العاثر أنه ما استطاع أن يحسب المجد والعقيدة، أو التاريخ والرسالة الرشيدة، ولكنه حسب طغاة وضياعاً ومواتاً في أرض الفتوة هم أضاعونا أرضاً وعرضاً وحمية، أشبعونا كلاماً وهراءات عنصرية، سموها انتصاراً وهي مسرحية، فالأرض زالت، ودماء العرض سالت، وولاة الأمر لا امر لهم خارج نص المسرحية، كلهم راع ومسؤول عن التفريط في حق الرعية، ثم تقطيع أباي الناس والألسن من أجل القضية! والقضية ساعة الميلاد كانت بندقية، ثم صارت وتدأ في خيمة وريزة، ويقولون لي: أضحك للنصر، حسناً هانذا أضحك من شر البلية. لقد نفضت اليوم غباري عن فكري، عن

قبل الانتخابات المصرية بيوم واحد

السلطات المصرية تشن حرباً شاملة ضد مرشحي الإخوان

فيما يلي:

١ - المرور على المقاهي وأماكن التجمع وتهديد أصحابها بالضرب والغلق والإغاء تراخيص العمل إذا تجرأ أي منهم واستقبل أي مرشحي أو منظمي دعاية الإخوان المسلمين، ولدى كل واحد منهم قصص وحكايات عن قاموس الشتائم والتكدير الذي تعرض له، وكلهم يحتفظ معه بتليفونات الضباط الذين مروا عليه حتى يقوم بإبلاغهم مباشرة حين حضور المرشحين المذكورين.

٢ - المرور على المحلات المجاورة للمساجد وتكرار نفس الصورة معهم.

٣ - المرور على المحلات والمنازل وتهديد الناس إذا سمح أحدهم لمنظمي الدعاية بالصاق أو توزيع أي من صور الدعاية الخاصة بمرشحي الإخوان المسلمين.

٤ - إزالة جميع لافتات الدعاية الخاصة بمرشحي الإخوان المسلمين بعد ساعات من تعليقها رغم بقاء لافتات باقي المرشحين كما هي.

٥ - المرور على المقاهي والمحلات وأماكن التجمعات وإعادة جمع ما تم توزيعه من دعاية الإخوان المسلمين وتقطيعها أمام الناس مع السب واللعن في أصحاب هذه الدعاية.

٦ - ضرب أصحاب المنازل والمحلات في الشارع أمام الناس ممن وجدت ملصقات الإخوان المسلمين إلى جوار منازلهم أو محلاتهم، وقصة القبطي صاحب المحل الذي تجرأ ورفض إزالة هذه الدعاية حتى لا تحدث فتنة طائفية تتردد على كل لسان في دائرة مينا البصل بالإسكندرية شمال مصر، حيث تم نقل ابنه إلى قسم الشرطة وتكفل السادة ضباط المباحث بتلقيه الدرس المناسب لموقف الرجولة والاتزان الذي أبداه والده.

استخدام البلطجية

المحور الآخر في التعامل يتمثل في استخدام البلطجية وتجار المخدرات ومن تحت المراقبة والمسجلين الخطرين وأصحاب السوابق حيث تم استدعاء الجميع بمن فيهم النساء وتم تقسيمهم إلى فرق وتحديد مسؤولية كل فرقة عن شارع أو مكان معين بعضهم يجلس في كمان على المقاهي أو في المحلات ومجموعات منهم تجلس داخل سيارة عادية أو داخل ميكروباص تم إرغام صاحبه على أن يضعه تحت أمر السادة الضباط، ولدى كل من هذه المجموعات أوامر محددة بالتعرض والقبض على كل من يقوم



تجمع انتخابي.. انتخابات سابقة

القاهرة: للرجولة

تبدأ غداً الثامن عشر من أكتوبر الجولة الأولى من الانتخابات البرلمانية في مصر على أن تتبعها الجولة الثانية يوم ٢٩ أكتوبر، والثالثة يوم ٧ نوفمبر المقبل.

كيف تبدو الساحة الانتخابية المصرية وما موقف الحركة الإسلامية الممثلة في مرشحي جماعة الإخوان المسلمين الذين يخوضون الانتخابات بخمسة وسبعين مرشحاً وقرابة ألف وخمسمائة معتقل بسبب الانتخابات؟

الانتخاب يوم الانتخاب وقد حدث هذا بالفعل أثناء انتخابات مجلس الشعب ١٩٩٥م باستخدام بلطجية (نساء ورجالاً) لضرب الناخبين خارج اللجان وترويعهم.

وقد بدأ هذا المخطط ميكراً جداً، حيث تم إعادة تقسيم الدوائر الانتخابية، وذلك دون تحديد واضح لأساس التقسيم مما سبب بلبلة للناخبين الساعين للإدلاء بأصواتهم وفي النهاية يؤدي إلى عزوف الكثير منهم عن الذهاب للسؤال عن أماكن الإدلاء بأصواتهم.

هذه البلبلة تبدو مقصودة لذاتها فالغالبية العظمى من مناطق التماس بين الدوائر تم التلاعب في توزيعها ولم تبذل الحكومة أي جهد في إيضاح ذلك للناخبين ويبدو أن الحكومة التي تجاهر بالدعوة للديمقراطية لا تألو جهداً في تكريس السلبية والإحباط لدى جموع الشعب العازف أصلاً عن الانتخابات.

أما عن الإجراءات الأمنية القمعية فتمثلت

فقبل الانتخابات بأيام، ازدادت حملة الاعتقالات اتساعاً وشملت معظم المحافظات المصرية، وأصبح واضحاً أن الحكومة المصرية ممثلة في أجهزة الأمن المدعومة بالبلطجية، وأرباب السوابق وتجار المخدرات تقوم بشن حرب بلطجة شاملة لإرهاب الناخبين من ناحية، وللحيلولة بين مرشحي الإخوان وأنصارهم وصناديق الانتخاب.

وتمثل الإجراءات المتسفة التي اتخذها الأمن نموذجاً معبراً عما تنتوي الحكومة ممثلة في الأمن فعله أثناء العملية الانتخابية، حيث إن الغرض الأساسي يتمثل في:

١ - إرهاب جموع الشعب إرهاباً جماعياً لمنعهم من الالتفاف حول ممثلي الإخوان المسلمين ذوي الشعبية.

٢ - بعث اليأس في نفوس جموع الشعب تجاه الانتخابات وجدواها.

٣ - منع الناخبين بالقوة من الذهاب إلى لجان

عن طريق الذهاب إليهم على هيئة مباحث تموين، قاموا بإتلاف ممتلكاتهم وسرقتها وتلفيق تهم كثيرة لهم مثل عدم كتابة تسعيرة وبيع منتجات منتهية الصلاحية وبيع أشياء ليس لها أوراق رسمية... رغم أن معظم هذه الاتهامات لم تعد ذات بال خاصة بعد تحول الدولة من التوجه الاشتراكي إلى التوجه الرأسمالي.

وقد جاءت هذه الحملات لمعاكبة المنتمين والمتعاطفين مع التيار الإسلامي ومرشحي الإخوان، وتمت بشكل انتقائي... ففي مدينة دمياط، داهمت مباحث التموين ومعها قوى أمن الدولة ورش نجارة ناشطي التيار الإسلامي ومحلات البقالة وشركات الأدوات الصحية... أما في مدينة المنصورة في دلتا مصر، فقد داهمت قوات الأمن والمباحث الشركات التالية:

١ - شركة الضياء للتجارة، وقبضت على ٤ من العاملين بها.

٢ - مكتبة الأقصى الإسلامية وتم القبض على صاحبها محمود عريضة.

٣ - شركة الشروق للنشر والتوزيع.

٤ - إيباك كويي سنتر، وتم القبض على مديرها صالح عبد الحميد البنا.

٥ - شركة أولاد رزق لماكينات المياه - وتم اقتياد رئيس مجلس إدارتها علي رزق لمخفر الشرطة بدون سبب واضح.

٦ - شركة المهندس طارق جلال للمعدات.

وقد ورد في شكاوى أخرى تم رصدها بمحافظات أخرى أن المداهمات تمت بشكل مروع وتمت مصادرة كثير من العروض بدعوى عدم وجود شهادة المنشأ، وصدت اللجنة أن المداهمات تمت فقط لناشطي التيار الإسلامي.

الحكومة المصرية تتجمل بالإفراج عن أعداد ضئيلة من المعتقلين الذين قضوا عشرات السنوات في المعتقلات... بينما هي تخلي السجون لاستلام وجبات جديدة من مرشحي جماعة الإخوان المسلمين... الذين قاربت أعداد معتقليهم المحولين على قضايا أمن دولة «قضايا رأي» على ١٥٠٠ معتقل.

ومن المعروف أن من تطلقهم السلطات بين كل حين وآخر، هم ممن يطلق عليهم التائبون وهم شريحة من معتقلي الفضائل الجهادية التي انهدمت وتحطمت في السجون... وبينما تدعي الدولة أن من أطلقوا حتى الآن هم ٣٠٠٠ تائب، إلا أن الباقي في المعتقلات «طرة» أبو زعبل... العقرب... شدد الحراسة... المزرعة... الفيوم... دمنهور... يقارب على العشرين ألف معتقل... وهذا غير من غيبوا بأحكام قضائية عسكرية وأمن دولة.

الكلام عن الاعتقالات العشوائية يقودنا إلى سؤال آخر... إذا كان القانون قد نص على ضرورة الإشراف القضائي على الانتخابات، فهل سيضمن هذا تكافؤ الفرص بين جميع القوى والمرشحين، أم أن هناك خطة للأمن ليتدخل في كل انتخابات حتى تظل اللعبة في يد الحزب الوطني يلعب بها منفرداً؟ ■



دعاية بالدراجات في انتخابات سابقة

أوامر للأمن «بالطحن» و«القتل» إذا لزم الأمر

الإخوان يستعدون للطعن في دستورية البرلمان الجديد

جمل تناهض الاتجاه الرسمي للدولة، وفرض على المرشح ضرورة أخذ موافقة من مباحث أمن الدولة قبل الالتقاء بناخبيه أو نشر أي دعاية له. والأغرب أنه فرض عليهم حداً أقصى لتكلفة الدعاية لا يتجاوز ١٠ آلاف جنيه فقط لا غير. وقد تم تبرير ذلك القرار المفاجئ برغبة الوزارة في تأمين العملية الانتخابية!! قبيل الانتخابات، أطلق وزير الداخلية نكتة مدوية إذ أعلن أن الأمن لم يعتقل أياً من الإخوان المسلمين أو من أي فصيل سياسي معارض ومشارك في الانتخابات.

وزير الداخلية

تصريحات وزير الداخلية كانت تكذب الأخبار التي تتواتر وتنشرها الصحف ليل نهار عن اعتقالات بالجملة للمنتمين والقريبين من حركة الإخوان المسلمين الذين بلغ عددهم ١٥٠٠ معتقل... تم الإفراج عن عدد منهم بكفالة كبيرة وصلت في بعض الأحيان لآلاف جنيه.

المستشار مأمون الهضيبي نائب المرشد العام للإخوان المسلمين والمتحدث الرسمي باسم الإخوان المسلمين رد على هذا الكلام قائلًا: «إن وزير الداخلية ينطبق عليه حديث الرسول ﷺ: «صدقك وهو كذوب»، فما حدث هو أسوأ من الاعتقال... فمباحث أمن الدولة كانت تجهز تقارير عن تريد اعتقالهم وتقديمهم لنيابة أمن الدولة، وتامر النيابة بالقبض على هؤلاء وحبسهم حبساً احتياطياً لمدة قد تصل إلى ٦ أشهر دون أن يعترض أحد... والتهمة هي الانتماء لجماعة محظورة... يعني كلام مرسل، فهؤلاء ناس لم يقتلوا ولم يسرقوا... ولم يضربوا... لكن المسألة اتهامات مرسل».

وتتخذ مباحث أمن الدولة كل يوم إجراء جديداً لترويع مساندي التيار الإسلامي، وذلك

بتوزيع أو الصاق أو تعليق الدعاية الخاصة بالإخوان المسلمين وكل من تم القبض عليه تم معرفة هؤلاء، ثم تسليمه إلى قسم الشرطة.

إن المتجول في الدوائر الانتخابية التي ترشح بها الإخوان نهارة أو ليلاً يظن أنها كتلة عسكرية، البلطجية في كل مكان بمعداتهم من سيوف ومطايي وسنج وخلافة، أفراد الشعب في هلع وخوف حتى أصبح الموقف أشبه بساحة معركة ند تشتعل في لحظة بفعل الأمن.

ماذا يريد النظام بالفعل؟ وهل هذا التصرف وجه عام أم اجتهاد من وزير الداخلية ورجاله؟

يتردد في الشارع المصري أن قضية إبعاد مرشحي الإخوان المسلمين عن دخول المجلس هي قضية وزير الداخلية شخصياً، وأنه يتخذ من الإجراءات ما يكفل ذلك من الآن فلربما لا يحتاج الأمر إلى التزوير المعتاد في مثل هذه الحالات، يبدو أن بقاء وزير الداخلية في منصبه من عدمه رهن بنجاح مرشحي الإخوان المسلمين في اختبار ديمقراطية البلطجة، وعلى المستوى الأدنى ريباتبعية يبدو أن بقاء مسؤولي الأمن كل في وقعه مرهون بالأمر ذاته.

في تصريح لرئيس مباحث قسم مينا البصل نال للمرشح بالحرف الواحد: «أنا عندي أوامر من وزير الداخلية شخصياً بالطحن»، ثم أضاف: «وبالقتل أيضاً»، ربما يفسر هذا طبيعة الموقف وقد خرجت لعبة الانتخابات من حيز السياسة لي ساحة الأمن أو لنقل لساحة بلطجة الأمن.

وقد تصاعدت الحملة التي تشنها السلطات المصرية ضد أقارب وذوي وكلاء مرشحي الإخوان المسلمين للانتخابات البرلمانية، وقد حدث مرشحو الإخوان عن اعتقالات وملاحقات عناصر ناشطة في الحملة الانتخابية، وقالت مصادر داخل جماعة الإخوان: «إن الحملات نهدت تغييراً نوعياً واستهدفت مرشحين سابقين بإعداداً من أسر المرشحين الحاليين، وأضافت أن نغوظاً حكومية تمارس ضد مرشحي الإخوان ترويع أقاربهم وذويهم ليكونوا أداة ضغط على المرشح، ولذلك فإن الجماعة تلوح باللجوء إلى المحكمة الدستورية لإسقاط البرلمان المقبل استناداً إلى إجراءات السلطات المصرية التي تهدف لتأثير على مرشحي الإخوان، وأن الإجراءات الحكومية التي تهدف إلى منع مشاركة الإخوان في الانتخابات تعد سندا يمكن الاعتماد عليه في طعن بعدم دستورية البرلمان المقبل خاصة أن لإجراءات التي اتخذت ضد مرشحي الجماعة مناصريهم ووكلائهم اتسمت بالشدة والعنف القسوة ومازال التصعيد مستمراً.

وفيما تشتعل الحملة الانتخابية في الشارع المصري المزدحم باللافات والحملات الانتخابية، صدر اللواء حبيب العادلي وزير الداخلية قراراً يزارياً خاصاً بتنظيم الحملات الدعائية لمرشحين، القرار المفاجئ وضع خطوطاً حمراً بريضة لا يمكن للمرشحين تجاوزها في خطابهم السياسي، فقد حظر عليهم استخدام عبارات أو

الإخوان المسلمون يبتئون الحيوية في الانتخابات

د. عصام العريان



سالني أكثر من مراقب وصحفي ومراسل عن أهمية مشاركة الإخوان المسلمين في الانتخابات الحالية، وعن جدوى هذه المشاركة في ظل الإصرار الحكومي على استبعادهم من منظومة العمل السياسي، وعن الخسائر المترتبة على المشاركة في ظل الترصد الأمني والمطاردات المستمرة للمرشحين والنشطاء والانتصار؟

وبينما كان انطباع أحدهم أنه لولا مشاركة الإخوان لما كان لهذه الانتخابات طعم ولا رائحة، كانت دلالة تكرار السؤال ونبرات التعاطف التي تظهر من بين طيات تعليقات المتسائلين تدل على ما يشعر به الكثيرون من أن الإخوان يقدمون على تضحيات كبيرة، بينما لا يلوح في الأفق إمكان الفوز بعدد من المقاعد يتناسب مع هذه التضحيات أو الجهود، وأحياناً قد لا يبدو - في ظل إصرار الحكم على إقصاء الإخوان - أن هناك أملاً في مجرد الفوز.

ويدور في كواليس الحزب الحاكم همس حول تعليمات يتداولها المرشحون تدل على أن التدخل الأمني السافر لصالح مرشحي الحزب الحاكم لن يتم إلا في الدوائر التي يشارك فيها مرشح من الإخوان، أما بقية الدوائر الانتخابية فستترك للمنافسة الحرة، حيث لا يهتم الحكم كثيراً بمن يفوز، فالحل سيبص في النهاية في صالح الحزب الوطني حيث يهرول إليه المهزولون.

وقد دفع ذلك بعض المرشحين الحكوميين إلى إرسال رسائل تطلب ترشح أحد الإخوان ضدهم، توفيراً لنفقاتهم الباهظة، وتأميناً لتجاربهم المأمول. وعلى الجهة المقابلة، نجد أن الإصرار الأمني على استبعاد الإخوان منذ بداية مقدمات الانتخابات يدل على تخوف حكومي كبير من إمكان فوز الإخوان ببعض المقاعد، مما يعرضهم لغضب القيادة السياسية التي تصر على حجب أي مقعد عن الإخوان، كما يتردد في الكواليس منذ الانتخابات السابقة في ١٩٩٥م.

فلماذا يصبر الإخوان على المشاركة إذن؟

سببان استراتيجيان

يغيب عن كثير من المراقبين أن سياسة الإقصاء الحكومي ضد الإخوان لا تقف عند حد ما، ولا يتوقع أحد أن تتوقف عند استبعاد الإخوان عن الساحة السياسية فقط. وفي ضوء ذلك تأتي أهمية مشاركة الإخوان

وكسد منيع وحائل يمنع التغول الأمني والإقصاء التام، ويجعل ميدان التنافس يظل قاصراً على الساحة السياسية دون غيرها من بقية ساحات العمل الإسلامي التربوي والدعوي والمسجدي والخيري وغيرها... إلخ

فعندما يكون مجال التنافس وميدان المزاخمة هو جمهور الناخبين في الشارع السياسي، حينئذ تظل بقية الأنشطة مؤجلة إلى حين، وحينما يحسم أي نظام الوجود السياسي الإسلامي في الشارع، فإنه سينتقل بعدها إلى نقطة أخرى أبعد مدى، حيث إن سياسة الإقصاء لا تقف عند حد.

وهذا عكس ما يقول به البعض من أن ابتعاد الإخوان عن الساحة السياسية، سيجعل الحكم أكثر ديمقراطية، وأوسع صدرًا مع المخالفين والمعارضة، وذلك بسبب تخوفه الدائم من شعبية الإخوان الواسعة، وقدرتها على الحشد والتعبئة مما يجعل نتيجة الانتخابات غير مضمونة، وقد تكرر تجربة الجزائر مرة أخرى.

ولا أدل في الرد على هؤلاء من تجارب معظم البلاد العربية، وحصيلة أي قطر منها التي تبين عدم اقتناع معظم هؤلاء الحكام بمبدأ الشورى أو الديمقراطية وجوهرها، أي تداول السلطة سلمياً.

والطريق البديل هو الإصرار الدائم على إصلاح العملية الانتخابية والإصلاح الدستوري والسياسي الذي يكفل للقوى السياسية جميعاً حق الوجود والعمل والتنظيم، ويعطي الشعوب

وحدها الحق في منح الثقة لمن تشاء وحجبها عن من تريد.

سبب آخر لا يقل أهمية عن التصدي للهجمة الأمنية والحكومية الشرسة، أو تأخير امتدادها إلى بقية الأنشطة الإسلامية يتمثل في ترسيخ مبدأ العمل السلمي الذي يقوم على التغيير المتدرج، ويعتمد على البعد الشعبي وإدخال عموم الناس طرفاً في المعادلة السياسية، حيث إنهم مادة التغيير المنشود.

إن جوهر منهج الإخوان المسلمين في التغيير يعتمد الآية الكريمة: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١)، وقد أجاب الإمام الشهيد حسن البنا عن السؤال: «من أين نبدأ؟» إجابة شافية تبين بوضوح أن الإخوان لا يعتمدون مبدأ التغيير الفوقي، أو العمل من خلال السلطة فقط، بل إن وضع الأساس المتين وتربية الشعوب وتغيير عاداتها وثقافتها حتى تستجيب لمنهج الإسلام هو لب نشاط الإخوان، ويعد إصلاح الفرد المسلم وتكوين البيت المسلم يأتي إرشاد المجتمع وتحرير الوطن ثم إصلاح الحكومة.

فهل يطلب من الإخوان أن يغيروا منهجهم؟ ولو فعلوا ماذا يفعل الإخوان حينئذ؟ وماذا يظن بهم خصومهم؟ سيظن السياسيون وبقية الفرقاء في المجتمع أننا لا نؤمن - بصدق - بمنهج التغيير السلمي المتدرج، أو أننا لا نريد أن نكمل طريق الإصلاح الدستوري والسياسي الممتد بعيد المدى، بينما ستدور الهواجس والشكوك في الدوائر الحكومية والأمنية حول ما أصاب منهج الإخوان من تعديل، وعندئذ سيتحينون الفرص لتشويه صورة الإخوان ووصمهم بالعنف، وأن الشعب لفظهم كما يدعون الآن تمهيداً لإنزال أقصى الضربات الأمنية، كما دلت على ذلك تجاربهم السابقة.

دوائر الحزب الحاكم تتداول أن التدخل الحكومي السافر سيكون في الدوائر التي ترشح فيها الإخوان فقط... هذا الأمر دفع بعض المرشحين الحكوميين لمحاولة جذب مرشحين إخوان للترشح في دوائرهم!

لماذا إذن يصر الإخوان على دخول الانتخابات رغم المقدمات غير المشجعة؟

الثاني: الانتشار في المجتمع لإقناعه بالفكرة الإسلامية الشاملة وحشد تأييده للصوت الإسلامي.

محاوية روح اليأس والقنوط وبث الحيوية في المجتمع

يأتي بعد ذلك هدف يصب في صالح المجتمع نفسه، وبالتالي يخدم الفكرة الإسلامية ذاتها وهو الوقوف بحسم ضد روح الانهزامية التي يولدها اليأس والقنوط والإحباط الشديد الذي يسود المجتمع المصري حالياً، وضخ طاقات حركة وحيوية من داخل الإخوان لبعث الأمل من جديد وإحياء بقطة وحيوية تحرك البؤر الإيجابية في المجتمع.

فلا يخفى على أي مراقب أن المجتمع المصري تسوده حالياً حالة من الإحباط يرجع سببها للإجراءات الحكومية على مستويين:

الأول: السياسة التي نجحت الحكومة خلال العقد الماضي في تنفيذها بنزع الحيوية من المجتمع، فلا أحزاب نشطة ولا نقابات مهنية متحركة وفاعلة ولا مجتمع مدنياً أو أهلياً قادر على الإنجاز، فالجميع محاصرون.

وفي المقابل تم تشويه صورة البرلمان بتكرار الحكم بعدم دستوريته وسوء اختيار أعضاء من الحزب الحاكم من أصحاب السوابق واللصوص الذين حكم على بعضهم بأحكام جنائية قاسية مما أصاب الناس بالعرف والضيق الشديدين.

الثاني: سوء الأحوال الاقتصادية من ركود وكساد وبطالة وأزمة سيولة وانخفاض قيمة العملة المحلية بصورة كبيرة، وإفلاس كثير من أصحاب المشروعات البسيطة المتوسطة، بل وكبار رجال الأعمال، وهرب أصحاب الملايين بأموالهم التي نهبوها من البنوك، وتعثر كبار الممولين عن سداد قروضهم بالمليارات... إلخ.

ذلك كله أصاب المجتمع بحال من فقدان الحيوية أشاعت فيه روح اليأس والإحباط ولا يجوز لحركة تريد أن تكون روحاً جديدة تسري في النفوس فتحياها بالأمل، ويشرق فيها نور الإيمان من جديد مثل حركة الإخوان أن تصاب بالداء نفسه، بل يجب عليها أن تقاوم هذا المرض، وأن تقدم سبل العلاج للامة كلها، وإذا تحملت في سبيل ذلك من التضحيات الكثير، فإن هذه ضريبة لا يجوز أن تتأخر عن دفعها جهاداً في سبيل الله، ورفعاً لراية الإسلام، وإحياء للامة وبتاً للأمل في النفوس ■

والسلبية والاغتراب عن البيئة والعصية الأسرية أو العشائرية.

وفي مجال تحرير الوطن وإصلاح الحكومة: يقدم الإخوان أفكارهم حول أسباب تخلفنا والتي تدور حول فح التبعية الذي تقع فيه معظم نظم الحكم في بلادنا والأغلال السياسية والاقتصادية التي تكبل حركة حكومات عربية وإسلامية، وفي المقابل يقدمون برامجهم الإصلاحية المختلفة بتفصيل كبير يناسب مقام الانتخابات، حيث لا تلوح فرص أخرى لطرح هذه البرامج على الشعب وتدور محاور البرامج الانتخابية للمرشحين حول القضايا التالية:

١ - إصلاح النظام السياسي بما يكافئ التطورات السياسية والاقتصادية.

٢ - تطبيق الشريعة الإسلامية، بحيث تصبح الفلسفة العامة للدستور والروح السائد في الحياة والمصدر الرئيس للقوانين.

٣ - برنامج متوازن للتنمية البشرية، يحمي القيم ويطلق طاقات الإنتاج ويحقق العدل الاجتماعي.

٤ - تنمية اقتصادية مستمرة تحقق النمو والرخاء وتقضي على الكسب الحرام.

٥ - رفض التبعية، وتأكيد استقلال القرار، والتزام الأصالة والهوية والعيش في مستوى العصر.

٦ - علاقات خارجية قوية مع الدول الإسلامية.

٧ - حصار التغريب ومحاوية الصهيونية ورفض التطبيع مع العدو الصهيوني.

وتفاصيل ذلك كثيرة يقدمها المرشحون في برامجهم مطبوعة أو يناقشونها في حوارات دائمة متصلة مع الناخبين في الدوائر الانتخابية، ولا يهملون أبداً إدراج هموم دوائرهم الخدمية في حواراتهم أو برامجهم.

وهذا المشروع الدعوي الانتخابي الضخم يحقق هدفين:

الأول: استنفار جهود الإخوان وتوظيف طاقاتهم

لو ترك الإخوان ساحة العمل السياسي لامتد التضيق إلى مساحات أخرى لا تزال مفتوحة



أما الآن فإن مشاركة الإخوان أربكت الخطط أمية، فبينما يتحدث العالم كله عبر وسائل إعلام عن الاعتقالات في صفوف الإخوان، وأن دفعها هو منع مشاركة الإخوان في الانتخابات، التي رد الحكومة باهتاً لا يقتنع به أحد بالادعاء أن إخوان تنظيم محظور وأن الاعتقالات تتم في إطار خطة مرسومة سلفاً.

أهداف أخرى إيجابية

إذا كان السببان السابقان يمكن إدراجهما في لار الأسباب السلبية التي تمنع ضرراً بالغاً سبب الحركة الإسلامية، فإن هناك أسباباً أخرى سبب في الجانب الإيجابي.

يأتي في مقدمتها شغل الإخوان بمشروع عوي كبير يستنفذ كل الطاقات، ويحرك جميع إخوان، ويحقق معظم الأهداف الدعوية، لا يتكرر إلا كل ٥ سنوات في الانتخابات العامة.

ففي مجال الإصلاح الفردي، ستظهر طاقات أفراد الكامنة ومواهبهم من خلال نشاطاتهم جهودهم في الحركة الدائبة طوال شهور انتخابات وسيكون للأخت المسلمة - بل وللأشبال الزهراء - دور لا ينكر في هذه المعركة الانتخابية، خاصة مع التضيق الأمني الشديد.

وستظهر صفات لم يكن لها أن تتضح إلا في مثل هذا الاستنفار العام مثل: مثقف الفكر في حوارات السياسية - ناعماً للغير في الخدمات إنسانية - منظملاً في شؤونهم... وغيرها كثير.

وفي مجال إرشاد المجتمع، سيدور نشاط إخوان حول ترسيخ قيم إيجابية مثل: الشهادة لأمانة والإيجابية وحسن الاختيار ومناصرة حق والوقوف في وجه الظلم والباطل، فضلاً عن حاربة القيم السلبية التي تعشش في المجتمع منع انتشار الدعوة للإصلاح مثل: اللامبالاة

ما حدث في صربيا .. رسالة إلى كل دكتاتور

انتصار شعب وسقوط طاغية

الأسباب الذاتية

إذا كان بعض المستبدين يبرر بقاءه في السلطة بالشرعية الثورية فقد انتمى ميلوسوفيتش إلى مذهب الشرعية الوصائية التي فرض بها وصايته على الشعب، ويرر بها تزوير الانتخابات (خوفاً من سقوط صربيا في الفوضى وبيعها للأجانب) وكلتا الشرعيتين باطلة ولا تختلف في بطلانها عن نظام «الحق الإلهي» الذي كان سائداً في أوروبا، قبل ديمقراطيتها الحديثة وهؤلاء جميعاً لا يدافعون عن حق إلهي وإنما عن مصالحهم الخاصة ومناصبهم وحظوظهم، التي لا تدوم إلا بدوام العفن الذي تتغذى منه الطفيليات من حولهم.

سلوبودان ميلوسوفيتش نموذج لكثير من الدكتاتوريين في عالمنا اليوم، الذين لا يحبذون أخذ رأي الشعب ويريدون أن يرضى عنهم الشعب ويثق فيهم وفي الشخص الذي يضعونها على رأس مختلف الوزارات، وكغيره من الدكتاتوريين لم يكن فقيهاً في المسائل القانونية فتعاطى مع القانون بضيق أفق من يتسم بالفظاظة والجهل، فقد عارض حرية التعبير وكبح الأفواه في الصحافة ووضع الرقابة على الكتب، وأصبح يرتاب في بعض من حوله، مما جعله يدير شؤون الدولة بمفرده، وابتعد عنه رجال الفكر والقانون والأدب والسياسة المتخصصون، ولم يبد في تصرفاته أي تقدير للحرية السياسية، فهو لا يرى فيها سوى وجه الفوضى الذي يصوره له غروره وهو أن الأقدار قد اختارت له مهمة عظيمة لصالح شعبه.

ميلوسوفيتش في أوج صولجانه ركع وأنفه في الرغام، في البوسنة وكوسوفا والجبل الأسود وكرواتيا ومقدونيا وسلوفاينيا، وبذلك يتبين أن صربيا وحكومتها الميلوسوفيتشية أكمل نموذج للحكومات الدكتاتورية فأجهزة الدولة عديمة الكفاءة ما عدا الجهاز الأمني الذي أحس بأن بلاده تعني شيئاً ما بالنسبة له وأن ميلوسوفيتش ليس صربياً، كما كان الطاغوت يوهمهم، كما أن أقوال الرئيس بأن يعمل على رفاهية الشعب، نوع من الدوجمانية فهو لا يستشير الشعب، عندما يقدم على عمل ما، أو حين يعلن استمراره في السلطة، وينطبق ذلك على الجيش الصربي الذي يحمل الطابع نفسه كأي جيش في نظام دكتاتوري، فالجيوش في هذه الأنظمة لا تجسد روح الأمة وإنما مجرد سلاح يستخدمه النظام في الأغراض التي يراها مناسبة، محاربة الجيران وترويعهم، وقمع الشعب وإرهابه.

هذا النظام يرغب فيه العامل والفلاح والطالب على العدوان على الجيران تحت سلطة دولة تميته جوعاً وتصادر حريته وتمنع عنه الدواء، لقد جعل ميلوسوفيتش شعبه وجيشه جموعاً من الهمج قطاع الطرق، سافكي الدماء، مجرمي الحرب، تلطخت سمعتهم في مختلف أنحاء العالم.



مظاهرات بلجراد لم تتوقف إلا بإعلان سقوط ميلوسوفيتش

اعترف ميلوسوفيتش بهزيمته في الانتخابات الرئاسية التي جرت في الرابع والعشرين من سبتمبر الماضي تحت وطأة المطالب والثورة الشعبية التي عرفت أوجها يوم الخامس من أكتوبر الجاري حيث أحرق الناثرون مبنى البرلمان، والتلفاز، ووزارة الداخلية واستمر عمال المناجم في إضرابهم حيث أدى ذلك إلى انقطاع الكهرباء عن مناطق كثيرة، وتواصل الغرب مع المعارضة، ودعمها ووقف إلى جانبها ومورست الضغوط المادية والمعنوية كافة على ميلوسوفيتش، حتى ترك السلطة مرغماً، رغم الثوب القانوني الملتخ بالدماء الذي تسربل به في خطبة التنحي عن السلطة قائلاً «أزحت المسؤولية الملقاة على عاتقي».

سرايفو: عبد الباقي خليفة

خارجية، وأسباب تتعلق بالشعب الصربي وهي صفات تكشف عن «جينات» الحرية الموروثة والمكتسبة لدى الشعوب، ففي عام ١٩٨٩م أسقط تشاوسيسكو في رومانيا ١٩٨٩م وقبل ذلك بمانتي عام أسقط الشعب الفرنسي لويس السادس عشر وإن كانت الثورة الفرنسية قد أكلت نفسها بنفسها وأفضت إلى دكتاتورية بونابرتية، ولاتزال تحكم فرنسا ديمقراطية عنصرية تدعم الدكتاتوريات في عالم الجنوب، أما بريطانيا فقد كانت أكثر الدول الأوروبية استقراراً حين كانت أوروبا تعصف بها الثورات في أعقاب الثورة الفرنسية، ذلك ليس راجعاً لقوة بوليسية قمعية داخل بريطانيا ولكن لثورة سلمية داخل الحكم أسست لنظام ديمقراطي داخلي، بينما كانت عساكرهم تسوم الشعوب المستعمرة في آسيا وإفريقيا أشد العذاب، ولم

أعلنت المحكمة الدستورية عن فوز فويسلاف كوستونيتشا، وهي التي كانت قد أعلنت قبل يومين فقط من ذلك عن تأجيل الانتخابات إلى صيف ٢٠٠١م.

أسباب السقوط : الإجابة السطحية التلقائية

عن هزيمة ميلوسوفيتش هي أنه خسر الانتخابات، وأن الشعب أراد التغيير، لكن الإجابة الحقيقية تكمن في بحث الأسباب التي أدت إلى هزيمة منها أسباب ذاتية تتعلق به، وتمثل قواسم مشتركة بين عدد من الطغاة، لقد أجبر ميلوسوفيتش على التنحي تحت ضغط جنرالاته، الذين احتمى بهم طويلاً في مواجهة الشعب، ويذكرنا ذلك بالرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد، الذي أقصاه الجنرالات، مع فارق أن جنرالات ميلوسوفيتش أقصوه من أجل أن يجلس من اختاره الشعب مكانه، بينما أزاح جنرالات الجيش الجزائري بن جديد ليجلسوا هم مكانه، وهناك أيضاً أسباب

موقفه، وأعلن أنه سيدعم الديمقراطية، فهذا أمر يتوقف على الوعود التي تلقاها الجنرالات من الغرب عن طريق كوشتونييتش، وتتعلق بأموال وبمستقبل يوغسلافيا والأمر نفسه بالنسبة للكنيسة الأرثوذكسية.

المواقف الإقليمية والدولية

أثناء الانتخابات وقبلها وبعدها مارست دول الجوار بمستويات مختلفة والدول الأوروبية والولايات المتحدة، ضغطاً نفسياً ومادياً، تمثل في التصريحات المعادية لميلوسوفيتش والتهديد بزيادة العقوبات وإبادة عزلة صربيا في حال فاز ميلوسوفيتش، ففي أعقاب الجولة الأولى أعلن الرئيس الأمريكي أن ميلوسوفيتش قد انتهى كرئيس ليوغسلافيا، ودعا للتصحي للفائز الجديد، وإلا فسيساهم أكثر في عزلة صربيا، وقالت وزيرة خارجية: إن ميلوسوفيتش مجرم حرب ومكانه في السجن بلاهاي، وبعد إعلان ميلوسوفيتش تنحيه صرحت أوبرايت بأن الولايات المتحدة تتطلع للعمل مع كوشتونييتش، وخففت من الحدة السابقة قائلة: «تجب محاسبة ميلوسوفيتش وإبعاده عن ممارسة أي دور سياسي سواء في الحكم أو المعارضة»، وقد اتخذت إسبانيا الموقف نفسه تقريباً أما الرئيس الفرنسي شيراك فقد اتهم ميلوسوفيتش بسرقة الانتخابات وطلب منه الذهاب للصين وترك السلطة، وبعد تنحي ميلوسوفيتش دعا شيراك الرئيس المنتخب لحضور اجتماع الاتحاد الأوروبي، الذي تترأس بلاده دورته الحالية وأعلن أن العقوبات ستترفع عن يوغسلافيا يوم التاسع من أكتوبر الجاري أما بريطانيا فقد طلب وزير خارجيتها روين كوك من الجيش والشرطة التمسرد على ميلوسوفيتش، ويبدو أن الرسالة وصلت وفهمت كما ينبغي وبعد تنحي ميلوسوفيتش تسليم ميلوسوفيتش للحكومة الصربية الجديدة تسليم ميلوسوفيتش للمحاكمة في لاهاي. حلف شمال الأطلسي لم يكن بعيداً عن الأحداث وهو يجري مفاوضات في البحر الأدرياتيكي وفي رومانيا التي لم تكن تخلو من رمز فقد صرح جورج روبنسون القائد العام للحلف بأن السلطة يجب أن تسلم للشعب وكان قد قطع زيارة له لمنطقة القوقاز وعاد لبروكسل لمواصلة متابعة الأحداث في يوغسلافيا عن كثب، منظمة الأمن والتعاون الأوروبي هي الأخرى ساهمت في الحرب الانتخابية بصربيا، حيث جاء في بيان لها إبان الأزمة أن الديمقراطية ستعيد صربيا للمجتمع الدولي، وطالبت في وقت لاحق بإعادة فرز الانتخابات للتأكد من حقيقة الأرقام المعلنة وهو ما طالبت به المعارضة، الموقف الروسي تارجح بين ميلوسوفيتش والمعارضة والغرب، وذكرت مصادر إعلامية أوروبية أن المستشار الألماني شوبر قدم أموالاً لروسيا لشراء موقفها من الأزمة (الانفصالية) على حد تعبيرها، وتقصد بذلك



وكما تركيا



يوغسلافيا كما تسلمها ميلوسوفيتش

تبني ميلوسوفيتش مذهب الشرعية الوصائية حيث فرض وصايته على الشعب وبها بررتزوير الانتخابات

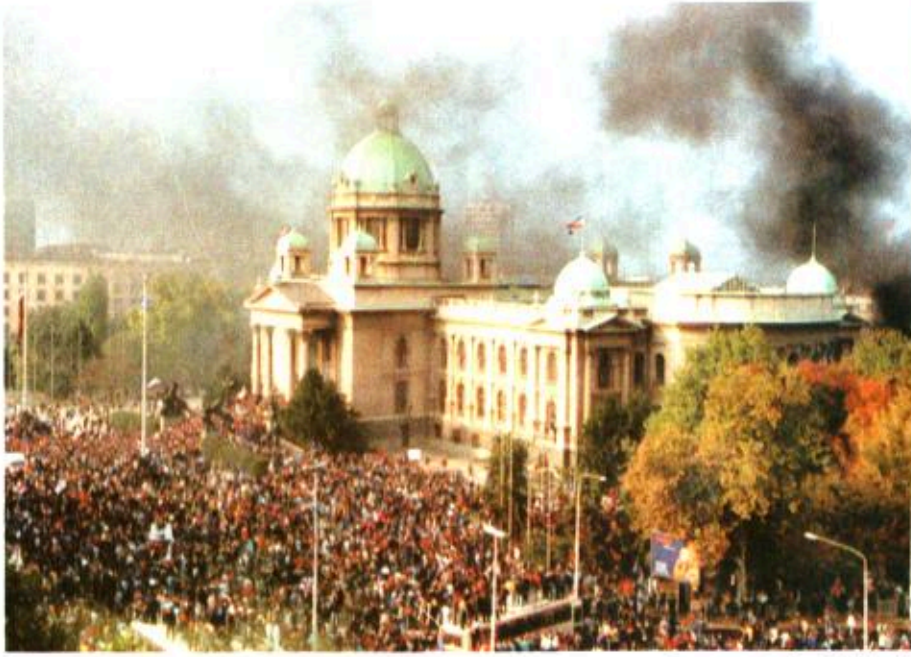
أحس الشعب الصربي أن ميلوسوفيتش ليس هو كل صربيا كما كان الطاغوت يوهمه.. رأى الجيش أنه قد تحول على يديه إلى جموع من قطاع الطرق سافكي الدماء ومجرمي الحرب

النتائج التي أفادت بأن ٢,٤٧٤,٣٩٢ نسمة صوتوا لكوشتونييتش أي ٤٨.٩٦٪ من أصوات الناخبين وأن ١,٩٥١,٧٦١ نسمة أي ٣٨.٦٢٪ صوتوا لصالح ميلوسوفيتش، وخرجت الجماهير تقودها رموز المعارضة للشوارع تعبر عن رفضها للتزوير، منادية، كوشتونييتش رئيساً لصربيا مؤكدة فوزه بأكثر من ٥٤٪ من الأصوات، ووزعت النتائج التي قالت عنها أنها حقيقية، وقد نجح كوشتونييتش في تعبئة الشارع من مختلف فئاته وطبقاته المهنية واستطاع اختراق الجيش الذي هو في المحصلة النهائية ابن الشعب، وكذلك قيادته الدينية المتمثلة في الكنيسة الأرثوذكسية التي تؤدي دوراً خطيراً في ضمان ترشح المتنافسين على الحكم لا في صربيا فحسب بل في روسيا، كما أصبحت الكنيسة الكاثوليكية تساهم في بلورة السياسات القطرية وحتى الدولية ونفوذها يتعاظم باستمرار، وبذلك كان كوشتونييتش يعبر عن موقف حقيقي عندما أعلن أن الشعب على قلب رجل واحد في مواجهة رجل واحد وأعلن كذلك أن الجيش والشرطة ستعتقل وتسجن سلوبودان ميلوسوفيتش إذا لم يترك الحكم معتبراً الدعوة لجولة انتخابية جديدة، خدعة انتخابية ويعلن أنه أجرى محادثات مشجعة مع الشرطة والجيش، وهذا يدل على أن كوشتونييتش ضمن موقف الجيش لصالحه، لذلك استمر في المواجهة، معبراً عن أمل بلا حدود في الوصول للسلطة بعد إجبار ميلوسوفيتش شعبياً وعسكرياً وكسبياً ودولياً عن التخلي عن الرئاسة، وليعلن أخيراً «ساحترم قرار المحكمة الدستورية، بغزو فويسلاف كوشتونييتش» بل ويقدم له التهاني وهو الذي وصفه بعمل حلف شمال الأطلسي ومن يريد أن يبيع صربيا للنااتو، أما كيف غير الجيش

موقف الشعب والمعارضة : لا يمكن لرجل الشارع (الذي يعني لدى المستبد، قصر النظر، والجهل، وعدم المعرفة بالسياسة، وبالتالي وضعه تحت وصاية الحكيم وباني الأمجاد وصاحب الفضل على كل مواطن) أن يسكت على الأحداث في بلاده وليست مصلحته الاقتصادية وحدها التي تتأثر، فبلاده تعني شيئاً ما بالنسبة له، فهناك رابطة تجمعهم بمواطنيه وبني شعبه وأمنه وغيته على الضحايا بدافع ذاتي وليس بتحريض خارجي كما يدعي الطاغية، فكيف يمكن تصور ولا شعب ما لحكم من هذا النوع وقد شعر الشعب أن تحرير بلده من الدكتاتورية أمر ممكن وبالتالي أمر واجب، ورأى في الثورة الإيجابية العنيفة السبيل الوحيد لإنقاذ البلاد، وكما قال مازيني أحد الزعماء الوطنيين في تاريخ إيطاليا «إن الأفكار تنمو سراعاً إذا ما روتها دماء الشهداء»، وكذلك قال سيد قطب، وعمل، وقضى رحمه الله، ولا أعتقد أنه قرأ مازيني، ولكن التأمل أوصلهما إلى اتفاق دون سابق لقاء أو اتفاق، لقد قال أحد المتظاهرين الصرب: «إن كان لي أن أحقق لنفسني ثلاث رغبات فإني على الأقل أعرف واحدة منها، أراني ممسكاً بميلوسوفيتش حتى أحس بالدماء تقطر حمراء من عنقه الغليظ بين يدي هاتين» ذلك أن أعمال القمع الوحشية والجرائم التي ارتكبها قد أدت إلى خلق الشعب الذي انتظر ساعة الانتقام، وأشعلت جرائمه الحقد والكراهية في نفوسهم وقد أتاحت لهم الانتخابات ومحاولة تزويرها فرصة للتعبير عن كراهيتهم له.

فعندما أعلنت النتائج عن فوز كوشتونييتش في الانتخابات بنسبة لا تؤهل للرئاسة حسب ما أعلنته جنة الانتخابات التي دعت لدورة ثانية كانت مقررة في الثامن من أكتوبر الجاري، رفضت المعارضة

قصة سقوط طاغية



البرلمان اليوغسلافي مشتتاً

د. حمزة زوبع

وانتحر في عام ١٩٦٢م في الجبل الأسود، وكذلك فعلت أمه الشيوعية بعد عشر سنوات من رحيل زوجها الذي انفصل عنها.. في هذه البيئة المفككة نشأ ميلوسوفيتش وهو يرى أمام عينيه نشأة الجمهورية الشيوعية أو ما عرف بالاتحاد اليوغوسلافي على يد جوزيف بروز تيتو الذي استمر في الحكم حتى عام ١٩٨٠م.

تعرف ميلوسوفيتش إلى رفيقة دربه المرأة الطموحة «ماريانا ماركوفيتش» وتزوجها قبل ٣٥ عاماً بعد علاقة بدأت من أيام الدراسة الثانوية وهي التي قال عنها تقرير لـ «سي إن إن»: «إنها تمثل الطموح اللامحدود» ويقول دوشان ميتفيتش المدير السابق للإذاعة والتلفزة اليوغسلافية: «في العقد الأخير بدأ نجمه «ميلوسوفيتش» في الهبوط بينما ارتفعت أسهمها في صناعة القرار.. عن كل شيء سواه كان شخصياً أم سياسياً كانت تقول أنا المسؤولة..».

كانت تعتقد أنها وريثة تيتو وأن مجد يوغسلافيا أمانة في عنقها، وكانت دائماً ما تقول لزوجها قبل وصوله للسلطة: «يوماً ما ستصبح صورك على الجدران مثل صور الزعيم تيتو». ماريانا ماركوفيتش، هي الأخرى تخرجت في بيت لم يعرف سوى التشرد والتفكك، فقد قتلت أمها بعد الحرب العالمية الثانية لأن المقاومة

حين يذكر هذا التعبير، يتراءى لبعض المغلوبين على أمرهم في العالم الثالث أن المقصود بالطاغية هو ذلك الجاسم فوق صدورهم، لست أتحدث عن طاغيتهم، ولكن عن طاغية صربيا الملقب بجزار البلقان وصدام أوروبا.. سلوبودان ميلوسوفيتش. هذا الرجل الذي استعرضنا قصته في مقال سابق، وذكرنا أنه لكي يزول عن السلطة فعلي الشعب أن يخرج في حشود كبيرة، وأن يرفع الجيش والشرطة دعمهما عنه.. الآن سقط ميلوسوفيتش وقبل أن يسقط أعلن في كلمات تنم عن بجاحة فائقة أنه سيذهب وزوجته ليستريحاً قليلاً، ثم يعود ليقود المعارضة «من أجل نجاح يوغوسلافيا» هكذا ببساطة يعد الطاغية شعبه المنكوب بالعودة مرة أخرى، وكان الجماهير التي خرجت غاضبة مطالبة برحيله، كانت تهتف بحياته، وما أشبه الليلة بالبارحة، فقيل يومين من شنقه كان طاغية رومانيا «نيكولاي شاوشيسكو» يحكي الجماهير المزيفة من شرفة منزله.

قصة ميلوسوفيتش وماريانا ماركوفيتش

في عام ١٩٤١م ابتليت البشرية وخصوصاً المسلمة منها بمولد الطاغية سلوبودان ميلوسوفيتش في بلدة بوزاريفاتش القريبة من بلجراد، انتحر عمه أمام عينيه بعد أن أطلق النار على رأسه وتناثر مخه أشلاء أمامه، أما أبوه فقد ترك الأسرة في أعقاب الحرب العالمية الثانية

كوسوفا والجبل الأسود، ورتب وزير الخارجية الروسي إيجور إيفانوف لميلوسوفيتش «خروجاً قانونياً» من وطنه، وكانت اليونان قد اتفقت مع روسيا وفرنسا على الاشراف على إعادة فرز بطاقات الاقتراع في يوغسلافيا، إلا أن تنحي ميلوسوفيتش أوقف مسعى كل وسيط.

الصين عبرت عن مخاوفها إلا أنها أعلنت احترامها لإرادة الشعب الصربي وأن ما حصل أمر داخلي يخص الصرب وحدهم محكمة لاهاي أصدرت أمراً بالقبض على ميلوسوفيتش، وتقديمه للمحاكمة، وكانت الولايات المتحدة ودول أوروبية قد عرضت على ميلوسوفيتش قبل الانتخابات ترك السلطة مقابل عدم تتبعه بتهم جرائم الحرب، وكان رئيس الجبل الأسود قد أعلن أنه سيجري استفتاء على الاستقلال إذا أعلن ميلوسوفيتش فوزه في الانتخابات، وإن كان رحيله يمثل نقطة إيجابية لصالح استقلال الجبل الأسود، كما صرح الرئيس الكرواتي ميسيتش بأنه لا استقرار ولا أمن في البلقان إذ بقي ميلوسوفيتش في الحكم.

لقد فتحت صفحة جديدة من العلاقات في المنطقة بعد تنحي طاغية بلجراد، فقد أرسل الرئيس البوسني علي عزت رسالة إلى كوشتونيتشا يهنئه فيها بالفوز في الانتخابات، ويتمنى فيها مرحلة جديدة من التعاون القائم على الاحترام والتعاون المشترك بين البلدين الجارين، وبذلك يشهد علي عزت مصرع عدوي البوسنة، أحدهما بالسرطان وهو رئيس كرواتيا توجمان والثاني ميلوسوفيتش الذي خرج من الحكم مخذولاً محصوراً بينما خرج هو من الحكم بإرادته ورأسه في غنان السماء وسيبقى مؤثراً في سياسة بلده ببقائه رئيساً لحزبه بينما يرفض العالم إعطاء هذه المزية لميلوسوفيتش الذي سيؤثر خروجه من العمل السياسي على صرب البوسنة، حيث كان ميلوسوفيتش يدعم الجيش الصربي في البوسنة والحزب الديمقراطي الصربي الذي كان يرأسه كرانيتش، وقد هدد السفير الأمريكي توماس ميلر بقطع المساعدات عن الصرب إن هم صوتوا للحزب المذكور في الانتخابات المقبلة التي ستجري في نوفمبر المقبل.

بعد نهاية الدراما الصربية، هناك تساؤلات عدة عن مستقبل العلاقات في البلقان، ومستقبل كوسوفا والجبل الأسود والسنجق، هل ستسير وتيرة التغييرات والاستقلال على ما يرام أم أن الغرب سيغير موقفه ويبقى دار لقمان على حالها، وإن كان مؤكداً أن المعتقلين الألبان المقدر عددهم بخمسة آلاف فرد سيطلق سراحهم قريباً، لكن لا يعرف ما سيحصل للإقليم وسكانه المسلمين الذين لايزالون في الأسر وكذلك إخوانهم في السنجق، خاصة أن هناك اتجاهاً في أوروبا يقول في تعريف أوروبا «إن كلمة أوروبا ليست مجرد اصطلاح جغرافي، فهي لاتدل على رقعة محددة من سطح الأرض فحسب وإنما تشير كذلك إلى لون معين من الحضارة».



ميلوسوفيتش

- نيكولاي ساينوفيتش نائب رئيس الوزراء.
- ميلان ميلاتينوفيتش رئيس صربيا الذي كان وزيراً لخارجية يوغسلافيا وعرف بأنه دمية في يد ميلوسوفيتش، وكلاهما قام بتحريضه ودعمه في الحروب التي خاضها وكانا وراء مذابح المسلمين في البوسنة وكوسوفا.
- فيوسلاف سيسلي وهو متعصب صربي ترأس الحزب الراديكالي المتطرف والموغل في التعصب والقومية، ورغم أنه ليس من عصابة ميلوسوفيتش المقربين إلا أن تعصبه دفع به للتحالف معه وشجعه على الدخول إلى كوسوفا وقد كافأه ميلوسوفيتش ومنحه منصب نائب رئيس الوزراء.

أما التنظيم الذي احتوى هذه الحفنة فهو الحزب الاشتراكي الذي ورث مبادئ حزب الرابطة الشيوعية في عام ١٩٩٠م.

٣ - حفنة من رجال الأعمال ولصوص المال العام:

وعلى رأسهم بوجوليوب كاريتش وإخوانه وقد برز إلى ساحة الاقتصاد الصربي مع صعود نجم ميلوسوفيتش، واستطاع أن يقنع ميلوسوفيتش بأنه رجل الساعة، كما نفذ إلى الوزراء والمسؤولين عبر علاقاته مع ميلوسوفيتش وابنه «ماركو»، وقام بتعيين بعضهم في مجالس إدارات شركات واستفاد كثيراً من الحصار - كما أفاد ميلوسوفيتش وعصابته - كذلك بعد أن أقنع ميلوسوفيتش أنه يمكن توفير سيولة نقدية للدولة من خلال عمليات مشبوهة.

٤ - رؤوس الجيش والسلطة :

ونقص اثنين من كبار القادة في الجيش والشرطة وهما وزير الدفاع دراجليوب أودانيتش، وفلايكو ستوبليوكوفيتش وزير الداخلية، والاثنان يتفاوضان حالياً مع المعارضة بشأن عدم تقديمهما للمحاكمة بتهمة جرائم الحرب مع ميلوسوفيتش ووزير خارجيته، كما أنهما حين شعرا بالخطر تخليا عن صاحبهما وأعلنا تهنتهما لقائد المعارضة الفائز.

٥ - جهاز الإذاعة والتلفزة الحكومية:

فقد وقع هذا الجهاز الرهيب رهينة في يد ميلوسوفيتش وحده، لدرجة أن أحداً من رموز المعارضة لم يعرف طريقه إلى هذا المبنى طيلة وجود ميلوسوفيتش في السلطة، والمرة الوحيدة التي دخل فيها الرئيس المنتخب إليه كانت يوم الخامس من أكتوبر بعد أن زحفت الجماهير إلى وسط بلجراد واحتلت مبنى البرلمان ومن بعده مبنى الإذاعة والتلفزة، ومن المفارقة أن المسؤولين الجدد عن الجهاز أطلقوا عليه «إذاعة وتلفاز صربيا الجديدة».

ترى بعد أن استعرضنا هذه الأدوات، هل تختلف عما رأينا في العالم الثالث؟ أعتقد أن الأمر لا يختلف كثيراً. ■

التي تديرها الأمم المتحدة وشعب يعاني ويلات الحروب وفقر مدقع اضطره إلى التسول، ومصير مجهول ينتظر الرئيس الجديد، وحسب خبراء في البنك الأوروبي فإن على الرئيس كوشتونييتشا أن يقبل بحلول صندوق النقد الدولي واتباع أوامر أوروبا وأمريكا وإلا فسوف تستمر متاعب الشعب اليوغسلافي أو لنقل الصربي تحديداً.

أدوات ميلوسوفيتش

«كيف يصنع الدكتاتور»؟

بخلاف زوجته التي دفعته إلى حافة الهاوية هنالك أدوات أخرى:

١ - الفكرة :

كل طاغية يأتي إلى السلطة لابد أن يبيع لشعبه فكرة جديدة تكون منطلقاً لنجوميته، فبعد انهيار الكتلة الشرقية بات من المؤكد انهيار الاتحاد اليوغسلافي كما حدث مع الاتحاد السوفياتي ودول أوروبا الشرقية، لكن ميلوسوفيتش استطاع أن يقدم فكرة صربيا الكبرى إلى شعبه المتعصب أصلاً والطامح إلى مكانة في البلقان على حساب الأعراق الأخرى خصوصاً أن تيتو استطاع تحجيم العرق الصربي خلال حكمه لكونه كرواتياً، من هنا انطلق ميلوسوفيتش وراح يروج لمعركة كوسوفا كسبيل لصربيا الكبرى.

٢ - التنظيم وحفنة من المتنفعين :

ليس خافياً على أحد أنه لكي يكون هناك دكتاتور لابد أن يكون هناك سدنة يروجون لأفكاره ويبيعون لشعبهم أوهاماً وأساطير. يأتي على رأس هذه الحفنة :

حاول ميلوسوفيتش أن يسوق فكرة تكون منطلقاً لشعبيته فددق على الوتر الحساس عند الصرب وهو إقامة صربيا الكبرى

اتهمتها بأنها سربت معلومات للنازي.. قتلها بوا أي جد ماريانا الذي أراد أن يزيل العار يدها ويقيت ماريانا دون أن يعترف بها أبوها لذي كان شبيوعياً كذلك وكان من أفراد المقاومة ضد النازي، حتى تزوج مرة ثانية واعترف بابنته هي في السادسة عشرة من عمرها.

كانت ماريانا أشد من ميلوسوفيتش إيماناً بفكرة الشيوعية وكانت تراه براجماتياً لا شبيوعياً.. بدت ماريانا أكثر تشدداً من يلويسوفيتش، ولكنها كانت ترى فيه الزعيم المنقذ هي التي وجهته صوب كوسوفا لأنها كانت تعتقد أن الطريق إلى المجد يبدأ من هناك، لذا صحته بالتخلي الشيوعية، رغم أنها عادت تشكل حزباً يسارياً ذا توجه شيوعي في عام ١٩٩٠م.

صدقها زوجها وتوجه صوب كوسوفا في عام ١٩٩٨م وخطب خطبته المشهورة في الأقلية الصربية بالإقليم وأعلن مقولته الشهيرة «لن ضربكم أحد بعد اليوم»، ثم عاد من كوسوفا بقود مسيرة حاشدة أطلق عليها مسيرة «معركة وسوفا».

ترى هل تشابهت الأحداث وتناسخت الصور، كل زعيم دكتاتور يأتي إلى العالم الثالث يخرج ن رحم لا يعرف الاستقرار، ويتربى في بيت س له قرار وتلقظه أياد خبيثة تجيد اللعب نفوس الضعفاء، ويمر عبر بوابة الجيوش الحروب، فكلهم بلا استثناء، يدعون حب الوطن، كلهم بلا استثناء فرطوا في تراه.

يلوسوفيتش.. ماذا فعلت يوغسلافيا؟

رغم أنها دولة شيوعية منذ تأسيسها في سنة ١٩٤٥م إلا أنها حظيت بمكانة دولية لتزعمرها ركة عدم الانحياز وللنهضة الاقتصادية الكبيرة التي عاشتها، ورغم أنه كان بإمكان تيتو أن انضم إلى حلف الناتو إلا أنه أثار أن يكون حايذاً.

لكن ميلوسوفيتش وفي أقل من عشر سنوات استطاع وبمهارة يحسد عليها أن يفك الكيان يوغسلافي ليحيله إلى ركام، ففي عام ١٩٩١م فصلت كل من سلوفينيا وكرواتيا ومقدونيا، منه حارب في كرواتيا وخرج مهزوماً في لافونيا الشرقية، وفي عام ١٩٩٢م أعلن الشعب وسني استقلاله عبر استفتاء شعبي، لكنه دخل حرب في البوسنة، واضطر إلى توقيع اتفاقية يتون، ليتخلى عن جزء كبير من الحلم الصربي صربيا الكبرى الذي روج له.

وفي ١٩٩٨م عمل الله العسكرية مرة أخرى كوسوفا، وتلقى ضربات الناتو لمدة ٧٨ يوماً تالية واضطر للاستسلام والتخلي عن كوسوفا ني كانت طريقه إلى سلم الحكم والرئاسة في صربيا.

وعلى يد ميلوسوفيتش لم يعد من يوغسلافيا سوى صربيا والجبل الأسود المتمرد وكوسوفا

العولمة ومستقبل العالم الإسلامي

ما دور المسلمين في مواجهة هذه الطامة الجديدة؟ امتلاك القوة بكل أشكالها هو الحل مع إدراك أن قوة المسلمين كامنة فيهم وبين أيديهم: قوة العقيدة - قوة الموقع الاستراتيجي - قوة الاقتصاد - قوة الثروة.

والمطلوب لتفعيل ذلك كله هو قوة الإرادة وهذه بدورها تحتاج إلى مزيد من الوعي والجهاد والتضحية، والإحساس العميق بالارتباط المباشر والالتزام الأصيل لهذا الدين. وحمله كرسالة عالمية تؤدي دورها في إطار عالم المعرفة وثورة الاتصالات المتوافرة المتاحة. ■



المؤلف: د. فتحي يكن - رامز طنبرور
الناشر: مؤسسة الرسالة هاتف: ٩١٩٠٣٩ - فاكس
٨١٨٢١٥ (٩٦١١) ص ب ١١٧٤٦٠ بيروت - لبنان

تتميط الإنسانية بنمط واحد يصنعه الأقوياء. ويستخدمون كل الوسائل بما فيها القوة لغرضه على شعوب ودول العالم.. هذا الوجه الظاهر للعولمة التي يبشر بها ويروج لها سمسرة الفكر الغربي.

أما الوجه الآخر فهو أن العولمة أداة متطورة والية جديدة تهدف إلى تركيع المجتمعات البشرية لهيمنة النظام العالمي أحادي القطب الذي لا يطبق أي منافسة أو معارضة ولو كانت من أقرب الناس إليه أو أكثرهم إخلاصاً لطروحاته وأفكاره أو أشدهم فناء فيه وتقديساً له.

هناك من يعتبر العولمة قدراً لا مفر منه ومن يبحث عن دور له ضمن هذه العولمة، أما الحديث عن العولمة الإيجابية فهو هراء ليس له طعم ولا لون.

هكذا كانوا.. يوم كنا.. الطب في أوروبا.. وعند المسلمين

لتأخر نهضة أوروبا الحديثة عدة قرون.

هكذا إذن كانوا يوم كنا نحن نحمل مشاغل المعرفة للسالكين وهكذا انقلب الحال يوم تتكينا الطريق وفقدنا الدافع وغرقنا في الترف.. فأصبحنا نلثث وراءهم ننتظر أن يتكرموا علينا بكشف بعض ما استغلغل علينا من أسرار العلم، فلم لا نمتلك الإرادة ونستعد لأخذ زمام المبادرة عندما ينتهي دور الرجل الأبيض... نرجو ذلك. ■



المؤلف: د. حسان شمس باشا
الناشر: دار المنارة جدة ٢١٤٣١ ص ب ١٢٥٠
هاتف وفاكس ٦٦٠٣٢٣٨

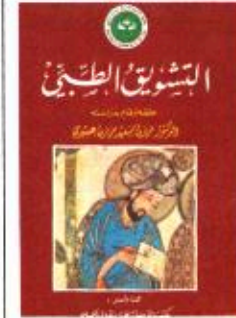
نظرة الانبهار بالغرب وإنجازاته في مختلف المجالات تطمس من الذاكرة الحقب الغابرة التي كان فيها المسلمون أساتذة الحضارة المبرزين في الميادين النظرية منها والتجريبية ولا سيما الطب والكيمياء والفيزياء والرياضيات.

في الوقت نفسه، يغفل المنبهر أن الغرب الذي يذهله حاضره المتقدم كان متخلفاً أشد ما يكون التخلف في الحقب السابقة وأنه تتلمذ قروناً عديدة

على أيدي العرب والمسلمين، وكان بدائياً في تعاطيه العلمي بليداً في إدراكه وفهمه لأسسط الأمور إلا أنه ثابر فعلته الدائمة كما قال أبو حنيفة عن أحد تلاميذه، كما يعترف المستشرق ليبري في مقولة شهيرة: لو لم يظهر العرب على مسرح التاريخ

إصدارات مختارة

التشويق الطبي لأبي الهناء صاعد ابن الحسن الطبيب - توفي ٤٦٤هـ



قد يتبادر إلى ذهن القارئ أن هذا الكتاب متخصص في الطب كما قد يتصور أنه كتاب قديم وأن تقدم الطب كعلم وفن يجعله كتاباً قليل النفع إلا من القيمة الأثرية والتاريخية أو أنه مجرد كتاب

من كتب التراث العربي الإسلامي، قد يكون كل ذلك أو كثير منه صحيحاً لكن المؤكد أن القارئ إذا بدا في قراءة هذا الكتاب، فإنه لن يضعه من يده حتى يفرغ منه وكأنه كتاب حديث مشوق، وأنه إذا أتمه وأحسن النظر فيه، فسيجد أنه غير كل هذه التصورات تماماً وأنه في الحقيقة، كتاب ثمين من تراث خصب غني لنا أن نفخر به وندرسه بشيء من التفصيل والصبر حتى نتعلم منه الكثير عن تراثنا العلمي، وليكون ذلك دافعاً للخروج من التصور البائس، بأننا غير قادرين على تطوير أنفسنا والنهوض بتفكيرنا العلمي. ■

المحقق: د. مريزن سعيد مريزن العسيري
الناشر: مكتب التربية العربي لدول الخليج ص ب ٣٩٠٨ الرياض ١١٤٨١ -
تليفون: ٤٧٧٤٦٤٤ فاكس: ٤٧٨٣١٦٥ -
المملكة العربية السعودية

كتب شرعية جديدة

صدر عن لجنة مساعد أخاك المسلم التابعة للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ثلاثة كتب شرعية تتضمن المنهج الدراسي لثلاث من المواد التي تدرس في مركز «حافظة القرآن الكريم» التابع للجنة وذلك على نفقة شركة محمد عبدالمحسن الخرافي - رحمه الله.

الكتاب الأول: «أسئلة وأجوبة في علوم القرآن» اعتماداً على كتاب مباحث في علوم القرآن للشيخ مناع القطان، والكتاب الثاني: «أسئلة وأجوبة في العقيدة» وقد اعتمدت على كتاب «العقيدة الواسطية» لشيخ الإسلام ابن تيمية، والكتاب الثالث: «أسئلة وأجوبة في فقه السنة» ارتكز أساساً على كتاب فقه السنة للشيخ سيد سابق.

أعد الكتب الثلاثة الأستاذ محمد عبد الرحمن عبد السلام، وهي متوافرة في مقر اللجنة: السرة - قطعة ٣ ش علي بن أبي طالب - ص ب ٩٥٤ - السرة - الكويت - هاتف: ٥٣٣٥٠١٤ - فاكس ٥٣٣٥٠١٦. ■

بلغاريًا.. رحلة وحديث عن أحوال المسلمين

الحد الأدنى مما كانوا يتطلعون إليه؟ هل العالم الإسلامي مسؤول عن معاناة المسلمين في تلك الديار؟ وهل قصر في تقديم المساعدة الكفيلة بنهوض المسلمين وتحقيق آمالهم؟

وهل كان نهوض غير المسلمين في تلك البلاد بسبب الجهد الذاتي، أم بواسطة الدعم اللامحدود الذي تلقوه من الدول والمنظمات التي تدين بمثل ما يدينون؟ هذه التساؤلات نرجو أن يجد القارئ إجابات عنها في ثنايا هذا الكتاب. ■



المؤلف: محمد بن ناصر العبودي
الناشر: مطابع الغزيريق التجارية - الرياض -
تليفون: ٤٨٢٤٨٦٥

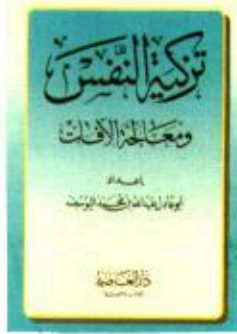
هذا الكتاب يسجل بأمانة ما رآه مؤلفه - الذي له أكثر من سبعين كتاباً في الرحلات - في أقطار أوروبا الشرقية بعد إفلاس الشيوعية وسقوطها فيها وقد ذكر فيه بعض الملاحظات السريعة والمشاهدات العابرة عن تلك البلاد، عسى أن يجد فيه من يحب قراءة كتب الرحلات ما يروقه وأن يرى فيه من يريد أن يتعرف حالة المسلمين بعد الشيوعية ما يكون مفيداً له.

هل استفاد المسلمون من سقوط الشيوعية؟ ولماذا لم يحصلوا على حقوقهم التي كانت الشيوعية تمنعهم من الحصول عليها؟ ولماذا حققت الشرائع غير المسلمة الكثير مما كانت تحلم بتحقيقه، في حين لم يحقق المسلمون إلا

تركيز النفس ومعالجة الآفات

يؤرقه ثانية ويقض مضجعه بقلق ينبعث هذه المرة من داخله من أعماق ذاته بعد أن كان مصدر قلقه السابق هو الضغوط الخارجية.

هنا يبرز دور الإسلام - الدين الحق الذي لم ينحرف أصحابه عن هداية السماء - لتأمين الحماية المرجوة للنفس المعذبة التي تنشأ الطمأنينة والأمن. كما توفر لها العزيمة والقدرة على مواجهة الصعوبات بإيمان صادق وراحة بال غير متناهية، هذا الكتاب محاولة جادة لبيان هذه الحقيقة. نسأل الله أن ينفع به ويبارك جهد كاتبه. ■



أدواتها.

لكن البيانات التي خرجت عن أصل مسارها قد تؤمن للإنسان بعض ما يريد، غير أنها تضطره إلى دفع فاتورة الحساب من سلامة عقله واستقامة تفكيره، فإذا هو مستغرق في عالم خرافي مسحور،

التغيرات التي طرأت على أوضاع المجتمعات مثل النزوح إلى المدن بأعداد كبيرة طلباً للعيش والتوسع الاستهلاكي والتركز السكاني والثقافات المختلفة. وقصر المسافة بين أرجاء العالم بفضل العلوم كالطيران والتلفاز والهاتف... إلخ، كل ذلك أثر في اختصار الوقت والجهد، مع زيادة التعقيد، وبالتالي زادت معاناة الإنسان، حيث أكدت تقارير منظمة الصحة العالمية أن ١٠ - ١٥٪ من سكان أي دولة في العالم يعانون من اضطرابات نفسية متفاوتة حسب ما توفره كل منها من الوسائل التي تريح الجسد وينعكس تأثيرها السلبي على النفس البشرية.

هذه النفس التي تجد في البحث عن ملاذ آمن يريحها ويطمئنها فلا تجد غير الدين تنغمس في معينه الصافي وتستمد منه البلمس الشافي لكل

المؤلف: عبدالله بن محمد اليوسف
الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع ت:
٤٩٣٣١٨ - فاكس ٤٩١٥١٥٤ الرياض -
السعودية

المخيم التربوي.. واستفداه في الدعوة إلى الله «دراسة تأصيلية»

المخيم التربوي وتعرف استثمار الدعوات العالمية المختلفة للمخيمات التربوية.

توظيف الطاقات الزائدة عند الشباب لخدمة الأهداف الكبرى أحد أبرز مهام المخيم التربوي الذي يتحول ترفيهه ومختلف الألعاب في رحابه من مجرد تسليات وقت للفرار إلى لحظات استراحة قبل استئناف الرحلة لتحقيق الغايات الجادة في حياة الأمة التي تتربق المزمن من الجهود لانبعاثها من جديد، إن أحكم التخطيط وتتابع الخطوات ■



الأنشطة الطلابية ظاهرة حيوية بدأت تأخذ مكاناً بارزاً في الآونة الأخيرة سواء على مستوى التطبيق في المدارس والجامعات أو على مستوى الدراسة النظرية، حيث ظهرت كتابات تنادي بضرورة الاهتمام بالأنشطة الطلابية، ومن ثم تغيير النظرة السائدة لدى عدد من رجال التعليم والطلبة وأولياء أمورهم التي توجي بأن الأنشطة الطلابية ضرب من اللهو والعيب الذي ينافي الحياة الدراسية الجادة.

كثابنا هذا محاولة لتأصيل أنشطة المخيم التربوي وأدابه من خلال دراسة مخيمات الجهاد على عهد رسول الله ﷺ وما بعده ومناقشة حكم التمثيل والانشاد الإسلامية بوصفهما نشاطين من أنشطة

المؤلف: إبراهيم عبد الرحيم إبراهيم عابد - رئيس
قسم الدراسات الإسلامية بكلية المعلمين بالطائف
الناشر: دار المجتمع للنشر والتوزيع - ص ب ٨٠٨٤٥
جدة ٦١٥١١ - هاتف: ٦٨٩٤٤٦١ - فاكس: ٦٨٩٤١٤٤

قحط المحبة (شعر)

إلا إذا انفكت من نفسها، ولا تفارقه الأرواح إلا عندما تفارق ذاتها.

هذا الحب يقابله حب من نوع آخر، كل ما فيه مصطنع.. كل تجلياته زيف وخداع.. قد يملأ الفراغ ببعض المتعة ويشغل الوجدان ببعض العواطف التي لا تكاد تستقر حتى تخمد مخلقة وراها سحابة من الدخان الكثيف، وحالة من الحسرة والياس وموجة من الأحقاد والانتقامات، وغير قليل من التفكير المضني يؤرق الحب الواهم المخدوع.

هذا النوع الآخر من الحب يسميه الشاعر قحط المحبة. ■

المؤلف: حفيظ الدوسري
الناشر: الأحمدي للنشر - الدار البيضاء -
المغرب - هاتف: ٠١٣١١٦٨٦٢٥٢٢٣٣

ممركتنا مع اليهود - فريضة جهاد وليست تطرفاً وإرهاباً

أصدر علماء اليمن فتوى شرعية بشأن التعامل مع اليهود تضمنت ثلاثة بنود نلخصها بالآتي:
١ - أن موالة أعداء الإسلام محرمة شرعاً وبخاصة هؤلاء اليهود.
٢ - يحرم التعامل مع اليهود الحريين



بيعاً أو شراء، واستثماراً أو تملكاً للأراضي.
٣ - يوصي العلماء المسلمين جميعاً والشعب اليمني خصوصاً بالتحية لخطر موالة اليهود والحذر من خططهم الماكرة.

وعلى ضوء هذه الفتوى كتب المؤلف كتابه ليؤكد أن ممركتنا مع اليهود ما هي إلا فريضة وجهاد في سبيل الله لتحرير الأرض ورفع الظلم والمعاناة عن الشعب الصابر المقهور، وهذا الجهاد ليس تطرفاً لأنه كفاح ضد المحتل الغاصب، وليس إرهاباً لأنه دفاع عن الوجود الذي يحاول العدو اليهودي طمس أو تزيويه من خلال المؤتمرات والاتفاقات والإملاءات التي تصب في نهاية المطاف لصالح تكريس الكيان المغتصب والدولة اليهودية التي تعمل للتوسع في كل الاتجاهات وبكل الوسائل متى لاحت لها الفرصة المواتية، ولا يفوت المؤلف أن يخصص الفصل الأخير من كتابه للحديث عن بشائر نصر الله للمسلمين على اليهود كما وردت في كتاب الله وفي السنة النبوية المطهرة ■

المؤلف: صالح بن محمد بن مليس اليافعي
الناشر: مطابع الشركة اليمنية للأدوية.

الفاروق عمر.. والمواطن المنضبطة

استطاع عمر أن يكبح مشاعره ويضبط عواطفه في مواقف كثيرة التزاماً بأوامر الرسول ﷺ



إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفه التربوي

التعامل مع الأنداد (١)

كتب الخليفة الراشد أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - إلى الصحابي الجليل عمرو بن العاص عندما كان أميراً على جيوش الشام في شأن الصحابي الجليل خالد بن الوليد:

«إني كتبت إلى خالد بن الوليد ليسير إليك مدداً لك، فإذا قدم عليك فأحسن مصاحبته، ولا تطاول عليه، ولا تقطع الأمور دونه لتقديمي إياك عليه وعلى غيره، شاوهم ولا تخالفهم» (حياة الصحابة: ١١٦/٢).

«النَّد» في اللغة هو المثل، والصديق في هذا التوجيه الرائع أساط اللثام عن مفاهيم عظيمة في علم الإدارة، وأعطى حلولاً شافية لواحدة من أكبر المشكلات الإدارية في أي تجمع أو مؤسسة.. تلك المشكلة هي «التعامل مع الأنداد» خاصة إذا كان التماثل قريباً إلى درجة يصعب التفريق بينهما، في القوة، والأخلاق، والذكاء، والعلم، والفطنة، أو القدم في الدعوة، أو غيرها من الأمور.

والنَّد إما أن يكون معك في منزلة واحدة، أو يكون فوقك في المنزلة، أو المنصب في المؤسسة، وإما أن يكون تحتك.. ولكل موضع من هذه المواضع ظروفها، وطرق التعامل معها، إلا أن الصديق - رضي الله عنه - وبالرغم من توجيهه للصحابي الجليل عمرو بن العاص في واحدة من هذه المنازل، والتي يكون فيها النَّد تحتك، إلا أنه ذكر خطوطاً عامة تصلح لأن تكون أساساً للتعامل مع الأنداد في كل منزلة ■

أبوخلاد

albelali@bashaer.org

توشح عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - سيفه، ثم انطلق يريد قتل رسول الإسلام، ولم يدرك أن سيفه الذي كان يطاوعه من قبل قد عرف الإسلام قبله، وأنه لن يقتل رسول الله ﷺ، بل سيكون منذ تلك اللحظة طوع أمره، وسيغمد، ولن يخرج من غمده إلا بامر النبي محمد ﷺ، وأسلم عمر، وكان إسلامه استجابة لدعاء رسول الله ﷺ.

بقلم: د. عبد الباري محمد الطاهر (*)

رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة تدرر، ويخرجون على حين فرقة من الناس» قال أبو سعيد: فاشهد أنني سمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ، وأشهد أن علياً بن أبي طالب قاتلهم وأنا معه فأمر بذلك الرجل فالتمس فأتني به حتى نظرت إليه على نعت النبي ﷺ الذي نعت.

انتظار الإذن النبوي

والشاهد في هذا الحديث أن عمر - رضي الله عنه - لم يحتمل أن يرى رجلاً يتناول بالقول ويغلف في الكلام مع الرسول ﷺ ويستأنن الرسول ﷺ في ضرب عنق هذا الجلف الذي لم يرع حق رسول الإنسانية ولم يقدر منزلته ﷺ، ومع ذلك ينتظر الإذن النبوي، فإذا ما رفض طلبه التزم سيفه، وكنم غيظه، وانضبطت مشاعره، وكان من نتائج ذلك الانضباط أن تعلم عمر - رضي الله عنه - علماً مهماً من الرسول ﷺ، يحدد سمات أناس من المسلمين اسماً لا حقيقة، وعرف أوصافهم.

وعن علي - رضي الله عنه - قال: بعثني رسول الله ﷺ وأبا مرثد الغنوي والزبير بن العوام وكلنا فارس قال: «انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها امرأة من المشركين»، فأدركناها تسير على بعير لها حيث قال رسول الله ﷺ، فقلنا: الكتاب! فقالت: ما معنا كتاب، فاتخناها، فالتمسنا، فلم نر كتاباً، فقلنا: ما كذب رسول الله ﷺ، لتخرجن الكتاب أولنجدنك، فلما رأت الجد أهوت إلى حيزتها وهي محتجزة بكساء فأخرجته فانطلقنا بها إلى رسول الله ﷺ فقال عمر: يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فلاضرب عنقه، فقال النبي ﷺ: «ما حملك على ما صنعت؟» قال حاطب: والله ما بي إلا أكون مؤمناً بالله ورسوله ﷺ، أردت أن يكون لي عند القوم يد يدفع الله بها عن أهلي ومالي وليس أحد من أصحابك إلا له هناك من عشيرته من يدفع الله به عن أهله وماله فقال

وبقي سيف عمر منذ ذلك التاريخ طوع أمر الرسول ﷺ يدافع عنه في كل المواقع، ويحميه في كل النوازل، وكان سيفه ملتزماً بأوامر الرسول ﷺ، وتحول عمر - رضي الله عنه - من رجل جاف متهور إلى مسلم رهيف الشعور، منضبط العواطف، وتبعه سيفه، مغموداً في جرابه، لا يخرج إلا إذا طلب.

وفي السنة الثانية للهجرة لما جيء بالحكم بن كيسان مولى بني مخزوم، وكان في غير قرينش التي أصابها عبد الله بن جحش بنخلة فأسره المقداد وأراد عبد الله بن جحش ضرب عنقه فقال له المقداد: دعه حتى تقدم به على رسول الله فلما قدموا به رسول الله أخذ يدعوهم إلى الإسلام وأطال دعاءه فقال عمر علام تكلم هذا يا رسول الله لا يسلم هذا آخر الأبد دعني أضرب عنقه ويقدم إلى أمه الهاوية فجعل رسول الله ﷺ يلتفت إلى عمر، فالتزم سيف عمر الصمت، وبقي في غمده، وانضبطت عاطفة عمر - رضي الله عنه -، تلك العاطفة التي كانت تمور في قلبه، وتجعله يضيق بما يفعله الحكم بن كيسان من عناد، وانتظر حتى يعرف ما يسفر عنه حلم الرسول بهذا الرجل، وأسلم الحكم وجاهد وقتل ببئر معونة ورسول الله راض عنه. وهكذا كانت نتيجة التزام سيف عمر وانضباط عاطفته

ويروي أبو سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ وهو يقسم قسماً أتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال: يا رسول الله اعدل فقال: «ولك ومن يعدل إذا لم اعدل قد خبت وخسرت إن لم أكن اعدل»، فقال عمر: يا رسول الله ائذن لي فيه فأضرب عنقه فقال: «دعه فإن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى رصافه فما يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى نضيبه - وهو قدحه - فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى قذذه فلا يوجد فيه شيء - قد سبق القرث والدم، أيتهم

(*) الأستاذ المساعد بكلية المعلمين بأبها.

أسلمت كان أحب إلي من إسلام الخطاب لو أسلم، وذلك لأنني أعلم أن إسلامه كان أحب إلى رسول الله من إسلام الخطاب لو أسلم، فقال رسول الله اذهب فقد آمناء حتى تغدو به علي بالغداة فرجع به إلى منزله فلما أصبح غدا به على رسول الله فلما رآه قال: «ويحك أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أن لا إله إلا الله»، فقال بأبي أنت وأمي ما أوصلك وأحلمك وأكرمك والله لقد ظننت أن لو كان مع الله غيره لقد أغنى عني شيئاً، فقال ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أنني رسول الله فقال: بأبي أنت وأمي ما أوصلك وأحلمك وأكرمك أما هذه ففي النفس منها شيء، فقال العباس فقلت له: ويحك تشهد شهادة الحق قبل والله أن تضرب عنقك قال: فتشهد قال فقال رسول الله للعباس حين تشهد أبو سفيان: «انصرف يا عباس فاجبسه عند خطم الجبل».

انضباط عمر

ونلاحظ هنا أيضاً أن عمر - رضي الله عنه - قد ألزم سيفه السكوت وأغمده، تنفيذاً لأمر الرسول ﷺ، وضبط مشاعره في موقفين خطيرين، أحدهما وهو يواجه أبا سفيان الذي كاد للإسلام والمسلمين، والثاني عندما أغلظ العباس - رضي الله عنه - القول له.

وعن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - أن عمر انطلق مع النبي ﷺ في رهط قبل ابن صياد حتى وجدوه يلعب مع الصبيان عند أطم بني مغالة، وقد قارب ابن صياد الحطم فلم يشعر حتى ضرب النبي ﷺ بيده ثم قال لابن صياد: تشهد أنني رسول الله؟ فنظر إليه ابن صياد فقال: أشهد أنك رسول الأمين، فقال ابن صياد للنبي ﷺ: أشهد أنني رسول الله؟ فرفضه، وقال: أمنت بالله وبرسوله، فقال له: ماذا ترى؟ قال ابن صياد: يأتيني صادق وكاذب، فقال النبي ﷺ: خلط عليه الأمر. ثم قال له النبي ﷺ: إني قد خبأت لك خبيئاً، فقال ابن صياد: هو الدخ، فقال: اخسأ فلن تعدو قدرك، فقال عمر - رضي الله عنه - دعني يا رسول الله أضرب عنقه، فقال النبي ﷺ: إن يكن فلن تسلط عليه، وإن لم يكن فلا خير لك في قتله، (البخاري، كتاب الجنائز).

والترزم سيف عمر أمر الرسول ﷺ، واستطاع عمر - رضي الله عنه - أن يكبح جماح مشاعره، ويضبط عواطفه، ويتعلم أن السيف إذا شهر فلا يكون إلا في الحق الأبلج، ووفق أوامر الرسول ﷺ.

هذا هو العملاق عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - الذي عرف سيفه الانترام، وعرفت نفسه انضباط المشاعر.

فهل لنا اليوم مثل هذا السيف الذي لا يشهر إلا حين تكون الحاجة إلى إشهاره ضرورية؟ وهل لنا اليوم مثل نفس عمر التي كانت منضبطة المشاعر، لا تعرف التهور؟ ■



ألزم الفاروق سيفه السكوت في موقفين خطيرين بمواجهة أبي سفيان والعباس

وحكيم بن حزام، وبديل بن ورقاء، وقد خرجوا يتحسسون الخبر عن رسول الله، فسمعت أبا سفيان وهو يقول: والله ما رأيت كاليوم قط نيراناً فقال بديل هذه والله نيران خزاعة حمشتها الحرب فقال أبو سفيان خزاعة الأم من ذلك وأذل فعرفت صوته فقلت يا أبا حنظلة، فقال أبو الفضل فقلت: نعم فقال: لييك فذاك أبي وأمي فما وراثة؟ فقلت هذا رسول الله ورائي قد دلف إليكم بما لا قبل لكم به بعشرة آلاف من المسلمين قال فما تأمرني فقلت تركب عجز هذه البغلة فاستأمن لك رسول الله فوالله لئن ظفر بك ليضربن عنقك فردفني فخرجت به أركض على بغلة رسول الله نحو رسول الله فكلما مررت بنار من نيران المسلمين ونظروا إلي قالوا: عم رسول الله على بغلة رسول الله حتى مررت بنار عمر بن الخطاب فقال: أبو سفيان! الحمد لله الذي أمكن منك بغير عقد ولا عهد ثم اشتد نحو النبي وركضت البغلة وقد أردفت أبا سفيان حتى اقتحمت على باب القبة وسبقت عمر بما تسبق به الدابة البيطية الرجل البطي، فدخل عمر على رسول الله فقال يا رسول الله هذا أبو سفيان عدو الله قد أمكن الله منه بغير عهد ولا عقد فدعني أضرب عنقه، فقلت يا رسول الله إني قد أجرتك، ثم جلست إلى رسول الله فأخذت برأسه فقلت والله لا يتأجبه اليوم أحد دوني فلما أكثر فيه عمر قلت مهلاً يا عمر فوالله ما تصنع هذا إلا لأنه رجل من بني عبد مناف، ولو كان من بني عدي بن كعب ما قلت هذا، فقال مهلاً يا عباس فوالله لإسلامك يوم

لنبي ﷺ: «صدق ولا تقولوا له إلا خيراً»، فقال عمر: إنه قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني تلاحظ عنقه! فقال: «ليس من أهل بدر»، فقال: «لعل الله أطلع إلى أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة أو فقد غفرت لكم»، ندمت عينا عمر وقال: الله ورسوله أعلم. وهكذا عرف عمر - رضي الله عنه - أن السيف لا بد له من أن يلتزم، وأن رسول الله ﷺ أعرف بالرجال منه، وأحرص على أصحابه من غيره، ولم تستطع - موع عمر أن تخفي حالة الحزن والإشفاق، نسالت، وبقي عمر منضبط العواطف، التي ترجمت إلى بضع دمعات رقراقة على جبينه - رضي الله عنه ..

وثبت ذلك في الصحيحين من حديث علي في نسخة كتابة حاطب إلى أهل مكة يخبرهم بتهييز رسول الله إليهم فنزلت فيه: ﴿ لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوك في الدين ﴾ (المتحنة: ٨)، فقال عمر: دعني أضرب عنقه، فقال إنه شهد بدرأ اعتذر حاطب بأنه لم يكن له في مكة عشيرة دفع عن أهله فقبل عذره، وروى قصته بن رديوه من حديث ابن عباس فذكر معنى حديث علي وفيه: «فقال يا حاطب ما دعاك إلى ما صنعت فقال يا رسول الله كان أهلي فيهم فكتبت تائباً لا يضر الله ولا رسوله».

وعن ابن عباس قال لما نزل رسول الله مر لظهران قال العباس بن عبدالمطلب وقد خرج رسول الله من المدينة يا صباح قريش والله لئن فتها رسول الله في بلادها فدخل مكة عنوة إنه هلاك قريش آخر الدهر، فجلس على بغلة رسول له البيضاء وقال أخرج إلى الأراك لعلني أرى عطاباً أو صاحب لب أو داخلأ يدخل مكة يخبرهم بمكان رسول الله فيأتونه فيستأمنونه خرجت فوالله إني لأطوف في الأراك التمس ما رجعت له إذ سمعت صوت أبي سفيان بن حرب،

عبرة الإسراء والمعراج

د. يوسف القرضاوي

أهم ما ينبغي أن نركز عليه في ذكرى الإسراء والمعراج أمران: الأول هو المسجد الأقصى وكيف ربط الله سبحانه وتعالى بين المسجد الحرام والمسجد الأقصى، وكيف أعلمنا بأن المسجد الأقصى كان مقصوداً في هذه الرحلة، ومقصود هذا الربط بين المسجد الحرام والأقصى، وذلك ليظهر المسلم بأن لكل المسجدين قدسيته، فهذا ابتداء الإسراء، ومنه وهذا انتهى الإسراء إليه، كان هذا يوحي بأن من فرط في المسجد الأقصى يوشك أن يفرط في المسجد الحرام، ولو فرط في منتهى الإسراء يمكن أن يفرط في مبتدأ الإسراء، فهذه هي العبرة الأولى من قصة الإسراء والمعراج.

العبرة الثانية عبرة باقية أيضاً وهي الصلاة، فمعروف أنها فرضت في تلك الليلة العظيمة، ونحن نعلم في عصرنا المعاصر أن الدولة حينما تريد أمراً، لا تكتفي بأن ترسل إلى سفيرها رسالة في الحقيبة الدبلوماسية، وإنما تستدعي السفير ليحضر بنفسه، والنبي ﷺ هو سفير الله إلى خلقه وله المثل الأعلى، قاله استدعى سفيره إلى خلقه وأسري به ثم عرج به إلى سدة المنتهى، وهناك فرضت عليه هذه الصلوات الخمس، فكل العبادات فرضت في الأرض والصلوات فرضت في السماء، هذا دليل على أهمية هذه العبادة وأنها ركن من أركان الإسلام، ومعراج كل مسلم، المعراج الروحي أو الإيماني ليرقى به إلى الله تبارك وتعالى، كان الرسول جاء مع بهدية من تلك الرحلة العظيمة لكل مسلم هي الصلاة ليعيد بها الله تبارك وتعالى، ولذلك ينبغي أن نذكر بهذه الصلاة خصوصاً أن الصلاة لها ارتباط بالمسجد الأقصى لأنه عندما فرضت الصلاة ظل المسلمون بعدها - إلى الهجرة - يصلون إلى المسجد الأقصى إذ كان هو القبلة الأولى للمسلمين.

وإذا كان القول الراجح هو أن الإسراء كان في السنة العاشرة من البعثة فقد ظل المسلمون ثلاث سنوات يصلون إلى القدس، وبعد الهجرة ظلوا ستة عشر شهراً يصلون أيضاً إلى القدس، وهي القبلة الأولى ثم أمرهم الله بأن يولوا وجوههم شطر المسجد الحرام: ﴿وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره﴾ (البقرة: ١٤٤)، وقد أثار اليهود في المدينة ضجة حول هذا الأمر: ﴿سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم من قبلهم لئن كانوا عليها﴾ (البقرة: ١٤٢)، واشاعوا أن صلاة المسلمين في تلك المدة كانت باطلة وضاع أجرها فرد الله عليهم ذلك وقال: ﴿وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤوف رحيم﴾ (البقرة: ١٢٩)، (إيمانكم) أي صلاتكم، عبر عن الصلاة بالإيمان لأنها معبرة عن الإيمان ■

توبة وكفارة يمين

● حلفت يميناً مغلفة وأنا كاذبة، ثم ندمت فماذا أفعل لتقبل توبتي؟

○ اليمين الكاذبة تسمى اليمين الغموس، وهي أن يحلف المسلم على أمر وهو يعلم أنه كاذب فيه دون اضطرار، وهي من الكبائر لقوله صلوات الله وسلامه عليه: «من أكبر الكبائر: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، واليمين الغموس، والذي نفسي بيده لا يحلف رجل على مثل جناح بعوضة إلا كانت كياً في قلبه يوم القيامة» (الترمذي: ٤/٥٤٨، وهو صحيح الإسناد).

أما جواز اليمين الغموس عند الاضطرار بإكراه المسلم على كلمة الكفر أو يقتل، وقد يكون الكذب واجباً إن كان المقصود واجباً، فإذا اختفى مسلم من ظالم مثلاً، وسأل عنه وجب الكذب بإخفائه.

وأما الكفارة في اليمين الغموس فمختلف فيها بين الفقهاء فمنهم من قال إنه لا كفارة فيها وعليه التوبة فقط، ومنهم من قال عليه التوبة والكفارة، باعتبار أنها أولى بالتكفير عن سائر الأيمان الأخرى، وقد مضت الآية بوجوب الكفارة لما يكسب القلب وهي من كسب القلب ومعقود عليها، قال تعالى: ﴿لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم﴾ (البقرة: ٢٢٥)، فالذي نراه أنه يجب عليك التوبة وكفارة اليمين ■

الرضعات الخمس متفرقات

● ما الطريقة الصحيحة لإتمام الرضاعة الصحيحة هل هي خمس رضعات أم خمس رضعات متفرقة مشبعات؟

○ الرضاع المحرم ما كان في الحولين وأقله خمس رضعات مشبعات، ويكن متفرقات غير متتابعات ولا يشترط أن تكون كلها بالرضاعة من الثدي، فإذا كانت مرة بالرضاعة وأخرى بالشرب من إناء، أو صب في الحلق أو أكله الطفل جيباً كل ذلك يحرم، وهذا ما ذهب إليه الشافعية والحنابلة، لما ورد عن عائشة رضي الله عنها: «كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرم من ثم نسخن بخمس معلومات فتوفي رسول الله ﷺ وهن فيما يقرأ من القرآن» (مسلم ١٠٧٥/٢) ومعنى قول عائشة - رضي الله عنها - السابق: إن نسخ تلاوة ذلك تأخر جداً حتى إنه توفي رسول الله ﷺ وبعض الناس لم يبلغه نسخ تلاوته، فلما بلغهم نسخ تلاوته تركوه وأجمعوا على أنه لا يثلى مع بقاء حكمه.

ومذهب الحنفية والمالكية أن الرضاع يحرم قليلاً وكثيره، ولو مصصة واحدة، فالعبرة بوصوله إلى جوف الطفل مهما كان قدره لقوله تعالى: ﴿وأما أنكم ألا تأرضعكم﴾ (النساء: ٢٣) فالآية مطلقة غير مفيدة بعدد ويؤيد ذلك قوله ﷺ: «يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب» (البخاري ٢٥٢٠/٥ ومسلم ١٠٧٢) ■

فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

حكم الشطرنج والمعسل

● ما حكم اللعب بالشطرنج، وما حكم شرب ما يسمى بالمعسل؟

○ لعب الشطرنج إذا كان على مال، أو ترتب عليه ترك واجب كتأخير الصلاة، فهو حرام بالاتفاق.

وذهب المالكية والحنابلة إلى حرمة اللعب بالشطرنج مطلقاً، وذهب الحنفية والشافعية إلى أنه مكروه.

وذهب أبو يوسف من الحنفية وهو قول عند الشافعية، وقول عند المالكية إلى إباحة اللعب بالشطرنج، ولعل هذا القول هو الراجح لما في لعب الشطرنج من شحذ للذهن، وهو شبيه بالمسابقة العقلية، ولم يرد نص بتحريمه، ولأن الأصل فيه الإباحة حتى يرد ما يحرمه ولم يرد.

وأما شرب المعسل فحكمه حكم الدخان، وربما كان أشد من حيث الضرر، ومن حيث تضییع الوقت، وقد اختلف في حكم الدخان، فمن العلماء من حرمه مطلقاً وهم الأكثر، ومنهم من اعتبره مكروهاً، وهذه أقل درجات المنع، والمكروه ما كان الأولى تركه، فإن ترتب ضرر فعلي فلاشك في تحريمه ■

العمليات الاستشهادية خير علاج

الإجابة للشيخ: سليمان بن ناصر العلوان

كبد القوس ثم قل باسم الله رب الغلام ثم ارمني فإنك إذا فعلت ذلك قتلتنني فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه على جذع ثم أخذ سهماً من كنانته ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال باسم الله رب الغلام ثم رماه فوق السهم في صدغه فوضع يده في صدغه في موضع السهم فمات فقال الناس: أمنا برب الغلام أمنا برب الغلام أمنا برب الغلام.

فأتى الملك فقيل له رأيت ما كنت تحذر؟ قد والله نزل بك حذر. قد أمن الناس. فأمر بالأخدود في أقواف السكك فخُذت وأضرمت النيران. وقال: من لم يرجع عن دينه فأحرقوه فيها أو قيل له اقتحم ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها فتقاعست أن تقع فيها فقال لها الغلام: يا أمه اصبري فإنك على الحق.

ففي هذا دليل على صحة هذه العمليات الاستشهادية التي يقوم بها المجاهدون في سبيل الله القائمون على حرب اليهود والنصارى والمفسدين في الأرض.

فإن الغلام قد دلّ الملك على كيفية قتله حين عجز الملك عن ذلك بعد المحاولات والاستعانة بالجنود والأعوان.

ففعل الغلام فيه تسبب في قتل النفس والمشاركة في ذلك والجامع بين عمل الغلام والعمليات الاستشهادية واضح، فإن التسبب في قتل النفس والمشاركة في ذلك حكمه حكم المباشرة لقتلها.

والغاية من الأمرين ظهور الحق ونصرتة والنكاية باليهود والنصارى والمشرّكين وأعاونهم وإضعاف قوتهم وزرع الخوف في نفوسهم.

والمصلحة تقتضي تضييع حياة المسلمين المجاهدين برجل منهم أو رجالات في سبيل النكاية في الكفار وإرهابهم وإضعاف قوتهم قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ...﴾ (الأنفال: ٦٠).

وقد رخص أكثر أهل العلم أن ينغمس المسلم في صفوف الكفار ولو تيقن أنهم يقتلونه والأدلة على ذلك كثيرة.

وأجاز أكثر العلماء قتل أسارى المسلمين إذا ترس بهم العدو الكافر، ولم يندفع شر الكفرة وضررهم إلا بقتل الأسارى المسلمين فيصبح القاتل مجاهداً مأجوراً والمقتول شهيداً، والله أعلم.

وأرى في وقت تخالّل المسلمين عن قتال اليهود والتتكيل بهم وإخراجهم عن الأرض المقدسة أن خير علاج وأفضل دواء نداوي به إخوان القردة والخنازير القيام بالعمليات الاستشهادية، وتقديم النفس فداءً لدوافع إيمانية وغايات محمودية من زرع الرعب في قلوب الذين كفروا والحاق الأضرار بأبدانهم والخسائر في أموالهم.

وأدلة جواز هذه العمليات الاستشهادية كثيرة وقد ذكرت في غير هذا الموضع بضعة عشر دليلاً على مشروعية الإقدام على هذه العمليات وذكرت ثمارها والإيجابيات في تطبيقها.

قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعَاصِينَ﴾ (البقرة: ٢٠٧).

وفي المنقول عن الصحابة وأئمة التابعين في معنى هذه الآية دليل قوي على أن من باع نفسه لله وانغمس في صفوف العدو مقبلاً غير مدير ولو تيقن أنهم سيقتلونه أنه محسن في ذلك مدرك أجره في الصابرين والشهداء المحسنين.

وفي صحيح مسلم (٢٠٠٥) من طريق حماد ابن سلمة حدثنا ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب عن النبي ﷺ في قصة (الملك والساحر والراهب والغلام ... الحديث) وفيه فقال الغلام الموحّد للملك الكافر: «إنك لست بقاتلي حتى تفعل ما أمرك به قال وما هو؟ قال تجمع الناس في صعيد واحد. وتصلبني على جذع ثم خذ سهماً من كنانتي ثم ضع السهم في

● تعلمون ما يحصل للفلسطينيين في هذا الوقت من الإجماع اليهودي والسكوت العربي المخزي. فهل في العمليات الفدائية ضد اليهود مخالفة شرعية؟

○ اليهود المزدولون مجمع النقائص والعيوب ومرتع الرذائل والشور وهم أشد أعداء الله على الإسلام وأهله.

قال تعالى: ﴿لَنَجْذِئَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عداوةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا...﴾ (المائدة: ٨٢).

وقد أوجب الله قتالهم وجهادهم لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى.

وهذا حين يقبّع أعداء الله في ديارهم ولا ينقضون العهد والميثاق ولا يسلبون أموال المسلمين ولا يغتصبون ديارهم قال تعالى: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ (التوبة: ٢٩).

فأما حين يضع أعداء الله سيوفهم في نحور المسلمين ويرعبون الصغير والكبير ويغتصبون الديار وينتهكون الأعراض ففرض على أهل القدرة من المسلمين قتالهم وسفك دماهم والجهاد الدائم حتى التحرير الشامل لفلسطين وعامة بلاد المسلمين.

ولا يجوز شرعاً التنازل لليهود عن أي جزء من أراضي المسلمين ولا الصلح معهم فهم أهل خديعة ومكر ونقض للعهود.

أجيز التصوير بالفيديو ولكن ..

الإجابة للشيخ محمد بن صالح العثيمين من أشرطة لقائه الأسبوعي

على محرم، فلا يجوز، فإذا أذنّا بالتصوير هل نجيزه في كل شيء، رد عليهم قل لهم إن الذي أباح هذا كغيره من المباحات، إذا اشتمل على محرم صار حراماً، ولهذا نحن ننهي ونشدد في تصوير حفلات الزواج، لأن تخرج النساء بالكاميرا وهذا محرم، بل أنا أمتنع من تصوير النساء مطلقاً في الفيديو، لأننا لا نأمن أن تكون هذه المرأة جميلة وكل واحد يعرضها على الناس بالشرط، يقول: شوف ما تقول بهذه المرأة، إنها ملكة جمال، فيقول لا هناك واحدة ثانية ملكة جمال أحسن منها، فيقول: ومن هي؟ فيقول: شوف الفيديو الذي عندي، وهكذا يتلاعبون بالنساء! ■

● توسع الناس حالياً في مسألة التصوير بالفيديو، حتى صوّروا النساء والبنات القربيات من سن البلوغ، وهذا يباع حتى في التسجيلات، يعني بنات فوق العشر سنوات تنشد الاناشيد بحجة أن هذا التصوير جائز... وإذا ناقشنا بعض الإخوان في هذه المسألة قال: أنت أعلم من الشيخ بن عثيمين؟ لقد أجاز التصوير بالفيديو؟

○ صحيح أنا أجيز التصوير بالفيديو، وليس عندي فيه إشكال، وأجيز الخبز يأكله الواحد إذا بقي يتغدّى، وليس عندي فيه إشكال، ولو أن أحداً أكل الخبز يستعين به

كيف ننمي قدرات أطفالنا على الحب والشعور بالسعادة؟



نبضات قلب مسافر

دواخل نفوسنا

زوجتي الغالية..
السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته..

ما أطيب أن نأخذ بأيدي
إخواننا: نواسيهم في أحزانهم،
ونقوي عزائمهم، صابرين على ما
أصابهم محتسبين، فهذه مشاركة
وجدانية أخوية سامية نسال الله
الأجر لك عليها يوم العرض الأكبر.
وكم لامست أشواق روجي
موعظتك الرائعة حين قلت لأخواتك:
«ما أعظم أن ننظر إلى داخل
نفوسنا بين الحين والآخر، لنمحص
ما فيها، ونعيد إليها تماسكها،
وتوازنها وبنائها أمام عراك الحياة،
واهتزاز الدنيا، وكبواتها».

إن هذه النفوس أحوج ما تكون
إلى رقابة داخلية لضبط الجوارح،
وانتشالها من تعثرها وقنوطها
وتجديد طاقتها لاستئناف
مسارعتها إلى مغفرة الله ورحمته،
قال سبحانه: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ
أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ
رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا
إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٢٥)﴾ (الزمر)

أجل - يا حنين الروح - اليس في
هذه الآية الكريمة جرعات رجاء
معنوية واسعة ناهضة ترفعنا لمعانقة
صفاء السماء؟ أبعد ذلك - أيتها
الغالية - من مكان للقلوب المنكوسة،
والنفوس الحسيرة الحائرة البائسة؟
اليس من اضطراب البصيرة
ونكوص الرؤية ألا تطمئن إلى هذا
الإرث الرباني الخالد في قوله
تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ
وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ
لِلْمُتَّقِينَ (١٣٢)﴾ (ال عمران) ■

محمد شلال الحناحنة

صغيري ينشر البهجة أينما ذهب..
يتحدث بنصف لسان.. فتخرج الكلمات
أعذب من أحلى القصائد الشعرية، غير
أنه عندما يتشاجر مع طفل آخر من
أجل لعبته يبدو أنانياً.

وهنا يجب ألا تعنفه، أو تنتقديه،
وإنما عليك سؤال نفسك: هل ساعدته
منذ البداية على أن يكون اجتماعياً؟

يقول د. ريتشارد ولشن عالم النفس
المتخصص في تربية الطفل بجامعة
كاليفورنيا إن الأمهات يركزن على الجانب
السلبى في تصرفات أطفالهن أكثر مما
يحاولن تنمية الجوانب الإيجابية، ودليله في
ذلك أن الوقت الذي تقضيه الأم في انتقاد
تصرفات طفلها أطول بكثير من ذلك الذي
تعلمه فيه كيف يكون محبوباً.. وهذا خطأ
يقع فيه.

حب وعطاء

اتفق خبراء التربية على دور الأم في
تشجيع صغيرها لينشأ مهذباً، حسن الخلق
فيحبه الناس وينعكس ذلك الحب في شعوره
بالسعادة، فالطفل يولد بقدرات كبيرة على
العطاء، والحب ويحتاج فقط إلى تنمية هذه
الطاقات والقدرات.

ولكي تكتشف الأم مقومات الروح الاجتماعية
لدى طفلها، ولتنمي قدرته على المشاركة قدم د.
ريتشارد ثلاثة مقاييس هي: التعاون، المشاركة،
الحب والحنان.

بالنسبة للتعاون يمكن ملاحظة خاصية
التعاون عندما يجتمع الطفل مع آخرين ليعملوا
معاً على إنجاز هدف مشترك، وعلى العكس
هناك السلوك التنافسي الذي يتنامى عند قيامه
بمفرده بعمل يحقق له مصلحة شخصية.

على سبيل المثال لو طلبت من مجموعة من
الأطفال استخدام المكعبات لبناء نموذج كبير في
عمل مشترك فسوف تنمو خاصية التعاون، أما
إذا طلبنا من كل واحد منهم بناء نموذج خاص به
فسوف تظهر روح التنافس.

أما المشاركة فتظهر عندما يقدم طفل إلى
آخر أشياءه الخاصة دون أن تظهر عليه علامات
الأسف، وإذا راقبت الأطفال في وقت اللعب
فسوف تلاحظين أن بعضهم يمنح الآخرين اللعب
أو أدوات الرسم في حب وود وبعضهم يحتفظ
بالأشياء لنفسه، ولا يعطي الآخرين أي مجال
لمشاركته.



الحب والحنان : أما الحب والحنان فهو
مقياس يوضح مدى فهم الطفل لمشاعر الآخرين
فإذا شاهدك غاضبة أو متألدة فأقدم على
احتضائك أو إرضائك بما في يده فهذا يعني أنه
تفهم مشاعرك بطريقته الخاصة وعبر عن ذلك
حسب طئه بما يرضيك.

يرى د. ريتشارد أن الأطفال يولدون ولديهم
نزعات طبيعية في المشاركة والاهتمام بالآخرين،
وقد لا نلاحظ هذه النزعات لأنها تظهر في
مضات طبيعية مثل الابتسام، والبكاء.

وطبقاً لنتائج بعض الأبحاث اتضح أن الطفل
في عمر أسبوع يبكي بصوت عال عندما يسمع
بكاء طفل آخر، وهذا دليل على المشاركة.

وأثبت بحث حديث أجري في جامعة نيويورك
أن المولود في عمر أسبوع يبكي أكثر عندما
يسمع بكاء مباشراً عما لو استمع إلى تسجيل
بكاء.

في عمر ست أشهر يتأثر برودود أفعال
المحيطين فيبتسم ليرد على الابتسامة ويرسم على
وجهه تشبيرة إذا كان من يحمله متجهماً وفي
السنة الأولى يبدو متفهماً لمشاعر الآخرين وليس
لتصرفاتهم فقط فإذا رأى شخصاً حزيناً فلن
يحبو في اتجاهه.

وفي عمر ١٥ شهراً يتصرف تصرفاً واضحاً
حيث يتفهم ويتقمص عاطفياً حين يذهب في اتجاه
طفل آخر يبكي، ويحتضنه في حب كأنه يخفف عنه.

بيت أم المسلمين هاجر - رضي الله عنها (٣)

المحنة الرابعة لإبراهيم... والثانية لهاجر

طانعا مستسلما، وكلاهما كان هادئ النفس، لم يفقدا صوابهما، ولم يرتعشا، ولتأمل محاورة إبراهيم عليه السلام لولده بكلمة: «يا بني»، ولتأمل استجابة إسماعيل لوالده بكلمة: «يا أبت»، فلم يحدث فزع يذهب عاطفة الأبوة من نفس إبراهيم تجاه ولده، أو يذهب عاطفة البنوة من نفس إسماعيل تجاه أبيه حقاً إنها تربية الإيمان.

﴿يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين﴾ (١٠٢) (الصفات)، هذا الرد من إسماعيل ما هو إلا ثمرة تربية إبراهيم من بعيد، وثمره تربية هاجر من قريب، لأن إسماعيل كان رفيق أمه، فما ضاع، ولا فسد، ولا تشرد، ولا اعتلت رجولته، ولا اهتزت شخصيته، إنه سر عظيم من أسرار تربية الأم هاجر للرجل الذي ستولد من صلبه الأمة العظيمة.

النجاح والجوائز

كان إبراهيم عليه السلام يتردد على مكة ليزور زوجته ولده، ركباً البراق، فمأذا حمل من الهدايا والمتاع لهما في هذه المرة! لقد حمل سكيناً لينذع بها ولده!

ومرت المحنة بسلام، قال تعالى: ﴿وقدناها بذبح عظيم﴾ (١٠٧) (الصفات)، كانت نجاة إسماعيل من الذبح هي ثمرة النجاح في الاختيار الثاني لهاجر، والرابع لإبراهيم، وكان النجاح الأول، مع مرتبة الصديقية لإسماعيل: ﴿واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا﴾ (٩١) (مريم)، على الجميع الصلاة والسلام.

ينتهي أكثر الناس في قصة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام عند الفداء، ويغفلون الجائزة الأعظم، وهي البشارة بولد ثان لإبراهيم علي كبر، يكون أخاً لإسماعيل، يحملان معاً الرسالة، قال الحكيم العليم بعد انتهاء قصة إسماعيل: ﴿سلام علي إبراهيم﴾ (٩٥) كذلك نجزي الحسين (١١) إنه من عبادنا المؤمنين (١١١) وبشرناه بإسحاق نبيا من الصالحين (١١٢) وباركنا عليه وعلى إسحاق ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين (١١٣) (الصفات)، فيأله من عطاء عظيم بعد بلاء اليم. وهذا شأن الله مع المؤمنين الصابرين ■ يتبع إن شاء الله.

عبد القادر أحمد عبد القادر

الآن يدخل إبراهيم عليه السلام في محنة جديدة، هي الرابعة، فقد كانت الأولى هي: الإحراق في «بابل»، والثانية اختطاف زوجته سارة في «مصر»، والثالثة تهجير زوجته هاجر ورضيعها إسماعيل إلى «وادي» غير ذي زرع، بين جبال فاران، وما هو ذا يعيش المحنة الرابعة.

أما هاجر، فكانت محتتها الأولى التهجير إلى ذلك الوادي الجاف، بعد حياة في مروج مصر والشام، وما هي ذي تعيش المحنة الثانية.

قال عالم الغيب والشهادة: ﴿فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين﴾ (١٠٦) فلما أسلما وتلا للبحرين (١٠٧) ونادياها أن يا إبراهيم (١٠٨) قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين (١٠٩) إن هذا لهو البلاء المبين (١١٠) (الصفات).

تناولت كتب السير والتاريخ قصة الذبح بما فيه الكفاية، ونحن نركز في هذا العرض على أثر التربية الأسرية في إسماعيل، ونركز على الموقف العظيم لهاجر زوجة الرسول النبي، ومربية النبي عليهما السلام.

رزق الله إبراهيم ولده إسماعيل على رأس ست وثمانين سنة، وقد شب، وصار يسعى في مصالحه بنفسه، وهنا ندرك أهمية إسماعيل عند أمه في المجتمع الجديد، إنه وحيدها، ويوشك أن يكون سيد هؤلاء السكان الجدد بهذا الوادي... في هذا الجو النفسي والمعيشي والاجتماعي، تنزل فوق رأس إبراهيم، وفوق رأس هاجر، وفوق رأس إسماعيل، محنة غاية في الغرابة والشدة.

يقول صاحب الظلال - رحمه الله -: «هذا إبراهيم الشيخ المقطوع من الأهل والقرابة، المهاجر من الأرض والوطن، ما هو ذا يرزق في كبرته وهرمه بغلام طالما تطلع إليه... وما هو ذا ما يكاد ياتس به، وصباه يتفتح، ويبلغ معه السعي، ويرافقه في الحياة... ما هو ذا ما يكاد ياتس ويستروح بهذا الغلام الوحيد، حتى يرى في منامه أنه يذبحه... فمأذا؟ إنه لا يتردد ولا يخالجه إلا شعور الطاعة، ولا يخطر له إلا خاطر التسليم (في ظلال القرآن، تفسير سورة الصفات، لسيد قطب).

قدم إبراهيم عليه السلام ولده راضياً مطمئناً، وقدم إسماعيل نفسه لأبيه، بل لربه،

وفي سن ١٨ شهراً يحاول أن يساعد الإنسان الحزين الذي أمامه لكن بشكل يعكس فهمه للعواطف، وفي عامه الثالث يدرك ما يفعله فتكون مشاعره في محلها لأنه يفهم مطالب الآخرين بشكل أوضح فإذا بكى صديقه لأن اللعبة كسرت فسوف يحاول إصلاحها ليسعده، وقد ثبت أن قدرة الطفل على الاهتمام بالآخرين تعتمد جزئياً على طبيعة العلاقة بينه وبين أمه. فقد درس الباحثون تصرفات مجموعة من الأطفال في مرحلتين مختلفتين من مراحل النمو الأولى في سن ١٦ شهراً حيث تركوا كل طفل يلعب بمفرده دقائق عدة ثم طلبوا من الأم الانضمام إليه، وسجلوا رد فعل الطفل عند رؤيته لأمه فصنفوا الأطفال إلى نوعين الأولى: أصحاب مشاعر حميمة ظهرت عليهم علامات سعادة غامرة عند رؤية الأم.

والنوع الثاني: أصحاب مشاعر باردة لم يتفاعلوا على الإطلاق.

وفي المرحلة الثانية: صور الأطفال بكاميرات الفيديو لمدة ساعة كل يوم لفترة امتدت إلى شهر، وكانوا قد التحقوا بمرحلة الحضنة، وكان التصوير يهدف إلى معرفة رد فعل هؤلاء الأطفال تجاه علامات الحزن التي تظهر على زملائهم لأسباب مختلفة في الحضنة.

ردود الأفعال

ثم قام الباحثون بمقارنة ردود الأفعال في المرحلتين فوجدوا أن المشاعر التي ظهرت في الطفولة المبكرة هي نفسها التي ظهرت في الطفولة مع زملائهم، فأصحاب المشاعر الدافئة والحميمة اهتموا أكثر بزملائهم، وأصحاب المشاعر الباردة لم يبد عليهم أي اهتمام، وخرج الباحثون بنتيجة هي أن علاقة الطفل بأمه تظل عاملاً مؤثراً في علاقته مع الآخرين ليس في مرحلة الطفولة فقط وإنما في راحل العمر كلها.

وفي النهاية توصل العلماء إلى أمور يجب على الأم القيام بها لتساعد طفلها حتى يصبح اجتماعياً منها:

مساعده على أن يكون مسؤولاً، وذلك بأن تسمح له الأم بأن يساعد في بعض المسؤوليات البسيطة مثل وضع الأطباق على المائدة، وإعادة اللعب إلى مكانها، وإحضار الجاكيت للأخ الأصغر، فالطفل يسعد بهذه الأنشطة التي تنمي فيه روح التعاون والمسؤولية.

امتداح سلوكه عندما يتصرف بشكل مهذب وحسن تجاه الأطفال أو الكبار.

ترك المجال للقيام ببعض الواجبات مثل رعاية الصغير، وترتيب غرفته الخاصة، وأن تعطيه الأم المثل الإيجابي، فالطفل يلاحظ تصرفاتها فإذا كانت أنانية فسوف يتصرف مثلاً معها قالت له العكس «فالأم ما أفعل وإن كان ما أتلفظ به مهما» ■

سمية عبد العزيز

يسبب الغباء وهشاشة العظام

الحمية.. خطر على الفتيات المراهقات

حذر باحثون مختصون من أن الفتيات في سن المراهقة - اللاتي يتبعن برامج الحمية للمحافظة على رشاقتهن - قد يواجهن خطراً يهدد صحتهم في حياتهن اللاحقة.

وأوضح الباحثون أن برامج الحمية قليلة السعرات الحرارية قد تنقصها العناصر المغذية للجسم، كما أنها قد تسبب اضطرابات في التوازن الهرموني الذي يحافظ على الصحة الجيدة، ووجد هؤلاء الباحثون أن الفتيات اللاتي حاولن تخفيف أوزانهن بتناول أغذية غنية بالخضراوات فقط كن الأكثر عرضة للإصابة بالأنيميا. وأظهرت إحدى الدراسات البريطانية التي أجريت على مجموعة من الفتيات تراوحت أعمارهن بين ١١ - ١٨ عاماً، أن الأشخاص المصابين بالأنيميا بسبب نقص الحديد سجلوا انخفاضاً في مستوى الذكاء بنحو عشر نقاط. وأثبتت دراسة أخرى أجريت في فانكوفر في بريتش كولومبيا أن مجرد القلق من زيادة الوزن يؤثر في كثافة العظام عند الفتيات المراهقات.

ويعتقد الباحثون أن القلق بسبب الخوف من زيادة الوزن يزيد مستويات هرمونات التوتر التي تسرق الكالسيوم من العظام، مشيرين إلى أن معظم المراهقات يعتقدن أن الحليب ومشقاته يسبب البدانة، وبالتالي لا يقبلن على تناوله. وأشارت الدكتورة تيري كارل - أخصائية التغذية في المركز الطبي للرياضات النسائية في مشفى الجراحة الخاصة بمدينة نيويورك - إلى أن منتجات الألبان من أهم المصادر الغنية بالكالسيوم، إضافة إلى اللوز والبروكولي، والسبانخ، ومنتجات الصويا، والفاصولياء وعصير البرتقال، والتين. ■

تسامح.. تسلم من الأمراض

صديق أو حبيب، حيث ارتفع ضغط الدم عند جميع المشاركين في بداية المقابلات - أن مستويات الضغط عادت إلى وضعها الطبيعي عند الأشخاص الذين صفحوا وسامحوا، في حين بقيت عالية عند الحاقدين والمتمذمرين. ولاحظ الباحثون أن النساء أكثر صفحاً وتسامحاً من الرجال، مؤكدين أن التسامح والصفح يخفف التوتر عن القلب والشرايين. ■

التسامح مع الآخرين لا يشعر بالآمان والراحة النفسية والذهنية فقط، بل قد يحافظ على صحة وسلامة القلب أيضاً. هذا ما أثبتته دراسة جديدة أجرتها جامعة تينيسي الأمريكية. فقد وجد الباحثون - بعد أن راقبوا ضغط الدم ونبضات القلب عند عدد من المشاركين الذين تحدثوا عن خلافاتهم مع أحد الوالدين، أو مع

تطهير الخضراوات.. بالمياه المكلهية



الميكروبات، وجد الباحثون أنها تخلصت بسهولة من سلالات مختلفة من البكتيريا، ومنها أي: «كولاي ١٥٧ H:7» والسالمونيلا المعوية والليستيريا، حتى إن الماء المكله كان أكثر فاعلية - في بعض الحالات - من محاليل الكلور المعقمة، لأن المكونات الحمضية فيه شجعت تاكل

الجدار الخلوي الذي يحمي الميكروبات فيدمرها. اختبر فريق البحث القوة المعقمة للماء المكله على الواح تقطيع الخضراوات، واللحوم، والخس، والتفاح، ولاحظ أنه كان فعالاً في قتل البكتيريا دون أن يحدث أثراً يذكر في نوعية المنتجات كما لم يغير في لونها، أو طعمها، أو مظهرها، وحسب الباحثين فإن جهاز كهربية المياه يكلف ما بين ثلاثة إلى خمسة آلاف دولار ولكنه يغني عن محاليل التعقيم الأخرى. ■

ابتكر الباحثون طريقة جديدة لقتل البكتيريا التي تغزو المنتجات الطازجة باستخدام المياه المكلهية، وقال الدكتور بين كون هانج في اجتماع الجمعية الأمريكية للكيمياء الذي عقد مؤخراً في واشنطن: إن المياه المكلهية تساعد على التخلص من الميكروبات المؤذية القابضة على

أسطح الخضراوات والفواكه، وقد تتوافر هذه المياه قريباً في المطاعم ومحلات البقالة، فتسهم في المحافظة على سلامة الأطعمة للمستهلكين. وقد نجح فريق البحث في ابتكار ما يسمى بالمياه المكلهية، وذلك بتمرير تيار كهربائي خلال خزان يحتوي على ماء وملح الطعام الذي يعرف كيميائياً بملح كلوريد الصوديوم لتشكيل تدفق مائي من الخزان. وبعد اختبار قدرة هذه المياه في قتل

علاج الاضطرابات العصبية للوجه.. بالسهم!

بحصول انقباضات غير طبيعية للعضلات، لم تحسن التقلصات الوجهية فقط، بل حسنت أيضاً الإحساسات التحذيرية التي تصيب المريض قبلها. ولاحظ هؤلاء الباحثون - بعد فحص ٣٥ مريضاً مصابين باضطراب تقلصات الوجه اللاإرادية - وحققهم بسم «بوتوكس» في مواقع التقلص كجفون العين، والحوارب، وعضلات الوجه، والرقبة - أن ٨٤٪ من المرضى المصابين بالإحساسات التحذيرية سجلوا تحسناً ملحوظاً لأعراضهم، ونوعية حياتهم، كما لم تسجل أي إصابات بمضاعفات خطيرة. وخلص الباحثون إلى أن حقن سم «بوتولينوم-أ» يمثل علاجاً فعالاً، وأماناً لتقلصات الوجه اللاإرادية لدى المرضى المصابين بمتلازمة «توريت». ■

المرضى المصابون بمتلازمة «توريت» قد يجدون العلاج الشافي من تقلصات الوجه اللاإرادية من خلال استخدام حقن سم «بوتولينوم-أ»، هذا ما أكدت دراسة حديثة نشرتها مجلة «العلوم العصبية». وأوضح الباحثون - من كلية بايلور الطبية الأمريكية - أن متلازمة «توريت» هي اضطراب عصبي يتميز بظهور تقلصات وجهية لا إرادية مزمنة، ويشكو المصابون به من الانزعاج وعدم الراحة، وإحساسات انقباضية أخرى، مشيرين إلى أنه بالرغم من توافر علاجات أخرى لمثل هذه التقلصات، إلا أنها تسبب أثراً جانبية خطيرة. ووجد الباحثون أن حقن «بوتوكس» التي تستخدم كعلاج فعال لعدد من الحالات التي تتميز

مستشفى الراشد
AL-Rashid Hospital
30 عاماً على الافتتاح

يسرقسم النساء والتوليد بالمستشفى أن يعلن عن إجراء جراحات اليوم الواحد باستخدام أحدث أجهزة المناظير الجراحية بدلاً من الجراحات التقليدية

تحت إشراف استشاريين ذو خبرة في هذا المجال
د. محمد شريف د. مدحت الشرييني

لزيد من المعلومات
5624000

www.alrashidhospital.com

عسل النحل.. معجزة القرآن

حوار: حاتم حسن مبروك



سبق القرآن الكريم علماء العصر الحديث - قبل أكثر من ١٤ قرناً - في الحديث عن فوائد عسل النحل الطبية والغذائية للناس. واليوم فقط اكتشف العلماء فيه الكثير من الفوائد التي تغني المرضى عن استخدام المضادات الحيوية وعن إجراء بعض العمليات الجراحية، ومحاولة الشفاء من الأمراض المزمنة. من هنا كان لنا هذا الحوار مع د. محمد

سعيد علي السراج - الخبير بتربية النحل ومنتجات النحل وفوائده الطبية، وأخصائي زراعة تربية النحل والتداوي بمنتجاته، وخبير المنظمة العربية للتنمية الزراعية، ومدير عام مشروع تربية نحل العسل بولاية الخرطوم.

● ألا يمثل حديث القرآن عن فوائد العسل قبل أربعة عشر قرناً معجزة لخاتم الأنبياء والمرسلين؟

○ بلى... إن القرآن قد دلّ على معجزة سيدنا محمد ﷺ بشأن اكتشاف فوائد العسل. والدلالة على ذلك قوله سبحانه وتعالى في سورة النحل آية ٦٩: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾. فإذا كان القرآن الكريم قد جعل في هذه الآية آية لقوم يتفكرون وإذا صدقنا أن رسول الأمة محمد بن عبد الله ﷺ قد أوحى إليه ما جاء في القرآن الكريم، وأنه خاتم الأنبياء والمرسلين ورسالته عامة لكل الشعوب والأمم وصالحة لكل زمان ومكان فإن أعمال الفكر ﴿لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ جعل العلماء يفكرون في هذه الآية وفوائد ما يخرج من بطون النحل من عسل، وغذاء، ملكات، وسم النحل، وشمع النحل وخلافه. من النواحي الطبية.

● كيف اكتشفت أهمية عسل النحل في الوقاية والعلاج من الأمراض؟

○ منذ وقت بعيد فقد استخدمه الفراغة في التحنيط كما هو مدون في رسوماتهم. وكذلك استخدمته الحضارات الغابرة في التجميل والعلاج وحفظ الأطعمة ونجده أيضاً مذكوراً في القرآن الكريم إذ خصه المولى عز وجل بآيات عظام فنجد مثلاً في سورة النحل قوله تعالى ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ

لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (النحل: ٦٩).

● ما أنواع النحل التي تربي في المناحل؟

○ هناك أصناف عدة من النحل على رأسها «النحل السوداني الإفريقي» المشهور وكذلك «النحل الأوروبي» مثل الإيطالي والكريسولي والنحل الآسيوي. مثل النحل التوقازي وقد قمنا بتجهيز بعض سلالات النحل العالمية القياسية مع سلالات النحل المحلية وكانت النتائج باهرة ومشجعة وقد كانت تلك رسالتي لنيل درجة الدكتوراه من جامعة

القاهرة عام ١٩٧٦م وتدرس الرسالة الآن في جامعة ميتشجان الأمريكية، وجامعة كارولينا الشمالية، كما أنها موجودة أيضاً في مكتبة الكونجرس الأمريكي.

● ما سر اختلاف وتنوع ألوان عسل النحل؟

○ يرجع ذلك إلى تنوع الأزهار التي يمتص منها النحل رحيقه فمصدر رحيق الزهور يحدد لون العسل. فمثلاً رحيق زهور الموالح ينتج منها النحل العسل الأبيض عادة، ورحيق زهور أشجار الغابات ينتج منها النحل العسل الأسود. وكذلك تحدد طبيعة الأرض ومكوناتها لون العسل من مواد وأملح يمتصها النبات فتظهر في لون العسل.

● ما رأيكم في العلاج باستخدام العسل ومشتقاته؟

○ يلجأ كثير من الناس للتداوي به من معظم الأمراض فقد استشف الناس العلاج بالعسل من القرآن الكريم والسنة للجهمية فنجد في سورة النحل قوله تعالى ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (النحل: ٦٩).

وحديث الرسول ﷺ: «عليكم بالشفاهين: العسل والقرآن»، وحديثه ﷺ: «من لعق العسل ثلاث غدوات لم يصبه عظيم من البلاء».

● ما مكونات العسل وأهم الأمراض التي يمكن علاجها به؟

○ عسل النحل مادة غنية جداً بالمواد والمركبات الطبية والغذائية العالية فلو نظرنا إلى مكونات العسل نجده يحتوي «جلوكوز + فركتوز + سكروز» كمية ضئيلة، + فيتامين B1 + B6 + B2 + B12 + هيدروكسين ميثيل فورفودال + أحماض + رماد.

وكل هذه المكونات تجعل من العسل مادة علاجية عالية. وقد تم الشفاء بعسل النحل لأكثر من ١٢٠ مرضاً أخطرها «سرطان الكبد - سرطان المريء - فقر الدم - السل البطني - الضعف العام - الشيخوخة المبكرة - الضعف الجنسي - الاضطرابات النفسية الخطيرة».

كذلك يستخدم العسل كمخفض لضغط الدم وقد تمكنا من خلط العسل مع بعض منتجات النحل سمينها «خلطة عسل الهناء والشفاء» وقمنا بتسجيلها كبراءة اختراع وسجلت لدى وزارة الصحة السودانية وقد أثبت التجارب أنها تصلح لعلاج معظم التهابات والأمراض الباطنية مثل التهابات الجهاز التنفسي كالهزيمة - الربو - الحساسية - النزلات الشعبية. إلخ، وكذلك عالجت هذه الخلطة معظم التهابات الجهاز الهضمي مثل «قرحة المعدة - الإثنا عشر - والقولون العصبي - عسر الهضم» ونجد أنها فعالة جداً في علاج أمراض الجهاز التناسلي والبولي مثل «التهابات الكلى - المسالك البولية - والعقم عند الجنسين» إذ إنها منشطة للغدد التناسلية لدى الجنسين. وكذلك عالجت هذه الخلطة مرض البواسير والناسور كما أنها تساعد على زيادة النشاط العام وعلاج أمراض الضغط بنوعيه وأمراض القلب إذ إنها تنظم ضربات القلب، وتخفض الكوليسترول في الدم، وتعالج تصلب الشرايين والأوردة.

● ما صحة ما يقال من أن بعض لسعات من النحل تشفي من مرض الملاريا؟

○ مادة سم النحل مادة غنية جداً بالإنتيمات النادرة، إذ يوجد بها أكثر من ٥٥ إنزيمًا، وكذلك بها بعض المركبات الأخرى مثل المعادن والأحماض مثل حامض الفورميك، والأرثوفوسفوريك، ويوجد بها هستامين، كولين، كبريت نحاس - و٥ مضادات حيوية وحامض الأيدروكلوريك - تربتوفان وغيرها من المركبات، كل هذه المواد قد شكلت أهمية قصوى للعلاج بسم النحل «السعات».

وأثبتت التجارب أن سم النحل يعالج مرض الملاريا - الذي ترتفع نسبة الإصابة به في السودان - لأنه يرفع نسبة HB وبالتالي يعمل على تثبيط طفيل الملاريا وقتله وكذلك علاج للربو - والروماتيزم والمصران العصبي - والجيوب الأنفية - والقولون - والهزيمة - والضمور في الهرمونات - والإجهاد - والأكزيما بلسعات موضعية - وغيرها من الأمراض.

وبصفة عامة أثبتت التجارب أن سم النحل يعالج أكثر من ٨٥ مرضاً.

● وصية للقراء؟

○ أوصيهم باستعمال العسل ومنتجاته وجعلها جزءاً من مائدتهم اليومية وعلى أن يبدأ يومهم بتناولها ■

مستشفى الراشد
AL-Rashid Hospital
30 عاماً على الافتتاح

يسرقسم النساء والتوليد بالمستشفى أن يعلن عن إجراء جراحات اليوم الواحد باستخدام أحدث أجهزة المناظير الجراحية بدلاً من الجراحات التقليدية

تحت إشراف إستشاريين ذو خبرة في هذا المجال
د. محمد شريف د. مدحت الشربيني

لزيد من المعلومات
5624000
www.alrashidhospital.co



من هو؟

عالم عربي عظيم، إليه يرجع الفضل في تأسيس علم الكيمياء، فمن هو؟

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

٤ + ٥ جمع شيء يوضع فيه الماء. ٤ + ٩ + ٤ + ١
 ٨ + ٧ + ٤ اسم بنت. ٥ + ٢ + ٣ + ٤
 ٥ + ٩ + ٦ طرف الإصبع. ٦ + ٩ + ١٠ + ٥

عمر وحمدي شعيب. دمنهور. مصر



استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

الإفخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراً منكم موثقة بحيث
 يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

المؤثرون لا يحاربون



اللواء محمود شيت خطاب

جاء في أحد مؤلفات اللواء الركن محمود شيت خطاب: «إن الذي أعلمه علم اليقين ولا شك فيه أبداً هو أن الملوث جنسياً أو الملوث جيبياً لا يمكن أن يقاتل في الحرب كما يقاتل الرجال، وأريد بالملوث جنسياً الذي تردى في مهاوي الرذيلة فسقاً وفجوراً، يقضي أيامه مفكراً في البغايا، ويقضي ليلته في معاشرتهن، ويكشف ذيله على ما حرم الله، ويطمع في أعراض الناس. وأقصد بالملوث جيبياً الذي دخل جيبه المال الحرام: رشوة، وغشاً، وجمعاً للمال من غير طريق مشروع. وأقرر هذا المبدأ اعتماداً على تجربتي العملية في الحروب، واستناداً إلى دراساتي لتاريخ الفتوح الإسلامي العظيم، وإلى ما قرره القادة العظام الأقدمون، والمحدثون على حد سواء».

اختيار: أيمن أحمد بن عفيف. جدة

الثبات على الاستقامة

يسعى الإنسان إلى الحصول على الاستقامة في ظل هذه الحياة المليئة بالفتن والشبهوات والمغريات، وقد يسيطر الشيطان وأصدقاء السوء عليه مما يجعل الخروج إلى طريق سليم، به أمان ضرورة له. وهناك عوامل وأسباب من استعان بها - بإذن الله عز وجل - عاش في طريق الاستقامة وهي:

- ١ - الإيمان بالله عز وجل.
- ٢ - الدعاء.
- ٣ - فعل الطاعات.
- ٤ - الإخلاص لله عز وجل والمتابعة للرسول ﷺ.
- ٥ - العلم النافع والعمل الصالح.
- ٦ - قراءة القرآن الكريم.
- ٧ - الصحبة الصالحة.

أسأل الله - لنا ولكم - الثبات على الاستقامة ■

محساس بن عايض الدوسري

الخرج - السعودية

أسماء وسور

- سورة تسمى سورة الغُرف، فما اسمها؟
- سورة تسمى سورة المؤمن وسورة الطول، فما اسمها؟
- سورة تسمى سورة السجدة وسورة المصابيح وسورة الأقوات، فما اسمها؟
- سورة تسمى سورة الشريعة وسورة الدهر، فما اسمها؟
- سورة تسمى سورة القتال، فما اسمها؟ ■

إجابات العدد الماضي

ما هو: يوم العلم.
 من هو: صهيب الرومي.

الشريان



وعاء عضلي مرن ذو جدران سمكة. تقوم الشرايين بحمل الدم الغني بالأكسجين من القلب إلى أجزاء الجسم، وأكبر هذه الشرايين تلك التي تخرج من القلب وتكون بعرض تجويف خرطوم المياه العادية، كما أنها مرنة جداً (لتقاوم ضغط اندفاع الدم عند كل ضربة قلب). وتتشعب الشرايين إلى فروع صغيرة (أكثر عضلة وأقل مرونة) تنقل الدم إلى الجسم، أدق الشرايين هي التي توصل الدم إلى أنسجة الجسم.

أشد الأعمال:

مما يروى عن الإمام الشافعي - رحمه الله - أنه قال: «أشد الأعمال ثلاثة: الجود عن قلة، والورع في خلوة، وكلمة الحق عند من يرجى ويخاف» ■

سليمان بن صالح التويجري - بريدة

الإنسان والغفلة

عجيباً عجيبٌ لغفلة الإنسان قطع الحياة بغرة وتواني فكرت في الدنيا فكانت منزلاً عندي كبعض منازل الركبان مجرى جميع الخلق فيها واحد وكثيرها وقليلها سيان أبقي الكثير إلى الكثير مضاعفاً ولو اقتصررت على القليل كفاني لله در الوارثين كـ... أنني بأخصهم متبرم بمكان ■ من كتاب «مفيد العلوم ومبيد الهموم» أبو عيسى الكندري - الكويت

عمل النحل .. خلاصة الطب



هل تصدق أن العسل يحتوي أنواع الفيتامينات كافة التي يحتاجها الجسم، التي وصفها الطب، وعدد مصادرها المختلفة، أما العسل فيضمها كافة، وهي تتصف بأنها أقوى وأنقى الفيتامينات.

كذلك فإن حلاوة السكر التي يحتويها العسل هي أضعاف حلاوة السكر المصنوع، ويأتي ذلك بفضل أنواع السكر الموجودة بالعسل التي يزيد عددها على الخمسة عشر نوعاً.

ومن محاسن العسل أنه يعالج أمراض العيون، والمعدة كالحموضة، والقرحة، وكذلك الأمراض الصدرية، والإنفلونزا، وآلام الأسنان، واللثة، والدوالي، والربو، والأرق، والقلب، والروماتيزم، وأمراض الكبد، والعقم، والسموم،

وأضرار الحساسية، والجروح، والحروق.

سبحانك ربّي ! إذا الجلال والإكرام، يا من أودعت هذا القطر الساحر الذي يخرج من أفواه النحل بعد لعقها لرحيق الأزهار، وخلاصة الطب الجامع الذي حمل للمرء أسباب التدوي لكل ما يؤرقه ويكر صفوه.

إننا مملكة مليكتها توجت على عرش الشفاء بلا منازع، فلا تدع يوماً يمر عليك دون ملعقة من العسل، كأنه الماء، واعتبرها عادة طوال مشوار العمر، ولا تدع تلك المعلقة تفوتك ففيها البلسم الشافي للعلل والأسقام. ■

شحات بدوي محمود . البلينا . مصر

منوعات

- الرجال أربعة: جواد .. وبخيل .. ومسرف .. ومقتصد:
- فالجواد : الذي يوجه نصيب ديناه جميعاً في أمر آخرته.
- والبخيل - الذي لا يعطي واحدة منهما نصيبها.
- والمسرف : الذي يجمعها لديناه.
- والمقتصد: الذي يلحق بكل واحدة منهما نصيبها.
- سئل حكيم: لماذا تكره الموت؟ فقال: لأننا عمرنا دينانا بخراب آخرتنا، فكرهنا أن تنتقل من عمران إلى خراب!
- قال الحسن البصري - يرحمه الله -: المؤمن في الدنيا كالغريب لا ينافس في عزها ولا يجذع من ذلها، للناس حال وله حال، الناس منه في راحة، والنفس منه في شغل.

- قال ابن مسعود - رضي الله عنه -: كنا إذا افتقدنا الأخ اتيناه، فإذا كان مريضاً كانت عيادة، وإن كان مشغولاً كانت عوناً، وإن كان غير ذلك كانت زيارة.
- قال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -: أتدرون من الأحق؟ قالوا: من باع دينه بديناه، قال: فالأحق منه من باع دينه بدينه غيره.
- قال معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه -: يعرف الجاهل من ست خصال: الغضب من غير شيء، والكلام من غير نفع، والعطية في غير موضعها، والثقة بكل واحد، وإفشاء السر، وقلة معرفة الصديق من العذر.
- قال ابن القيم : مثل القلب كمثّل الطائر، كلما علا بعد عن الآفات، وكلما نزل استوحشته الآفات. ■

صالح بن قاسم العادي . اليمن

هل تعلم أن ... ؟

- ربع مساحة روسيا تغطيها الغابات.
- الحيوان المنوي أصغر خلية مستقلة في جسم الرجل.
- الكلاب، بالرغم من شهرتها في المجال البوليسي لقدرتها الفائقة على الشم، لا تميز بين الألوان.
- عنكبوت المنزل أسرع - نسبياً - من العداء المنتصر في الألعاب الأولمبية، عند أخذ الحجم بعين الاعتبار.
- اسم مدينة نيويورك الأمريكية «ويغني يورك الجديدة» كان في الماضي «نيو

أمستردام» (أي أمستردام الجديدة)، والسبب أن الهولنديين كانوا أول من أقام مستوطنة مكانها، وأطلقوا عليها هذا الاسم، وكان المكتشف الإيطالي جيوفاني دي فيرازانو وصل إلى الميناء على الساحل الشرقي للقارة الأمريكية في عام ١٥٢٤م، ثم استكشفه هنري هادسون عام ١٦٠٩م، ولكن عندما استولى عليها الإنجليز عام ١٦٦٤م غيروا اسمها فجعلوه «نيويورك» (نسبة إلى مدينة يورك الإنجليزية)، وخلال الثورة الأمريكية، احتل الإنجليز المدينة بين ١٧٧٦ و ١٧٨٤م، ثم أصبحت عاصمة للولايات المتحدة الأمريكية بين عامي ١٧٨٥ و ١٧٨٩م قبل بناء واشنطن.

من أسوال الشيخ علي الطنطاوي - يرحمه الله



دخل تحت يدي - في حياتي - أشياء كثيرة ثمينة وعزيزة، وما ملكت شيئاً ثم خسرتة كان أكبر قدراً

وكان فقدته أعظم خسراً من ذلك الشعور عندما تكلمت عيناى بمرأى مثوى الرسول ﷺ في المدينة، والكعبة في مكة، وأنا لا أفرق بين الحرمين، وأنا أعلم أن مكة أفضل، وأن ثواب الصلاة في حرمها أجزل، ولكن لا أدري لماذا أجد أنس النفس في المدينة، لأن المدينة مرتبطة بعز الإسلام؟ الآن الفتوح انطلقت منها فكانت عاصمة الدنيا؟ لأنها ولدت دمشق المسلمة والعراق والقاهرة، وخرجت منها الرايات التي ظلت تلك المسكون يومئذ من الأرض في تلك قرن فاقترن اسمها بالنصر والمجد والظفر؟ ولكن تبقى مكة أصل الإسلام، فيها بيت الله، وهي أحب البلاد إلى الله. ■

موسى راشد العازمي . الكويت

حكم متفرقة

- المتوكل لا يسأل غير الله، ولا يدخر مع الله.
- من شغل بنفسه شغل عن غيره، ومن شغل بربه شغل عن نفسه.
- الإخلاص هو ما لا يعلمه ملك فيكتبه، ولا عدو فيفسده، ولا يعجب به صاحبه فيطلبه.
- الرضا : سكون القلب تحت مجاري الكلام.
- لا يشم العبد رائحة الصدق، ويراهن نفسه، ويراهن غيره.
- من عشق الدنيا نظرت إلى قدرها عنده، فصيرته من خدمها وعبيدها، وأذلته، ومن أعرض عنها، نظرت إلى كبر قدره فخدمته، وذلت له ■

اختيار : طيبة أسعد الهندي . الكويت

- كثيراً من ذكور الاسماء تخرج فقاعات هواء تعبيراً عن الرغبة في التكاثر.
- حيوان المرموط يتنفس عشر مرات فقط طوال سباته الشتوي.
- الحصان حين يبلغ الثانية من عمره يكون لديه ٦ قواطع (في الفم).
- جنوب إفريقيا تنتج ثلثي ذهب العالم.
- حاسة البصر هي آخر الحواس اكتمالاً لدى القطة بعد ولادتها.
- البكتيريا تمثل ٧٠٪ من الكائنات الحية في العالم.
- الجمل يولد بلا سنام.
- ربع عضات الكلاب التي ينالها البشر، تتم بأسنان كلاب من نوع «شيفارد الألماني». ■

رب صرخة تحيي أمة

لا عظم الله أجر الأفاكين، بل تبوءوا من الذلة منزلاً، ومن العار محلاً أرذلًا.
وشكراً لدموع الساهين الغالية، التي تكلفوا على أنفسهم، وذرفوها أمام شاشات
المحطات التلفازية التي تحولت إلى حائط مبكى عربي، يعرض هو لقطات الألم، والحزن، والقهر،
والدموع، والدماء من القدس... ما بين لقطة فيديو كليب ومسلسل مدبلج.
فيردون التحية دموعاً سخاء ساخنة ما بين وجبة طعام يلتهمونها، وحلوى يختمون بها.
يا لنا من أمة عاجزة ذليلة، تجتر الأمها وجراحاتها، لا تمل من الافتخار بالماضي المشرق، ولا تستحي من جلد
صلاح الدين في قبره كل يوم بمواقفها المخزية والخائفة.
كيف لا وقد تملكها حب الدنيا وعمها كراهية الموت فصغرت، وحقرت وذلت.
بعد أن نكلت بالغفنة المؤمنة، واعتقلت الجهاد، وصادرت أنفاس العباد، ومهدت لمنكر، وترصدت لمعروف، أمة هذه حالها لا
يرتجى منها إصلاح! ولا يؤمل فيها فلاح!
وصدق رسول الله ﷺ إذ يقول: «من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه» (الترمذي - القراءات).
يا لنا من أمة تدعو ربها بالنصر وقد سلّمت قيادتها لمدوب سامي بزّي وطني!.. أباحت فكرها لمستشرق مارق في زّي
مفكر... وسلّمت وسائل إعلامها لماخور في زّي محطة إرسال!
شعوب لاهية غافلة، كل آمالها أن تتابع البطولة الآسيوية لكرة القدم، بعد أن انتهت من التهام افخاذ لاعبات الدورة
الأولبية، وكل همها أن ترضي طغاتها، الحلال ما أحلوا والحرام ما حرّموا... أصبح شعورها شعيراً، وجهادها صغيراً، يختفي
منها أسماء: يحيى عياش... وعماد عقل... ومحمود أبو هنود... ويبقى في ذاكرتها... بابل وجرش وقرطاج!!
مناطق ودول تمر في مخيلتنا لم يبق منها في ذاكرتنا إلا ألم الذل والهوان والصغار... تذكر الواهمين بعولة الجشع
والاستحمار... وتؤكد القاعدة الأبدية: أن الأمم المستعبدة تتحرر بمنطق القوة لا بمنطق القرار... والشواهد كثيرة وفيرة،
وصدق رسولنا ﷺ إذ يقول: «وجعل رزقي تحت ظل رمحي» (البخاري - الجهاد والسير).
وهاكم سدة المجتمع الدولي يحلون ويحرّمون، كما يحلوا لهم، وتلك لعمرى قسمة ضيزى!
فحلال على الجبل الأسود أن يتحرر... حرام ذلك على البوسنة!
وحلال على كرواتيا أن تعلن دولة... حرام على كوسوفا!
وحلال على تيمور أن تنفصل... حرام على الشيشان!
وحلال على الهندوس أن يمارسوا الإرهاب... حرام على مسلمي كشمير أن يمارسوا الجهاد!
وحلال على اليهود أن يحتلوا فلسطين... حرام على الفلسطينيين أن يرموا الحجارة!
مُعادلات كافرة لا تستحق الاحترام! وازدواجية مقبلة لا تستحق الالتزام! وديون متراكمة...
تستحق الانتقام!

فكيف يمكن أن تجمع المتفرقات وتنسجم المتناقضات، وتفك طلاسم المفاوضات؟!
أتدافع أوهم الأمم عن نفسها ونفعل عن أنفسنا، بالله لأمة العنكبوت حاربت دون بيتها، ولم
نجارب دون مقدسنا: ﴿مِثْل الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ
الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (٤١) (العنكبوت).
يا لله لأمة الدود... تدفع من نفسها، وتضحى في سبيل غيرها، وقد تقاعسنا عن أن نضحى
في سبيل ديننا ومقدسنا.

كدودة القز ما تبنيه يهدمها
يا لله لأمتنا... ويا لله لخبيتنا ونكستنا...!!
أعندما يقدس اليهود مجرم مذبحه المسجد الإبراهيمي نقوم نحن بإبعاد قادة حماس!
وعندما يقوم اليهود بقصف مخيم قانا، نقوم نحن بتقبيل يد أرملة الهالك رابين!
وعندما يقوم اليهود بامتصاص الثروة المائية، نقوم نحن بتزويدهم بالغاز!
وعندما يصفنا حاخامات اليهود بالأفاعي، نصفهم نحن بأنهم رسل سلام!
وعندما يسعى ويخطط اليهود لهدم المسجد الأقصى، نقوم نحن بالبناء في أبو ديس!
وعندما يقوم اليهود ببناء المستوطنات، نقوم نحن بمقاولة البناء!
وعندما يعلن اليهود أن دولتهم دينية بالمقام الأول، نقوم نحن ببناء كازينوهات القمار والميسر...!!
وعندما يستبيح شارون حرمة الأقصى على جثث ودماء الشهداء، نصفق نحن لوجود ورقة رابحة
جديدة على طاولة المفاوضات!

يا لقومي ويحكم
كل يوم نتردى
قد غدونا في الورا
وعدانا في الذرى ■



يقلم الشيخ الدكتور
جاسم بن محمد بن مهلهل الياسيني

إن صلح القلب صلحت
الجوارح والأعمال، وسلمت
الحياة من العطب، فالقلب
موضع نظر الرحمن، وهو
العضو الذي ينبغي أن
يوجه إليه كل اهتمام، وإذا
التفت القلب على أمر
واتفتت عليه قامت بينها
موجات أثرية تكشف
الطريق أمام جموع المؤمنين
وجماهير الموحدين.